الطفولة المفقودة
"داعش" والابادة الجماعية للايزيديين

حسو هورمي

اسم الكتاب/ الطفولة المفقودة
اسم المؤلف/ حسو هورمي
دار الثقافة والنشر الكوردية

ا ر ٦٤٩
هـ ٩٤٨ هورمي، حسو.
الطفولة المفقودة/ تاليف حسو هورمي،- بغداد:
دار الثقافة والنشر الكوردية، ٢٠١٩
ص؛ سم
١- الاطفال – رعاية -٢- اليزيدية – تاريخ -أ- العنوان؟

م.و
٢٠١٩/١٠٤٣ رقم السجل

(المكتبة الوطنية/ الفهرسة اثناء النشر).
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٤٣) لسنة ٢٠١٩

إهداء:

إلى أطفالنا الذين ماتوا عطشا في آب ٢٠١٤.

إلى أكبادنا الذين نموت كل يوم شوقا إليهم في معتقلات (داعش).

إلى أحبابنا المنسيين في المخيمات... المنفيين في الوطن!

توطئة

لا يخفي على احد ان لغزوة "داعش" واحتلاله لمحافظة نينوى منتصف عام ٢٠١٤ ، تأثير واضح على تفكك البنية الاجتماعية العراقية من خلال التجاوزات الواسعة النطاق لحقوق الانسان التي ارتكبتها (دولة الخلافة الإسلامية) بحق الايزيدية، المسيحية، الشبك الشيعة، التركمان الشيعة، الصابئة المندائين والكاكائيين، وكل من يخالف "داعش"، من أعمال القتل والخطف والسبي والتعذيب والاغتصاب والاستعباد الجنسي والأسلمة الاجبارية وتجنيد الأطفال والتشريد والنزوح القسري، فاصبح التصدع واضحا في البنية الاجتماعية وتراجعت القيم الإنسانية والتربوية ما أدي إلى النكوص الجماعي المؤدي بحتمية الاغتراب المجتمعي والانهيار القيمي ويبدو ان "داعش" يسعى بجدية الى إيقاف التطوّر الحضاري وتدمير قيم الحياة ومحو وجود الاقليات الدينية المتمركزة في سهل نينوى وسنجار من الذاكرة العراقية ومن نمطها الواضح للهجمات ضد الايزيديين يظهر عزم هذا التنظيم الارهابي على تدمير الايزيديين كونها مجموعة دينية قائمة بذاتها مختلفة عن الاسلام.

لقد شملت الانتهاكات التي مارستها "داعش" اغلب المجالات الحياتية للأسرة الايزيدية، وكافة شرائح المجتمع وكانت المرأة والطفل في صدر قائمتهم الاجرامية وأمام الصورة المظلمة للأوضاع التي انتجها "داعش" في المجتمع الايزيدي، يشكل الأطفال الحلقة الأضعف والأكثر تضررا.

يحاول هذا الكتاب التطرق بالتفصيل الى الطفولة المهددة، المعذبة في مخيمات النزوح ضمن واقع مرير ومستقبل مجهول، ويبحث في كافة الجوانب والاثار المترتبة عليها مع التطرق باسهاب الى الطفولة المفقودة ضمن محاور عدة والبحث عن اهم الانعكاسات النفسية والاجتماعية والمعرفية والسلوكية (العدوانية) على مستقبل الطفل النازح والناجي في المجتمع الايزيدي.

المعروف ان الحروب والأزمات تترك آثارها على جميع أفراد المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية

والسياسية والأخلاقية الا أن الآثار النفسية هي الأكثر شدة وديمومة وخاصة عند الاطفال، لكنها قلما تلقى الاهتمام اللازم، فهذه الآثار تسمى ما بعد الصدمة وهي مشكلات واضطرابات نفسية حادة، يتوقع الخبراء أن ترافقهم مدى الحياة.

صحيح ان غزوة "داعش" لسنجار والجريمة الكبرى المتمثلة بالجينوسايد التي ارتكبت بحق الايزيدية قد خلقت حالة يأس في نفوس الايزيدية لعدم استطاعتهم مواجهة سيادة منطق القوة والقتل والذبح والسبي الذي يقوده "داعش" الذي يضم تحت لوائه أجناس متعددة تحمل أفكارا مريضة تتمحور في الغاء ومحو الاخر لا لشيء فقط لاختلافه في الدين ولكن هذا لا يعني السكون وعدم التحرك والتحري والسعي الى تدوين بعض المؤشرات العلمية الدقيقة حول الجريمة على العموم وعن وضع اطفال الايزيدية المتأثرين بغزوة "داعش" لسنجار وبعشيقة وبحزاني على وجه الخصوص والانتهاكات التي تعرضوا ويتعرضون لها والتي تضمنها قرار مجلس الامن المرقم (١٦١٢) لسنة ٢٠٠٥ والمتعلق بحماية الأطفال المتضررين من الحروب.

بما أنه لا يمكن فصل قضايا الطفل عن معاناة الأسرة في ظل المناخ العام الذي تعيشه بلادنا، من تشريد ونزوح قسري وحرمان، لذا القينا الضوء على الحياة العامة في المخيمات التي تفتقر الى الكثير من مستلزمات الحياة الطبيعية للعوائل، من النواحي الصحية والطبية والمعيشية والتعليمية والتربوية والاقتصادية، فلاشك ان تداعيات الحياة الجديدة لعوائل المخيمات قد اثرت وتؤثر بشكل فعال على حياة الاطفال ومستقبلهم، ولكون منظومة الحقوق لا تقبل التجزئة والمفاضلة، فإن الطفل في المخيمات يتعرض لجملة معقدة من الانتهاكات لحقوقه ولتكوينه النفسي والإدراكي والجسدي والصحي والثقافي، نتيجة لهذا المناخ السيء الذي يعيشه العراق وعلى وجه التحديد الاقليات النازحة، مما يضع الجميع أمام استحقاق مهم ورئيسي يرتبط بأطفال المخيمات، في العمل الجدي لإنقاذهم مع ضمان مستقبل افضل لهم.

الفقر المدقع المنتشر في المخيمات له تأثيره البالغ على حياة الأطفال في كافة المجالات "الحياة اليومية المعيشية، الانحراف، الابداع والتعليم، بالاضافة إلى تأثيرات سلوكية ونفسية" وحسب علماء الاجتماع ان الفقر يؤثّر بدرجة كبيرة في تكوين ذكاء الأطفال، ومدى قدرتهم على الابتكار والتطوير في المستقبل، اذن على المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية الالتفات الى الأطفال النازحين الذين يتربون في أحضان الفقر.
فالأطفال النازحون لا يختلفون عن باقي الأطفال، يريدون الشعور بالأمن، والعيش في عوالم الاطفال الخاصة، بالرغم هروبهم مع أهلهم وخلاصهم من العنف، إلا أن وضعهم لا يزال كارثيا كون المعاناة متلازمة.
يركز فصول الكتاب على تقديم معلومات دقيقة حول مختلف الانتهاكات التي تعرض لها الأطفال كالتجنيد والقتل والتشريد والاغتصاب والحرمان من الحقوق الأساسية كالتعليم والصحة والتربية الآمنة وغيرها من الانتهاكات الخطيرة التي غالبا ما ترافق جرائم الابادة الجماعية، مع محاولة طرح وضع الاطفال الاناث وعقدة الاغتصاب الى متى (متلازمة صدمة الاغتصاب) للمناقشة من منظور علم النفس بشكل اكاديمي.

السؤال الكبير يا ترى كيف سيعيش هؤلاء الاطفال اثناء وبعد الصدمة؟

ان تجنيد الأطفال وإشراكهم في النزاعات المسلحة ليس بالأمر الجديد، بل هو قديم قدم الظاهرة التي تضرب بجذورها في التاريخ العنفي، وله ارتباطات وثيقة بثقافات ووعي المجتمعات والشعوب، وخاصة في المناطق القبلية، إذ تختلف الأسباب وتتعدد بحسب الظروف الاقتصادية والخلفيات الثقافية والدينية، إلى جانب ضعف التشريعات الوطنية وغيرها من العوامل الأخرى، لكن ما يخص تجنيد أطفال الإيزيديين في معسكرات "داعش" يختلف في الكثير من الجزئيات عن ظاهرة استغلال أطفال باقي المجتمعات من قبل

المجموعات المتطرفة والتنظيمات المسلحة، بالرغم من وجود حراك كثيف للمنظمات الإنسانية، العالمية والمحلية، لاحتواء ظاهرة تجنيد الأطفال، والحد منها سواء من خلال تشريعات قانونية أو برامج إعادة تأهيل لأطفال حظوا بفرصة الخروج من جحيم الحرب، إلا أن عمليات استغلال الأطفال في النزاعات العسكرية لازالت مستمرة وقائمة، وحسب التقارير الدولية الكثيرة التي وثقت عمليات تجنيد الأطفال في العقود الأخيرة، فأن هناك أكثر من ٤٠ دولة سُجِّلَ فيها تجنيد الأطفال بطريقة غير مشروعة، وحسب بيانات الأمم المتحدة، وغالبيتها شهدت حروبا ونزاعات مسلحة، وهي: أفغانستان وألبانيا والجزائر وأنغولا وأذربيجان و بنغلاديش وبورما وبوروندي وكمبوديا وكولومبيا وكونغو- برازافيل وكونغو- كنشاسا واريتريا وأثيوبيا وإيران وأندونيسيا ويوغسلافيا السابقة والهند وخاصة في إقليم كشمير، العراق وفلسطين ولبنان وليبيريا والمكسيك وباكستان وباباوا وغينيا الجديدة والبيرو واليمن وتركيا وأوغندا وسوريا والفلبين والشيشان ورواندا والسودان وسيراليون والصومال وسيريلانكا وطاجيكستان.

وأيّا ما تكن الجهة التي تُسلّح الأطفال وتُجندهم في تنظيماتها، بالترهيب أو الترغيب، فهي لا تأخذ في اهتمامها لا الاتفاقيات الأممية ولا المعاهدات ولا البروتوكولات الدولية، التي تؤكد جميعها على ضمان عدم إشراك الأطفال في الأعمال العسكرية، واتخاذ التدابير الممكنة عمليا لمنع هذا التجنيد، بما في ذلك اعتماد التدابير القانونية اللازمة لحظر وتجريم هذه الممارسات، التي تعكس صورة بائسة ومخجلة في وجه العالم المتحضر، صورة لأطفال يحملون السلاح للمشاركة في الحروب والنزاعات بعد أن حُرِموا من شعورهم بالطفولة وفي هذا المجال يؤكد المختصون في الطب النفسي السريري بأن تأثير اضطرابات ما بعد الصدمة أكبر بشكل خاص لدى الأطفال أي أنهم بعد الإبادات الجماعية والحروب يعانون من العديد من الأعراض التي تتجلى بالكوابيس، وبالصعوبة في التركيز والاكتئاب والشعور باليأس بشأن المستقبل.

ملاحظة:

في هذا الكتاب نقصد بالطفل وحسب المادة الاولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة".
اعتمدت وعرضت "اتفاقية حقوق الطفل" للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥/٤٤ المؤرخ في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩، تاريخ بدء النفاذ: ٢ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠.

انتباه !

"داعش" يرتكب جرائم كبيرة وانتهاكات صارخة لحقوق الانسان بحق الأيزيديين كبارا كانوا أم صغارا، أو ضد الأرض والمقدسات والهوية الثقافية والدينية الأيزيدية بشكل عام، حيث لا يمكن فصل ما يتعرض له الطفل الايزيدي عما يدور في محيطه وكما يقال فالطفل ابن بيئته ومجتمعه وللمحيط تأثير كبير على بناء شخصيته و ميوله المستقبلية، لذا آثرنا ان نسهم بالبحث في موضوع "داعش" والابادة الجماعية للايزيديين مع فضح جرائمه، آملين أن نوفق في اضافة شيء جديد يعالج موضوع الطفل الذي نال القسط الاكبر من العنف الجسدي والعاطفي في ظل هذا التنظيم الارهابي، كونهُ اقصد - الطفل - الحلقة الأضعف في هذه المعادلة، فتنتج طفولة معذبة، قلقة، مضطهدة بالبعد البدني والبعد النفسي، تخدشها المأساة من كل جانب.
اذن كل ما ورد في متن هذا الكتاب له اتصال مباشر او غير مباشر بعالم الطفولة، هذا العالم الوردي الساحر المزخرف بألوان قوس قزح، المتميّز بالنقاوة والجمال والمليء بالعفوية المطلقة والبراءة التي تحمل صفاء وبياض القلب، فيا ترى اين اطفالنا من هذا العالم بعد قدوم "داعش" ؟

ان الهدف من الكتابة في هذا الموضوع وإثارته هو لإطلاق جرس إنذار عسى أن تسمعها الحكومة العراقية والكوردستانية والمجتمع الدولي لمساعدة هذه الفئة الضعيفة من خلال آليات مؤسساتية تنفيذية وهيكليات الأمم المتحدة والمنظمات الاغاثية الانسانية من جهة ولاطلاع القارئ العربي عما يجري بحق الطفولة تحت راية واسم الاسلام من منظور "داعشي"، راديكالي من جهة ثانية ولتوثيق وفضح هذه الجرائم كي تصبح دليل ادانة ووثيقة ارشيفية من جهة ثالثة.

المقدمة

عيدان برير[1]

ليس في متناول الأطفال البدء في خوض الحروب إلا أنهم الفئة الأكثر عرضة لتأثيراتها المميتة، وقد يؤدي الصراع المسلح الى قتل وعوق الأطفال وتعطيل تعليمهم والوصول إلى الخدمات الصحية الأساسية ما يؤدي الى زيادة الفقر وسوء التغذية واصابتهم بالأمراض. كما قد يؤدي هذا الصراع الى فصل الأطفال عن والديهم، أو قد يجبرهم على الفرار والهروب من منازلهم ما يمكن أن يؤدي الى مشاهدة ابشع الجرائم مما يتسبب كنتيجة حتمية الى ارتكاب جرائم في حق أنفسهم وحق الأخرين.

- مقتبس من تقرير منظمة اليونيسف المعنونة «الأطفال يقعون في مرمى الصراع» من العام ٢٠٠٥

والحجّة الأساسية الواردة أعلاه في تقرير منظمة اليونيسف بديهية صرفة وغنية عن التعريف اذا قلنا: بأن أطفال شنكال (سنجار) وبعشيقة وبحزاني وغيرها من المناطق الايزيدية لم يبدأوا أي حرب ولم يكن لهم مشاركة فيها. وإن كان الايزيديون ضحية حروب جرت رغما عنهم وفوق قدراتهم. أذن فالأطفال هم الضحايا الاكثر ضررا من الحروب التي لا حول لهم ولا قوة فيها، وهم يتضررون بها بالرغم من انهم لم يتسببوا في أي أذى لأحد وهم بحاجة لرعاية ومساعدة مستمرة ذلك لكونهم ليست لديهم القدرة على ادارة شؤونهم وحماية أنفسهم.

الكتاب الذي بين ايديكم للباحث والكاتب الايزيدي الغني عن التعريف حسو هورمي هو عبارة عن محاولة أولى من نوعها لتسليط الضوء على إحدى القضايا الساخنة والحسّاسة التي تشغل فكر الخبراء والمختصين في شؤون النزوح والتشرد وبطبيعة حال النازحين واللاجئين أنفسهم. ويتمحور هدف الكتاب الرئيسي عن انتهاك حقوق الأطفال الايزيديين وغيرهم من الأطفال ضحايا الحروب والنزوح الذي هو أمرٌ مهم وذو أبعاد كثيرة وتداعيات خطيرة لا تنحصر على

[1] طالب دكتوراه ويحمل ماجستير عن الايزيدية – جامعة ييل الامريكية

الأطفال وحدهم بل تنعكس على المجتمع بأسره. ان ما يسمى بفقدان الطفولة أو بالأحرى سلب الطفولة نتيجة لا مفرّ منها تقريبا عندما تصبح المناطق السكنية ساحة للقتال والحروب والإبادات والنزوح وما إلى ذلك من كوارث لها تداعيات لا تحصى ذات اثر سلبي على الطفل جسدياً ونفسيا.

أولا: يجب التطرق إلى النتيجة الحتمية الأولى للنزوح وهي السكن أي الحياة في المخيمات التي لها هي الأخرى انعكاسات قاسية جدا على المجتمع عامة والأطفال خاصة. وعلى رأس هذه الانعكاسات فقدان الخصوصية التي هي من حق أي طفل أينما كان على النحو المنصوص عليه في المادة ١٦ من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الواردة ملحقا لهذا الكتاب.

وإلى جانب فقدان الخصوصية تُقَوّض أيضا الوحدة الأسرية حيث تضعف سلطة الوالدين إلى حد فقدانها الكامل في حالة فقدان مساحة الخصوصية الأولى وهي المنزل الذي بين جدرانه الأربع تدار العائلة بالشكل الطبيعي.

ثانيا: علاوة على ذلك فان العيش في المخيمات وتعطيل مؤسسة الأسرة وهيكلها التقليدي يحفّز على حدوث ما يسمى في علم النفس «تبادل الأدوار» بين الطفل والوالدين او بالمصطلح الانكليزي Parentification. الأبوين الذين فقدوا سلطتهم على أسرتهم وأطفالهم كنتيجة في اغلب الاحيان بسبب فقدهم لمصادر رزقهم والضمان المالي الذي يقدمونه لأسرتهم ما يؤدي بشكل متعمد أو غير متعمد الى نقل لأطفالهم العديد من المسؤوليات الأبوية والأدوار المتوقعة معياريا من الوالدين. هذه الظاهرة تُعرف في علم النفس بمصطلح "الطفل الأبوي"، وهي من السمات المميزة لفقدان الطفولة التي تتسارع في حالات النزوح والهجرة.

والمشاكل لا تتوقف عند الخلية الأسرية فقط بل وتمتدّ إلى جميع مجالات الحياة. وفي دراستها المعنونة «هل مخيمات اللاجئين جيدة للأطفال؟» قالت البروفسورة بربرا هارل- بوند من الجامعة الأمريكية في القاهرة ما هو واضح ان «مخيمات اللاجئين ليست جيدة لأي شخص ولا يوجد انسان يختار طوعيا الانتقال إلى مخيم

للاجئين والسكن فيه. وبالفعل كل من يستطيع الخروج من المخيم يعمل على ذلك في أسرع وقت ممكن»[٢]. وإن كان العيش في المخيمات ليس جيدا لأي شخص فذلك أولا وأخيرا لأنه يعرض الأفراد والأطفال على وجه الخصوص لأضرار ومخاطر عدّة وعلى رأسها التهديد لأمنهم ورفاهيتهم الشخصية. حيث يتعرض الأطفال في المخيمات إلى ظروف صحية متدنية مما يؤدي إلى ارتفاع ملموس في معدلات اعتلال الاطفال واصابتهم بالأمراض، والمخاطر الناتجة عن البنى التحتية الرديئة والمؤقتة في المخيم لسلامة الأطفال تتسبب في العديد من الإصابات والوفيات بين الأطفال الذين هم الأكثر تعرضا للخطر من غيرهم والأقلّ تمتعا بالحماية في بيئة المخيم.

وفي ظل المخاطر الموجودة في تلك البيئة والتقويض في سلطة الوالدين في واقع النزوح والتشرد يُعرض الأطفال إلى تهديدات أخرى من بينها انعدام الأمن الغذائي والصحي الذي يشكل انتهاكا للمادة ٢٤ من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. وإلى جانب ذلك تدفع الأوضاع في المخيم العديد من الأطفال الى التسوّل بين عوائل المخيم، كذلك وجود العديد من حالات بيع بعض الأغراض الشخصية القليلة التي بقيت في حوزة العائلة. في حالات كثيرة أفاد سكان المخيمات بوجود حالات مختلفة لأطفال يعملون في أطراف المخيم أو القيام ببيع بضائع رخيصة بغية إعالة عوائلهم ومساعدة والديهم. وحيث أن تجارب الماضي من بقاع أخرى في العالم وعلى مختلف الأزمنة في التاريخ تعلمنا أن مثل هذه التصرفات قد تتدهور لتؤدي بالتالي إلى حالات من استعباد الأطفال وفي الحالات القصوى حتى إلى دعارة الأطفال. ويجب الإشارة إلى أن الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي من قبل البالغين خطر مستمرّ على جميع الأطفال يتم تحفيزه بشكل حادّ من جراء الحياة في مخيمات اللاجئين والنازحين.

---

[٢] Barbara Harrell-Bond, “Are Refugee Camps Good for Children?” in: New Issues in Refugee Research (UNHCR), Working Paper № ٢٩ (August ٢٠٠٠), p. ١. www.unhcr.org/٣ae٦a٠c٦٤.pdf

من بين كل هذه المخاطر على الأطفال النازحين الذين يسكنون المخيمات، حيث يجب الانتباه إلى الخطر المضاعف على أكثر الفئات ضعفا وحساسية من بين الأطفال وهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ويخصص هذا الكتاب فصلا خاصا ومهما لهذه الفئة. وفي هذا السياق لا ننسى بالذكر ان بعض الأطفال الايزيديين وخاصّة الفتيات الايزيديات النازحات أصيبت بأسوأ أشكال الاعتداء الجنسي والاغتصاب والإساءات النفسية بعد تحريرهن من قبضة "داعش". ومثل ذوي الأحتياجات الخاصة تماما فان هذه المجموعة من الفتيات المحرّرات المقدر عددهن ببضعة مئات او آلاف هي الأكثر حسّاسية للمخاطر والاعتداءات الجنسية في المخيم في حين هي الأكثر عرضة لها. وكما في حالة ذوي الأحتياجات الخاصة تماما يجب إيجاد حلولا جذرية جادة وشاملة تضمن الحماية المناسبة لهذه الفئة.

ولكن ليست ظروف النزوح القسري وانعكاساته فقط هي التي تؤثر على ضحايا الإبادات الجماعية وتضرهم بل ما يرافقها من العقد النفسية والفسيولوجية المتبقية. وعلى الرغم من اننا في مرحلة مبكرة جدا لتحليل آثار الإبادات الجماعية على الأطفال الايزيدين ولتقييمها الدقيق فليس من المستبعد الاستفادة من أبحاث علمية في مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية التي تم إجراؤها سابقا طبقا لحالات وأحداث من الإبادة الجماعية حصلت في أماكن مختلفة في العالم ومن بينها دراسات ميدانية تجريبية مع ضحايا الإبادة الجماعية في سربرنيتسا في البوسنة والهرسك وفي رواندا وفي كمبوديا على سبيل المثال لا الحصر. تركزت هذه الأبحاث على التأثير المتبقي للصدمة وللخسارة بين الضحايا بعد الصدمة مباشرة وبعد مرور أعوام عدة من وقوعها. وأظهرت هذه الدراسات بوضوح وجود متلازمات متبقية وفي مقدمتها اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD – Post-traumatic Stress Disorder) وكذلك حالات الاكتئاب ونوبات القلق.

وإلى جانب هذه الظواهر والمتلازمات النفسية والفسيولوجية ثمة انعكاسات اجتماعية بعيدة المدى تترتب على سلوكيات الضحايا في مرحلة ما بعد الصدمة. الميزة الأبرز قد تكون الانخفاض في الأداء

الاجتماعي لدى الجيل الناشئ مما قد يؤدي مستقبلا إلى إشكاليات يتجاوز تأثيرها على مستوى الفرد ليشمل المجتمع برمته. وكما يتضح من الدراسات التي تبعت ضحايا الإبادة الجماعية حتى بلوغهم[٣] فانهم يأخذون معهم ليس فقط متلازمات وعقد نفسية بل أنماطا مختلفة من السلوك الذي يؤثر سلبيا على المجتمع. وبين هذه السلوكيات تذكر نشوء جيلا كاملا مصابا باضطراب ما بعد الصدمة ما قد يصبح جيلا غير منتج وبالتالي يصعب عليه قيادة المجتمع الايزيدي ودعم أسره وممارسة علاقات اجتماعية وزوجية سليمة في المستقبل. وبالإضافة إلى ذلك لا ننسى الإساءات الجنسية والنفسية الفريدة للفتيات الايزيديات التي قد تؤدي من دون علاج مناسب إلى مشاكل محتملة في الإنجاب وإلى جانب ذلك فقدان ثقة نساء الجيل الناشئ في البيئة الاجتماعية وخاصة في الرجال ما يؤدي إلى ازدياد المشاكل والعراقيل في ممارسة العلاقات الزوجية والجنسية.

هذا الكتاب انجازٌ مهم ومساهمة قيمة للنقاش الدائر منذ فرمان أغسطس ٢٠١٤ في المجتمع الايزيدي وفي المحافل الدولية وذلك لعدة أسباب:

أولا- يشخص هذا الكتاب بدقة مشكلة تعرض الأطفال الى مخاطر فريدة في واقعهم العنيف والقاسي وهي احدى أكبر التداعيات مأسوية بعد الفرمان ومع ذلك فأن اكثرها نسيانا وإهمالا.

ثانيا- بالرغم من الواقع المأساوي للمجتمع الايزيدي ووضعه الحساس حيث يسترعي هذا الكتاب الانتباه الى احدى التحديات الكبرى التي تقف أمام الايزيديين في هذه المرحلة والتي يجب عليهم مواجهتها.

ثالثا - يوسع هذا الكتاب المجال ويخرج هذا التحدي من أن يكون مسألة ايزيدية ليحيلها الى المجتمع الدولي ويجعلها قضية إنسانية مناديا للتدخّل الدولي في تحقيق أوضاع الأطفال والتوقف عند نطاق المشكلة واقتراح الحلول الممكنة لها.

---

[٣] Nermina Kravić, Izet Pajević, and Mevludin Hasanović, "Surviving Genocide in Srebrenica During the Early Childhood and Adolescent Personality," *Croatian Medical Journal*, February ٢٠١٣, ٥٤(١), pp. ٥٥-٦٤.

رابعا- ينبغي أن يكون هذا الكتاب بمثابة علامة تحذير للسلطات في أربيل وفي بغداد وفي باقي العواصم الدولية والتي تشير إلى ان إهمال الأطفال ومعالجتهم في ظل هذه المأساة ليس إلا خيانة للمستقبل والأجيال القادمة وفي الصالح العام للايزيدية والكورد والعراقيين.
ولا اكمل كلامي دون تحفظ صغير يجب ان يمضي أمامنا طول الوقت: كما اقترحتها الباحثتان جورجيا دونا وأنجيلا فيل فأن التركيز على نماذج متميزة من الضحايا الأطفال كالأيتام والناجين من الإبادة والمصابين بصدمة ذات تأثيرات نفسية قاسية والذين يجذبون بطبيعة الحال المزيد من الاهتمام الاغاثي والإعلامي يعبر عن نزع الطابع السياسي للإبادة وحصرها في أبعادها السيكولوجية والعلاجية فقط بغية الحفاظ على إعادة حق الأطفال في الطفولة الطبيعية والطمأنينة. ذلك الميل إلى (نفسنة) الإبادة قد يغيب عنّا الخلفية السياسية للإبادة.[٤] والحقيقة ان الإبادة الجماعية والحروب والصراعات جميعها أفعال إنسانية واختيارات سياسية بامتياز وفي قدرة البشرية ايقافها والحد منها. فالحلول لواقع الأطفال الايزيدية مطرزة بين سطور هذا الكتاب طولا وعرضا وفي حقيقة الامر كلها معروفة للمجتمع الدولي والوكالات الإغاثية وحكومات الدول منذ فترة طويلة. ويبدو أن المشكلة ليست في تحديد المشاكل وتشخيصها او في اقتراح الحلول المحتملة لها بل بالانتقال السريع إلى مرحلة التطبيق والتنفيذ.
أتمنى ان يكون هذا الكتاب المهم قد ساهم في تحفيز هذا الانتقال وإيجاد الحلول لأزمة الأطفال التي قد تصبح قنبلة اجتماعية واقتصادية مؤقتة ستنفجر في المستقبل القريب أمام الجميع بعيدا عن الانتماءات السياسية والدينية والمذهبية.

---

[٤] Dona, Giorgia and Angela Veale, "Divergent Discourses, Children and Forced Migration," In: Naomi Tyrrell, Allen White, Caitriona Ni Laoire (eds). *Transnational Migration and Children*. Abingdon: Routledge,٢٠١٢.

الفصل الأول

التعريف بالأيزيدية وراهنهم في ظل "داعش"

تعريف بالديانة الإيزيدية[٥]
خيري بوزاني[٦]

الإيزيدية : ديانة عريقة توحيدية قائمة بذاتها، تحمل إرث الديانات الشمسية الطبيعية العريقة، ومنها الديانة المثرائية، في منطقة وادي الرافدين، وأيضا في القسم الإيراني والهندو إيراني، بمعنى أنهم من بين أقدم الديانات الكوردية في منطقة الحضارات الكبرى في منطقة الشرق.

وهي ديانة توحيدية وليست ديانة ثنوية، إذ لا وجود لمفهوم الشر الخالص في فلسفتها، حيث للخير والشر منبع واحد، فالله سبحانه وتعالى، هو مصدر كل شيء، إلى جانب عبادة الإيزيديين للإله الأوحد الذي يسمى في لهجتنا الكوردية (خودا- خودى أو ايزي ويزداني باك)، فانهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (طاؤوس ملك)، وتكن الإحترام للأنبياء والأولياء والصالحين، وخاصة الشيخ آدي.

الإيزيدية هي ديانة لا تَقرُّ بالواسطة بين الله والبشر، وجعلت العلاقة بين الطرفين مباشرة، وبهذا يتجلى التصوف والعرفانية بين ثناياها، كما أن للشمس مكانة ومنزلة خاصة ومميزة، إذ تعد إحدى أشكال تجليات الله. هذه الديانة العريقة تعتقد بمبدأ التقمص وتؤمن بيوم الآخرة، وهي ديانة غير تبشيرية وتوسعية، ولا تسعى إلى الحكم، ولا تطالب بمقاليد السلطة، وتحرم القتل والزنا والربا.

تعتبر الديانة الإيزيدية كمرآة، تعكس من خلالها عادات وطقوس ورموز وعبادات متنوعة للديانات الشرقية.

تسمى بالإيزيدية نسبة إلى (ايزدان – الله)، فالإيزيديون هم الإلهيون الذين يتبعون الله سبحانه وتعالى.

أما كلمة (إيزيدي - أزدايى – الإيزيدية) فهي مشتقة من الكلمة إيزد Ized بمعنى (الملك الإله) و يزاتا Yazata في الآفيستا = يستحق العبادة، ويزد Yazd باللغة البهلوية وياجاتا Yajata في

---

[٥] حسو هورمي ، "داعش" وتجنيد الاطفال الايزيديين- ص ٢٥ – اربيل – الطبعة الاولى - ٢٠١٦

[٦] المدير العام لشؤون الايزيدية في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بحكومة اقليم كوردستان – العراق

السنسكريتية. وبذلك يكون معنى (أزيدي Azidi وإيزيدي Izidi وإزيدي Izedi أو Izdi عباد الله)، وكذلك من الكلمة السومرية (ى– زي – دي) بمعنى الغير المتلوثين، والذين يمشون على الطريق الصحيح.

<u>الموطن الجغرافي وعدد النفوس</u>: يعد الموطن الأصلي للأيزيديين كل من كوردستان العراق، سوريا وتركيا، وهم موجودون في كل من أرمينيا، جورجيا وبقية جمهوريات روسيا الاتحادية، كما توجد مجموعة قليلة العدد في إيران.
مع أنه لا يوجد إحصائية رسمية ودقيقة للأيزيديين، إلاّ أنه يمكن إعطاء عدد نفوسهم التقريبي، علما أن ثقلهم السكاني يتركز حاليا في كوردستان العراق، ويقدرون بأكثر من (٥٠٠) خمسمئة ألف شخص، موزعين على أقضية شنكال/ سنجار،الشيخان، تلكيف، زاخو وسميل (محافظة دهوك)، إضافة إلى قصبتي بعشيقة وبحزاني. ويصل تعدادهم في كوردستان سوريا (المتبقين منهم حاليا) حوالي (١٧) سبعة عشر ألفا، (١٢) اثنا عشر ألفا منهم يسكنون في منطقة كورداغ بمحافظة حلب، أما الباقون يسكنون في منطقة الجزيرة (الحسكة وقاميشلي)، وهاجر ما لا يقل عن عشرة آلاف إيزيدي إلى المانيا وبلدان غربية أخرى.
أما في كوردستان تركيا فكان تعداد الإيزيديين أكثر بكثير من إيزيدية سوريا (٥٠-٤٠) ألف هاجر معظمهم الى المانيا والبلدان الأوربية، ولم يبق في تركيا إلا ما يقرب من ألف شخص. وفي جمهوريات روسيا الاتحادية يعيش أكثر من (٢٥٠٠٠٠) مئتان وخمسون ألف إيزيديا، أغلبهم في جمهوريتي أرمينيا وجورجيا.
في جمهورية المانيا الإتحادية فقط يعيش ما بين (٦٠-٥٥) ألف إيزيدي، وعشرات آلاف آخرين يعيشون في بلدان أوربا، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا. وهناك أكثر من ستة قرى إيزيدية في منطقة كرمنشاه بجنوب إيران، ومركزهم الرئيسي هو قرية كرمين Germien جنوب كرمنشاه.

الخليقة والتكوين: يعتقد الإيزيديون، أنه في البدء كان الله، أما الكون فكان يسوده الظلام، خُلِقَ الله من ذاته (درة) بيضاء جامدة، بعدها بَعَثَ فيها الروح من نوره، فاصبحت الدُرَّة حية ذات جسد بروح، لكنها لم تستطع أن تتحمل عظمة روح و هيبة الله، فارتعشت فاحمرت واصفرت ثم إنفجرت، فتكونت المجرات والسموات والأرض من بحار أنهار، جبال، وديان والشمس والقمر والنجوم، ثم خَلَقَ من نوره الملائكة السبعة، فقاموا بتنظيم الكون، وكذلك زَيَّنَ الأرض بالنباتات والكائنات الحية، ومن ثم بعد ذلك خَلَقَ آدم من (الماء والهواء والتراب والنار)، ومن نسل آدم تكاثر البشر.

طاؤوس ملك: يؤمن الإيزيديون أشد الإيمان بـ"طاؤوس ملك" ويعدونه رئيساً للملائكة، ونور الله، ورمزا للخير مسؤولا عن الكون، وأن "طاؤوس ملك" حسب الفكر الديني الإيزيدي، هو إسم من أسماء الله تعالى، التي تُعَدُّ بألف اسمٍ وإسم.

الأدعية (الصلاة): أدعية الإيزيدية الرئيسية هي خمسة وتتوزع على أوقات اليوم بالشكل التالي:
١- دعاء الفجر ٢- دعاء الصباح ٣ – دعاء الظهر ٤ - دعاء المساء ٥- دعاء قبل النوم ويسمى بدعاء (شهادة الدين).
لكل دعاء من هذه الأدعية نص ديني (باللغة الكوردية الكرمانجية) خاص يرتله الشخص (وهو هي) واقف/ واقفة طوال مدة ترتيل الدعاء، واضعا كفتي اليدين على بعضهما البعض، مع إطباق الرجلين والتوجه صوب الشمس دائما (ما عدا في الدعاء الأخير حيث يكون الرأس على الوسادة)، ويكون الدعاء لدى الإيزيدية بشكل فردي وليس جماعي، وفي مكان منزو وليس أمام أنظار الآخرين .

أركان الديانة الإيزيدية

التعميد - الختان - الصلاة - الصوم - الزواج المغلق.

المعتقدات الدينية

يؤمن الإيزيديون بأن:
* لله هو الواحد الأحد وهو الذي وهب ذاته.
* الملاك طاؤوس هو رئيس الملائكة.
* قوة الخير والشّر مصدرهما واحد وهو الله سبحانه تعالى.
* الشمس نور الله على الأرض.
* تعتقد الإيزيدية بوحدة الوجود، وأن المادة والروح متلازمتان منذ الأزل.
* وتؤمن الإيزيدية بتناسخ الأرواح، وأن الروح خالدة لا تموت.
* ويؤمنون بتجلي القوة الإلهية (السّر الألهي)، وإنتقال جزء منها إلى الأنبياء وأناس صالحين (حلول اللاهوت في الناسوت)، ولهذا تظهر عندهم أسماء العديد من الأرباب (خودان xudan = أو khudan) المناطة بهم شأن من شؤون الدنيا.
* يؤمنون بوجود الجنة وجهنم ويوم القيامة.
* يعتقد الإيزيديون بأن الله يمتلك ألف إسمٍ وإسم، أي أنه يتجلى بأشكال وصفات عديدة.
* يوم الأربعاء هو اليوم المقدس ... إلخ .

المقدسات

الشمس والقمر - معبد لالش - مراقد ومزارات الصالحين والأولياء (جميع دور العبادة) - البرات - الخرقة - رمز الطاؤوس - النصوص الدينية.. الخ.

المُحرمات والخطايا

القتل المتعمد ـ التشهير بالمقدسات الدينية وعدم الالتزام بالفرائض والطقوس الدينية والزنا والزواج من غير الإيزيديين، أو من غير طبقته الدينية والربا والكذب والقسم زورا والنميمة وسوء النية وأكل مال اليتيم ..إلخ .

النظام الطبقي الديني

للأيزيدية ثلاث طبقات دينية منتسبة (متوارثة) هي: البير والشيخ والمريد.
ولا يجوز التزاوج بين أبناء وبنات هذه الطبقات. كما تمتاز الإيزيدية بوجود نظام تراتبي، وهرمي ديني ودنيوي، يتكون من: الأمير(دنيوي)، البيشيمام والبابا شيخ وشيخ الوزير وميرحج والبابا كافان والكوجك والبابا جاويش(ديني) وجميع هؤلاء ينحدرون من **الطبقات الدينية الثلاث**: الشيوخ – الأبيار -المريد.
أما القوالون: فهم رجال دين يقومون بنشر التعاليم الدينية (عن طريق الآلتين الموسيقيتين الدف والشباب مع ترتيل النصوص المقدسة) بين الإيزيديين في العديد من المواسم والمناسبات.

المجلس الروحاني الأعلى للأيزيدية

للإيزيدية مجلس روحاني يضم كل من (الأمير والبابا شيخ والبيشيمام وشيخ الوزير ورئيس القوالين)، إضافة إلى شخصيات إجتماعية غير دينية، وقد اختار هذا المجلس لجنة إستشارية له من بعض المثقفين الإيزيديين، وتم وذلك في تأريخ(٢٢ / ٤ / ٢٠٠٦).

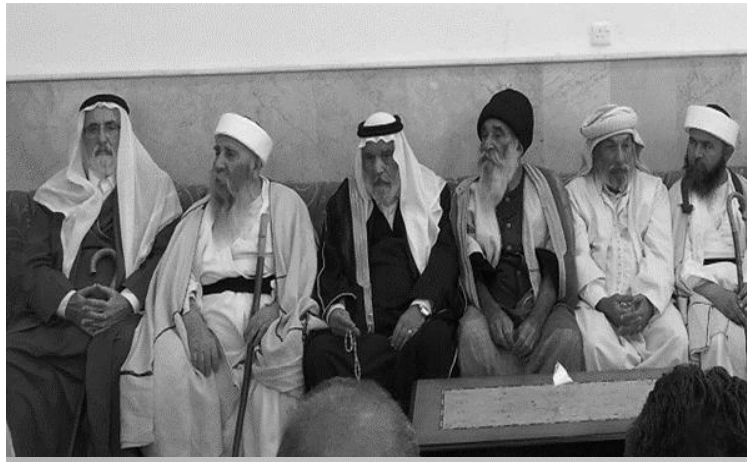

الكتب والنصوص الدينية

كان للأيزيديين كتابان رئيسيان أحدهما باسم "مصحف رش"، والآخر بإسم" الجلوة".
كتاب" الجلوة لأهل الخلوة"، هو من تأليف الشيخ حسن بن الشيخ أبي المفاخر آدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري (١١٨٤ - ١٢٤٦) م، أي من تأليف ابن أخ الشيخ آدي بن مسافر

الهكاري. أما الكتاب الثاني "مصحف رش"، فلا نستطيع القول إنه من تأليف الشيخ آدي بن مسافر أو من تأليف إبن أخيه الشيخ حسن.
تُرجِمَ الكتابان لأول مرة إلى اللغة الإنكليزية من قبل (القس اوزوالد هـ. باري البريطاني Ozwald H. Pary عام١٨٩٢ م). بعد ذلك قام جوزيف الأمريكي بترجمتهما من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية. كما قام الأب أنستانس الكرملي بترجمة الكتابين من اللغة الكوردية إلى اللغة الفرنسية مع نشرهما. أما الدكتور بيتنر النمساوي فقام بترجمتهما من اللغة الكوردية إلى العربية وهكذا قامت جهات علمية وجامعات وكتاب أجانب وكورد وعرب وغيرهم بالاعتماد على ما تم نشره واستندوا اليهما.
الكتابان المنشوران من قبل المستشرقين كانا بالأصل باللغة الكوردية، وبحروف خاصة تشبه الحروف الآرامية إلى حد ما. إلاّ أن هناك شكوك أن يكون الكتابان المنشوران هما الأصليان وذلك بسبب مسألتين أساسيتين وهما:
أولا/ مضمون الكتابين من الناحية البلاغية والصياغة والحجم.
ثانيا / عدم وقوع الكتابين الحقيقيين أصلا في متناول اليد.
إذ ليس من المعقول أن يقوم متصوف كبير بدرجة الشيخ آدي، أو شخصية بمقام الشيخ حسن بتأليف كتاب أو كتابين، عدد صفحات الأولى (الجلوة) سبعة فقط موزعة على خمسة فصول، وعدد صفحات الكتاب الثاني (مصحف رش) أربعة عشر فقط!.
يقول ابن خلكان وإبن المظفر وغيرها من الأعلام المشهورين، أن الشيخ حسن كان شاعرا وأديبا وفيلسوفا وداهية عصره ... ويقول عنه إبن طولون "لقد إختلى الشيخ حسن ست سنوات، فألف كتاب سمّاه الجلوة لأهل الخلوة"، لذلك فكيف بإنسانٍ بهذا المقام والمنزلة العلمية والذكاء أن يخرج بعد ست سنوات من خلوته بكتابٍ من سبعة صفحات فقط ؟ !
إلى جانب ذلك، فأن الذي يقرأ الكتابين المنشورين يجدهما بلغة كوردية ركيكة، ويعكس للمتطلعين على لغات ولهجات أقوام المنطقة بأن (واضع -مؤلف) الكتابين ليس إلا مسيحي المعتقد، كلداني أو آشوري أو سرياني القومية، قد عاش بين الإيزيدية، وتعرف على

معتقدهم بشكل لابأس به، واطلع على أدبهم الديني الشفاهي، ومن ثم قام (وضع) مثل هذين الكتابين.
إن مضمون المخطوطتين المنشورتين واللغة التي كتب بهما، يولد ليس فقط الشّك، وإنما عدم الإعتقاد بصحة "الكتابين"، رغم أن الكثير من المعلومات الواردة فيهما تعبر عن المعتقد الإيزيدي، ويروى من قبل رجال الدين في المناسبات. أما الحقيقة الثانية التي يمكن تسجيلها هنا، فهو أنه كان للأيزيدية في القرن الثاني عشر الميلادي كتابان بهذا الاسم، إلا أنهما فُقدا وأحرقا في لجة حملات الملاحقة والإبادات، التي تعرض لها أبناء الديانة الإيزيدية على مرّ التاريخ المنصرم، وربما بسبب حرق الكتاب في زمن ما، سميّ بـ (مصحف رش وتعني الكتاب الأسود) لأنه أصبح رمادا!!

النصوص الدينية الأخرى

فتسمى : قول، بيت، دعاء... وهي نصوص باللغة الكوردية (اللهجة الشمالية) موزونة ومقفاة، ويعود تاريخ نضمها إلى نهايات القرن الثاني عشر الميلادي، من قبل(الشيخ فخرالادانـي) و(بير رشي حيران) و(بسي جمي) وآخرون، وقد تناقلها الإيزيديون شفاها إلى أن تم البدء بالتدوين أواخر خمسينيات القرن العشرين. محتوى هذه النصوص تتحدث عن الخليقة والتكوين، سرد صفات الله والملائكة والأولياء والصالحين، وكراماتهم ومدحهم، تعاليم وارشادات دينية وأخلاقية... إلخ .

معبد لالش

أو أحيانا يُنطق لالش النوراني، يبعد بنحو ٦٠ كم شمال مدينة الموصل، و ١٤ كم عن عين سفني/مركز قضاء الشيخان في كوردستان العراق، ويقع المعبد بين ثلاثة جبال هي (حزرت) إلى الغرب و(مشت) إلى الجنوب و(عرفات) إلى الشمال، ويصل ارتفاعها إلى ثلاثة آلاف متر فوق مستوى سطح البحر تقريبا. يؤدي

طريق واحد للسيارات من جهة الشرق الى وادي لالش، وهو الطريق الذي يربط عين سفني بناحية (أتروش) .

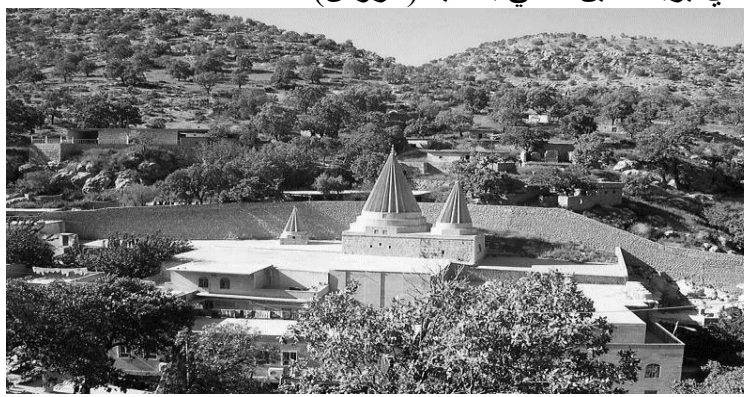

ذلك الوادي الخلاب الكثيف بأشجاره، والمليء بطيوره وحيواناته البرية، الوادي الذي يحتضن قبب الشيخ آدي بن مسافر، وأخيه أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر، والشيخ حسن وجميع أولياء الإيزيدية، هذا الوادي الذي يحتضن ماء نبعين مقدسين (كانيا سبي وزمزم)، المكان الذي يرتبط به التأريخ القدسي الإيزيدي، بدءا من قصة الخلق الأولى إلى قصة خلق آدم والطوفان، الوادي /المكان الذي يُعتبر مركز الدنيا وخميرة التكوين حسب الميثولوجيا الإيزيدية.

إضافة الى معبد لالش المقدس توجد في كل قصبة أو قرية إيزيدية مزار أو أكثر لأحد أولياء الإيزيدية، والذين يسمون (الخاصين = الخواص)، غالبا تكون على شكل قباب أو بنايات قريبة من مصادر المياه (عيون مائية أو غيرها)، وغالبا ما تكون مقبرة القرية بجوار المزار.

كما يوجد هناك يوم يُسمى (الطواف – المهرجان) خاص لكل مزار من مزارات القرى، وتبدأ هذه المهرجانات (الطواف) مباشرة بعد عيد رأس السنة (أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي)، وتنتهي في أواخر شهر حزيران. وتشابه المهرجانات الإيزيدية في شكلها أعياد آلهة المدن السومرية ومهرجان المدن زمن البابليين.

الشيخ آدي وخلفاؤه

آدي أو (عدي) بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري، ولد في قرية (بيت فار) أو(شوف الأكراد) في بعلبك / لبنان عام١٠٧٨ م، وإنتقل إلى جوار ربّه عام١١٦١ م.
الشيخ آدي(قدّس الله سرّه)، ليس بنبي ولا بمؤسس الديانة الإيزيدية، بل مجددها، ولولا الضوابط والتعاليم التي رسمها لهم في تلك الحقبة من صراع الأديان والمذاهب، ولولا تقبله (حتى وإن كان شكليا) لبعض العقائد الإسلامية من باب التَّقِيَّة، لذابت الديانة الإيزيدية فعليا في الديانة الإسلامية، ولم نكن نلمس عنهم من أثر اليوم..! فالشيخ آدي، هو الذي رص صفوف الإيزيديين، وأعاد تنظيمهم روحيا واجتماعيا، بفضل علمه الغزير، ومعرفته الواسعة، وكراماته وقوة تأثيره، حيث أوصل الديانة الإيزيدية إلى برّ الأمان لغاية يومنا هذا، لذا إحتل مكانته العظيمة بينهم، ولذلك فالإيزيديون ينظرون إليه بعين التبجيل والاحترام الكبير، حتى أن العديد من الطقوس والرموز أصبحت تُكنى بإسمه، مثل : (طاووسا شيخادى، قه واليت شيخادى، مالا شيخادى "لالش شيخادى"، جلى شيخادى، جمايا شيخادي).
ولم يكن هذا الشيخ الوقور، رغم ولادته في منطقة (بيت فار - شوف الأكراد) الوقعة في بعلبك/لبنان، غريبا عن أهله وجذوره، وإنتمائه القومي، وجبله الشامخ (هكار) حتى أن اسم والد الشيخ آدي (مسافر) يوحي، بأنه ليس إسما بل صفة، وتعني (المهاجر).
والسؤال هنا، من أين هاجر الشيخ الوقور كي يُكنى بهكذا صفة؟ ... لاشك بأن لقبهُ (الهكاري) يجيب عن السؤال. فأن الإحتمال الكبير والمنطقي يدور حول سفر أو هجرة أجداد الشيخ آدي في زمن يُعتقد أنه ليس بالبعيد، ولابد ان، يكون من منطقة (هكار) إلى الشام، والإستقرار في منطقة (بعلبك)ن حيث ولادة الشيخ آدي، والذي يعرف ليومنا هذا بـ"شوف الأكراد".
وليس صدفة أن يردد الكورد ليومنا هذا في إحدى أمثالهم الشعبية: (شام شه كره، وه لات شيرينتره)، وتعني: (بلاد الشام حلوة، أما

الوطن فأحلى)، أو ليس هذا ما يُثبت إلى الحنين الكبير إلى الوطن وأرض الأجداد.
قَدِمَ الشيخ آدي بن مسافر الهكاري (عام ٥٢٥ هجرية ١١٣١م)إلى لالش، أي عندما كان يبلغ من العمر حوالي أربعة وخمسين عاما.
وبعد أن إنتقل الشيخ آدي بن مسافر إلى جوار ربه ،خَلفهُ إبن أخيه (صخر بن صخر بن مسافر)، ويكنّى بـ(أبي البركات)، وهذا كان مُحبا لأهل الدين شديد التواضع حسن الأخلاق، وبعد مماته خلفهُ ابنه (عدي الثاني) الذي كان على شاكلة أبيه (صخر) وعم أبيه (الشيخ عدي الأول).
وبعد أن انتقل آدي الثاني الى جوار ربّه، خلفه على زعامة الإيزيديين ابنه (الشيخ حسن) المولود سنة (٥٩١هجرية).
على المستوى الديني تمكن الشيخ حسن، الذي كان عالما وأديبا وداهية عصره (على حد تعبير ابن خلكان)، ومن خلال وجوده في خلوته، أن يقوم بوضع أُطر عامة لحياة المجتمع الإيزيدي، مثلما استطاع أن يوضح ويطبق تعاليم وأُسس، كان قد وضعها الشيخ عدي ابن مسافر، لترتيب الوضع الاجتماعي الإيزيدي، وأن يزيد في تنظيم أُسس الديانة الإيزيدية، مما زاد من تمسك الناس بعقيدتهم، وزادهم إعجابا وتمسكا بالشيخ حسن، بدلالة أن الشهادة في الديانة الإيزيدية تذكر إسم الشيخ حسن كما في(شه هدا ديني من ئيك ئه للا،مه لك شيخ سن حق حبيبئه للا) وتعني(أشهد بوحدانية الله، وأشهد أن الملك الشيخ حسن (سن)هو حبيب الله. وضع هذا الشيخ أسس لما يشبه هيكل الدولة، من تقسيم المناطق التابعة للأيزيديين إلى إمارات، وتعيين الأمراء عليها، وتثبيت علم وراية خاصة لكل إمارة منها، وكذلك جمع الضرائب من قاطنيها، وهذا ما زرع الخوف والهلع في نفس (بدرالدين لؤلؤ) حاكم الموصل، فأرسل عساكره إليهم في عام ١٢٥٦م ليقاتلهم قتالا شديدا، فانهزم الكورد العدوية، بعد أن قتلَ وأسرَ أعدادا كبيرة منهم، حينها أمر بدر الدين لؤلؤ بقتل الأمير الشيخ حسن عام٦٤٤ هجرية.
ولابد من الإشارة إلى أن للشيخ حسن عدة أبناء، هم الشيخ شرف الدين، الشيخ زين الدين، الشيخ إبراهيم الختمي والشيخ موسى.

الأعياد والمناسبات الدينية

ترتبط أعياد الإيزيديين وطقوسهم بدورة الحياة، وحركة فصول السنة، وبنظام الشمس والقمر، والتغييرات المناخية، وتأثيراتها على العملية الزراعية. لكل فصل من فصول السنة عيده، أو أعياده الخاصة، وهي بإختصار كالآتي:

أعياد فصل الربيع ومهرجاناتها

عيد رأس السنة، ويسمى (عيد طاؤوس ملك) و (عيد ملك الزين) (جارشه مبا صور وتعني الأربعاء الأحمر) حيث يحتفل الإيزيديون به في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي .
ملاحظة: (لابد من الإشارة إلى أن هنالك فرقا بعدد ثلاثة عشر يوما ما بين السنة الميلادية والتقويم الإيزيدي الشرقي، حيث يتأخر التقويم الشرقي بثلاثة عشر يوم عن التقويم الميلادي).
يليها الطوافات /مهرجانات فصل الربيع: تبدأ بعد يومين من عيد رأس السنة (سه رسال) أي في يوم الجمعة، وتنتهي عند نهاية شهر حزيران. علما أن كل مهرجان خاص بقرية من قرى الإيزيديين .

أعياد فصل الصيف

ويسمى بعيد (أربعانية الصيف) ويصوم فيه رجال الدين الإيزيديون ابتداء من ١٣ حزيران إلى ٢٠ تموز الشرقي (٦/٢٥ يونيو – ٨/٣ أغسطس ميلادي).

أعياد فصل الخريف

عيد (الجماعية) ويستمر لمدة سبعة أيام إعتبارا من (٩/٢٣ سبتمبر=١٠/١ اكتوبر) و (٠٦/ ١٠اكتوبر ١٤- اكتوبر الميلادي) .

أعياد فصل الشتاء

١- عيد (أربعانية الشتاء) ويصوم فيه رجال الدين، إعتبارا من ١٣/كانون الأول لغاية/٢٠ كانون الثاني الشرقي، و (/٢٦كانون الأول ٠٤ - شباط الميلادي).
٢- عيد صوم (أيزيد) ويصادف في أول ثلاثاء وأربعاء وخميس من شهر كانون الأول الشرقي، ويوم الجمعة هو العيد. وقبل هذه الأيام يكون هنالك صوم الأرباب.
٣- عيد (بيلندا) و(الباتزمية): ويكون في يوم الجمعة الثانية من أربعانية الشتاء، أي أواخر شهر كانون الأول الميلادي.
٤- عيد (خدر إلياس) و (خدر النبي): ويصادف في أول خميس من شهر شباط الشرقي.
ولسنا في مجال التطرق إلى جميع المراسيم والطقوس، التي تُقام في هذه الأعياد مع شرح مغزاها، إلاّ أن فصول هذه الدراما هي بقدر فصول السنة، وهي تحكي إسطورة القمح المتكاملة ارتباطا مع فلسفة الإنسان حول الموت والانبعاث، الموت الرمزي للإله أو الآلهة، وعودتهما للحياة مع دورة الطبيعة، أي أن الإسطورة تكشف في أحد جوانبها فلسفة الديانة الإيزيدية عن الموت والخلود، وعن الخصب والخلق الذاتي وعن دورة الحياة الأزلية.
كما وأن هنالك مراسيم أخرى (كطقس القباغ) تُجرى أثناء عيد الجماعية، وتعود بجذورها إلى الديانة المثرائية، إضافة إلى مراسيم عيد رأس السنة الإيزيدية، التي توحي إلى كيفية خلق الكون.

الفرمانات (الجينوسايد).

بسبب اختلاف ديانة الإيزيديين عن الأديان المجاورة لهم، وعدم فهم الآخرين لمعتقداتهم الدينية، إتهمهم جميع من حولهم بالكفر والزندقة، بسبب عدم قدرة أو عدم رغبة الإيزيديين أنفسهم في إظهار وتوضيح مبادئ ومعتقدات ديانتهم للعلن آنذاك، ولهذا السبب استبيحت دمائهم بشكل سافر وللعديد من المرات.

لقد تعرض الإيزيديون عبر التأريخ إلى الكثير من الحملات العسكرية القاسية والظالمة، حيث بلغ عددها أربع وسبعون ابادة، أو ما يُسمى بمفهوم الإيزيديين بـ(الفرمانات)، كان نتيجتها سفك دماء الالاف من الشيوخ والأطفال والرجال، سبي النساء واغتصابهن وهدم القرى والاستحواذ على ممتلكات الإيزيديين، والأسلمة القسرية لألاف الأيزديين.
نستنتج من قراءة هذا التأريخ، المليء بالمآسي والويلات وجرائم الجينوسايد، بأن المجتمع الإيزيدي المُسالم كان في صراع مرير مستمر ودائم مع الكيانات المجاورة والأقوام المحيطة به، من أجل الحفاظ على هويته وكينونته.

لقد قال أحد المؤرخين عن الديانة الإيزيدية ما يأتي:
(مثّل وجود الديانة الأيزدية ظاهرة متميزة في صلتهم وصمودهم وخوضهم أوجه الصراع، وإن ما مكنهم في ذلك هو طبيعة المنطقة الجبلية وقوة شكيمتهم في مواجهة التحديات).
طوال فترات عديدة تعرضت هذه الأقلية الدينية الوادعة إلى الاضطهاد والتنكيل والتطهير العرقي، وتعود بداياتها (بداية الفرمانات) إلى العهد الإسلامي، وإستمر هذا الحال لغاية اللحظة.
ولابد من ذكر أن الحكومات العراقية المتعاقبة، لم تنصفهم أو تحميهم أو تسن في قوانينها ما يمنحهم حقوقهم الوطنية والدينية.
ومن الواجب التذكير بأن أكثر الفرمانات عنفا حدثت في زمن الدولة العثمانية، وذلك حين أفتى وعاظ السلاطين في هذه الإمبراطورية بتكفير أبناء الديانة الإيزيدية، لذا ونتيجة لهذه الفتاوى الظالمة، تقدّمت الجيوش العثمانية وقامت بقتلهم بنية إبادتهم عن بكرة أبيهم.

استمرّت سياسة شنّ حملات الإبادة على الإيزيديين بغية قتلهم وتهجريهم وإبادتهم، ومحاولة مسخ هويتهم الدينية والاجتماعية والتأريخية بطرق متعددة، وآخرها كانت جريمة الإبادة الجماعية، التي لحقت بالإيزيدية في جبل سنجار في محافظة نينوى شمال العراق في يوم٠٣ -٠٨- ٢٠١٤على أيدي إرهابيي تنظيم "داعش"، والتي تعد من أبشع جرائم العصر، بشهادة تقارير دولية عديدة، كانت قد ذكرت بأن مقاتلي تنظيم "داعش" قد ارتكبوا عمليات إبادة جماعية ضد الأقلية الإيزيدية في العراق، حيث قاموا بعمليات قتل وهجر وسبي، وتم إختطاف الآلاف من الإيزيديين ، ومورست بحقهم أبشع أنواع التعامل اللا إنساني مثل الإتجار بالنساء الإيزيديات في أسواق النخاسة، الاغتصاب المبرمج والمؤدلج، الأسلمة الإجبارية (تغيير دين الأيزيدي إلى الإسلام قسرا بالقوة وتحت تهديد السلاح) والإسترقاق وتجنيد الأطفال لأغراض قتالية وأبشعها القتل الممنهج بهدف محو آثار هذه الديانة من وجه الأرض.

تعريفات ومفاهيم ومعلومات مهمة[٧]

* (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ... هذا هو اسمها الكامل، الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح "داعش".
* أعلن عن قيام تنظيم "داعش" أو "الدولة الإسلامية في العراق والشام" في التاسع من نيسان/ أبريل عام**٢٠١٣ م**، تحت قيادة المدعو (أبي بكر البغدادي)، حيث قام بدمج تنظيم "دولة العراق الإسلامية"، التي تقاتل في العراق مع "جبهة النصرة" السورية، التابعة لتنظيم القاعدة، ليصبح تنظيم "داعش"، واحدا من أكبر الجماعات الإرهابية الرئيسية، التي تقوم بالقتل والدمار في مناطق نفوذها، والمناطق التي تحتلها تباعا، وكذلك خارج مناطق نفوذها في قارتي أوربا وأمريكا.
ينتشر هذا التنظيم الإرهابي بشكل رئيس في العراق وسوريا، وله فروع أخرى في جنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال ونيجريا وباكستان، بالإضافة إلى وجود تنظيمات وخلايا نائمة في السعودية والاردن والكثير من البلدان الإسلامية، ولكونه تنظيما جهاديا فأنه يضم في صفوفه عناصر من جنسيات مختلفة (السوريون والعراقيون والمقاتلون الإرهابيون الأجانب المتحدّر معظمهم من شمال أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا الجنوبية ومنطقة القوقاز وغيرهم).
* يهدف التنظيم إلى تأسيس دولة الخلافة التي يحكمها قائد سياسي وديني وفق قواعد الشريعة الإسلامية، وبدأ فعلا في تطبيق الشريعة ضمن رؤيته المتشددة، من خلال الفصل بين الجنسين في الدراسة، وفرض النقاب والحجاب في الأماكن العامة، ومنع الموسيقى والتدخين، ويعتمد المحاكم الشرعية ويفرض الصيام على الجميع بالقوة خلال شهر رمضان.
* يمارس تنظيم "داعش" سلطته باستخدام العنف الشديد في أراض إستحوذ عليها بالقوة والنار. ويعود استمرار بقاء التنظيم، وإدامة عملياته ونشاطاته بالأساس، إلى مختلف أنشطة التجارة المنظّمة

[٧] حسو هورمي ،المصدر السابق ، ص ٣٩

المختلفة والواسعة التي يمارسها، ولا سيّما تهريب النفط والقطع الأثرية وفديات إختطاف البشر، ونهب وسلب السكان المحليين. كما يتاجر هذا التنظيم الإجرامي بالبشر لدرّ المدخول، فيمارس الرقّ بحق النساء والفتيات من نساء الأقليات وخصوصا الإيزديات، ولا سيّما للأغراض الجنسية، كما ويجنّد التنظيم الأطفال قسرا وبالترغيب، ليحولهم إلى جنود مقاتلين في صفوفه.

* من خلال جسامة وبشاعة الجرائم، التي يرتكبها تنظيم "داعش" في سورية والعراق، وتحديدا ضد أبناء الجماعات العرقية والدينية، والتي تقطن في هذه المنطقة قرونا، بلغت هذه الأفعال حدا لا إنسانيا، يثير الشجب والإستنكار العالميين، ومثلما ورد في التقارير المتتالية الصادرة عن الأمم المتحدة، إذ من شأن هذه الجرائم أن تبلغ حد الجرائم ضد الإنسانية، وترقى إلى جرائم الحرب، وحتى جرائم الإبادة الجماعية، التي تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

* يقوم تنظيم الدولة "داعش" بإنشاء معسكرات لتدريب الأطفال، حيث أفادت تقارير دولية موثوقة، أن تنظيم "داعش" قام بإنشاء معسكرات تتسم بتنظيمٍ عال المستوى، مُعدة خصيصا لتدريب الأطفال، حيث أُطلق التنظيم عليهم اسم "أشبال الخلافة" لغرض تهيئتهم نفسيا وجسديا لخوض غمار الحرب والقتال والقيام بالعمليات الانتحارية. ولا تخرّج معسكرات التدريب بالضرورة مقاتلين فحسب، وإنما تقوم بتدريب الأطفال أيضاً كي يتولون مهمات استخبارية لمصلحة "داعش"، ويُطلق عليهم اسم (العيون).

* أشبال الخلافة :هم الأطفال المقاتلين الذين تم إنتزاعهم من عوائلهم، وتدريبهم بقسوة، وتجنيدهم طوعا أو قسرا في دولة الخلافة الإسلامية. إذا فهو اللقب الذي يطلقه تنظيم الدولة الإسلامية على الأطفال المجندين لديه والذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة.

* من أبرز معسكرات دولة الخلافة الاسلامية في العراق والشام لتدريب الأطفال والفتيان هي: السلامية، نمرود جنوب شرق الموصل، معسكر الغزلاني وسط الموصل، معسكر الحضر جنوب الموصل، معسكر تلعفر غرب الموصل في العراق، معسكر أشبال الفاروق، معسكر الخليفة ومعسكر الشريعة في الرقة بسورية.

* التدريب العسكري الروتيني للأطفال يشمل بين ٨-١٠ ساعات يوميا. ويشتمل جدول الأعمال اليومي على تدريبات لياقة بدنية، تدريبات على السلاح وكيفية تدريب الأطفال "أشبال الخلافة" على التصويب والقتل واستهداف الخصوم، وطرق استخدام المتفجرات، واقتحام الثكنات العسكرية والأبنية السكنية. يجبر التنظيم الأطفال على ارتداء الزي العسكري، وتعلّم القرآن والشريعة الإسلامية ضمن مسار التوجيه العقائدي "الداعشي"، الذي يفرض قتال المرتدين وتطبيق الشريعة ومبايعة الخليفة وإجبار الجنود الاطفال لضرب بعضهم البعض، بحجّة أن هذه الضربات تُقويهم وتعزّز مناعتهم ومقاومتهم في حال تعرضهم إلى ظروف قتالية قاسية. كما ويقوم بحَثّ الأطفال على مشاهدة فيديوهات عمليات النحر والذبح التي يقوم بها التنظيم بحق المخالفين لأفكاره وتوجهاته. ويأتي هذا بعد مرحلة تحفيظ الأطفال قسرا كتاب القرآن والدروس الدينية الخاصة بالشريعة الإسلامية التي يؤمن بها "داعش"، ومحاولة غرس مبدأ الجهاد في عقولهم، عن طريق التلقين والتشجيع والترغيب والتهديد والضرب وعمليات غسل الدماغ، كما يحرص قادة التنظيم على إصطحاب الأطفال خلال مهام تنفيذ عمليات الإعدام بالذبح وقطع الرؤوس والرجم. وأخيرا يدفع التنظيم بعض الأطفال للقيام بعمليات الذبح والقتل والقتال والانتحار في الجبهات.

* هدف تنظيم "داعش" من تجنيد الأطفال وحسب تقارير معتمدة لدى الأمم المتحدة هو "تهيئة جيل ثان" من عناصر التنظيم، جيلٌ مُدرب جيدا ومستعد حتى النهاية إلى القتل والدمار، جيل "مؤدلج" ومُعتاد على العنف حسب مناهجه التدريبة والدراسية والنفسية، جيلٌ مُعتاد على مشاهدة وتنفيذ الإعدامات بدم بارد ودون أن يرف له جفن، جيل من الذباحين والانتحاريين، لا بل سعى التنظيم إلى تشكيل جيل يحمل أفكاره وعقيدته، ليخلق حالة مجتمعية ممتدة وراسخة تابعة له ومخلصة لأهدافه.

* التنظيم يهدف بكل الوسائل لإبعاد الطفل عن بيئته، وتنمية شعوره الانتمائي إلى المجموعة، ومحو هويته الفردية لكي تتم السيطرة عليه،

وغرس أفكار وقيم الخلافة المتطرّفة فيه، لجعله أنموذجا للمقاتل الملتزم في المستقبل.
* كان وما يزال تجنيد الأطفال أمرا شائعا في الكثير من الدول واستخدامهم لأغراض عسكرية، مُتجاهلين قواعد القانون الدولي وشرائعه، الذي يصنف تجنيد الأطفال على أنه "جريمة حرب".
* إن تجنيد القاصرين أو إشراكهم في النـزاعات المسلحة، يشكل انتهاكا لحقوق الطفل، وعلى الدول الراعية للديموقراطية ومنظمات المجتمع المدني، العمل الجاد لمنع تجنيد الأطفال، وكذلك تسريح المُجندين منهم وإعادة تأهيلهم اجتماعيا.
* استخدم تنظيم "داعش" الأطفال لأعمال قسرية مختلفة، منها أن يقاتل بعضهم على خطوط النار في جبهات القتال، وآخرون كجواسيس واستخبارات، البعض الآخر لوضع وإزالة الألغام الأرضية أمام الجبهات، مراسلين وحرس و عتّالين وخدام و لابد أن أشير إلى أن بعض الأطفال غالبا ما يتعرضون أيضا للاستغلال الجنسي.
* ان مصطلح "الطفل الجندي" معتمدٌ بشكل واسع، ولذلك فسوف يستخدم هنا للإشارة إلى الشخص الذي لم يبلغ الثامنة عشر من عمره بعد، والذي التحق بالجماعات المسلحة النظامية أو غير النظامية، بأي صفةٍ أو وظيفةٍ كانت، هذا بعد أن ينتزعهم التنظيم من أُسرهم ومن ثم فهذا المصطلح لا يدل على من يحملون السلاح فحسب، بل يشمل أيضا الطباخين و الحمّالين و المراسلين و المرافقين للمجموعات المسلحة وحتى الفتيات القاصرات المجندات كخليلات أو حتى بعد إرغامهنَّ على الزواج قسرا من عناصر التنظيم.
* تنتج عن ظاهرة تجنيد الأطفال ، ضياع الطفولة بالعنف النفسي.
* يقوم التنظيم بإجبار الأطفال على ارتداء الزي الرسمي لـ"داعش" مع عصبة سوداء على رؤوسهم لتصويرهم للعالم كأنهم مجندون مستعدون للقتال حتى آخر قطرة دم في أشرطة فيديو دعائية مروعة والكثير من الصور والمشاهد المتكررة على شبكة الإنترنت، وأجبروهم على اتخاذ أسماء إسلامية وعلى تأدية الصلاة ومنعوهم من التحدث باللغة الكوردية الخاصة بهم ويجبر الأطفال أيضا على

النوم في غرفة مجندين تحتوي على سرر بطابقين منصوبة في ممرات طويلة.
* يعتمد تنظيم "داعش" على المصادر لتجنيد الأطفال في صفوفه: أبناء المقاتلين في صفوف "داعش"، أبناء أسرى التنظيم، يستغل الأطفال المشردين واليتامى، والذين يفتقرون للمأوى والمأكل، شراء الأطفال من ذويهم بمقابل مادي، توظيف وسائل التواصل الإجتماعي وخطف الأطفال.
* تنظيم "داعش" الإرهابي خطف الكثير من الأطفال الإيزيديين ، وقام بعملية غسيل كامل لأدمغتهم، وتحويلهم بعد تدريبهم إلى مقاتلين في صفوفه، بعد أن أجبرهم على تغيير دينهم الإيزيدي قسرا وتحولهم إلى دين اسلام "الدواعش" ،ثم قام التنظيم بنقل الأطفال من مناطق سكنهم في سنجار إلى بيئة بعيدة عن مسقط رأسهم وكذلك قام هذا التنظيم الارهابي بسبي أمهات وأخوات هؤلاء الأطفال، حيث قام بقتل بعض الأطفال وأغلب ذويهم ، وعليه فأن الجريمة التي أُرتكبت بحق الطفل الإيزيدي المجند كانت مركبة، لذا فان وضعهم يختلف كليا عن بقية الاطفال المجندين الآخرين.
* ان اغلب الأطفال الايزيديين الناجين يعانون من الصدمة النفسية بعد أن نشأوا في بيئة عنيفة قاسية ضمن تعامل وحشي غير إنساني، وهم محاطون بالتطرف والحرب، لذا فأني أرى أنه سيكون من الصعب جدا على المجتمعات الجديدة التي تأويهم إحتضانهم وإعادتهم إلى وضعهم الطبيعي كما انه عليهم ان يتعلموا على كيفية التعامل معهم لذا فنحن بحاجة ماسة إلى التأهيل النفسي وكذلك الجسدي من قبل متخصصين مدربين على مثل هذه الحالات بهدف إعادة دمج وتأهيل هؤلاء الأطفال المصابين إلى جانب التأهيل والمعالجة الفكرية بغية إزالة ما علق في عقولهم من مبادئ وقيم وتصورات خاطئة زرعها "داعش" فيهم ومن ثم إعادة الأطفال إلى مجتمعهم وبيئتهم حتى يتمكنوا من إسترداد علاقاتهم الطبيعية مع أفراد عائلاتهم وإعادة تأسيس روابط إجتماعية جديدة معهم كذلك الاندماج في المجتمع في سبيل المضي في حياتهم بهدوء.

هنا يتبادر إلى ذهني وذهن اي إنسان مُنصف او مسؤول عادل سؤالان كبيران حول مستقبل هؤلاء الأطفال الإيزيديين وهما:
* ياترى ما هو مصير الجنود الأطفال الذين جندهم "داعش" وأُطلق عليهم وصف (أشبال الخلافة) بعد إندحار تنظيم الدولة؟ اولئك الذين نشأوا عقائديا وعسكريا، ليتحولوا إلى مقاتلين صغار مُنتمين إلى التنظيم ومتشبعين بأفكاره وما هي الإجراءات المفترض ان تتخذها الإدارة السياسية في العراق والجهات المعنية بالملف الخاص بتجنيد الأطفال الإيزيديين لحل هذه المشكلة ؟؟.
* كيف ستتعامل الحكومة العراقية والسورية مع ملف الأطفال الآخرين الذين وُلدوا من آباء "داعشيين" وتربوا في كنف "داعش" من دون اوراق أو وثائق رسمية تثبت نسبهم، أما السؤال الأكبر وهو الذي كما هو يُراود أهالي هؤلاء الأطفال، كما الحقوقيين: ما ذنب هؤلاء الأطفال وما هو مصيرهم؟.
* في يوم الجمعة ١٩ ديسمبر ٢٠١٤ تم تحرير ناحية سنوني والمجمعات "زورافا، دهولا، كوهبل، بوركك دوكري، خانصور، وقرية حردان التابعة لناحية "سنوني" والتي تقع ٦٣ كم شمال غرب سنجار، وتبعد مسافة أقل من ٥ كم من الجبل، وحوالي ١٠ كم عن الحدود السورية.
* كما أعلن رئيس إقليم كوردستان العراق، مسعود بارزاني، يوم الجمعة المصادف ١٣، نوفمبر ٢٠١٥ استعادة السيطرة على مركز قضاء سنجار وتحريرها من ارهابيي "داعش" والتي تقع (١٢٤ كلم غرب الموصل).
* أعلن رئيس الوزراء العراقي، القائد العام للقوات المسلحة، الدكتور حيدر العبادي، السبت، ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧ تحرير جزيرة الأنبار من سيطرة "داعش" الإرهابي وصولا إلى الحدود السورية، بعد ثلاث سنوات على الحرب الشرسة، التي قتل فيها عشرات الآلاف وشرد مئات الآلاف، وتحولت مدن وأحياء بأكملها إلى أنقاض..

حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"[٨]

المقدمة

في صبيحة يوم الثالث من آب/ أغسطس عام٢٠١٤ م، هاجم إرهابيو ما يُسمى بـ(الدولة الإسلامية في العراق والشام) "داعش"، قضاء ومجمعات وقرى سنجار، يصاحبهم ويؤازرهم عدد من أهالي المناطق المجاورة ينتسبون الى عشائر المتيوت والخاتونية وبعض افراد من كورمانج شنكال، مستقلين سيارات حديثة وعجلات عسكرية ومدرعات قتالية، مدججين بأسلحة حديثة ومتطورة. في بداية الهجوم قاومت قوات حماية "القرى والمجمعات" مدعومة من قبل أهالي المنطقة القوات الغازية لأكثر من ثلاث ساعات عصيبة، ولم تدعهم يدخلوا إلى مناطقهم، لكن عدم التكافؤ في ميزان القوة العسكرية بينهم وبين القوى الغازية الغاشمة، من حيث العدد والعدة،

[٨] تقرير اعتده مؤسسة "دمدم" للاغاثة الانسانية وقدم التقرير بصورة مشتركة مع مؤسسة الايزيديين في هولندا الى المنظمات الدولية ومجلس حقوق الانسان والبعثات الدولية في جنيف .(اكثر من مرة وباللغتين العربية والانكليزية).

أدى إلى وقوع منطقة سنجار برمتها بأيدي إرهابيي "داعش" والقوى المؤازرة لهم.
كان بكاء وعويل الأطفال يُسمع من بعيد، صراخ النساء كان يشق الأرض ويرتفع مدويا إلى السماء، صمت العجائز كان يخترق المدى، في حين بدأ مقاتلو "داعش" بتنفيذ مجازر بحق الرجال القاطنين في داخل شنكال (سنجار)، والقرى المحيطة بها، بعد أن جردوا الأهالي من أسلحتهم الشخصية الخفيفة محدودة العدد، وسرقوا جميع ممتلكاتهم من نقود وذهب وهواتف نقالة، أطلق "الداعشيون" النار بكثافة وعشوائية على كل من كان يعترضهم وسواهم، ولم يسلم من ذلك حتى الذين حاولوا الهرب منهم، ناهيك عن الذين قاوموهم. بهذا المشهد التراجيدي سيطر إرهابيو "داعش" على منطقة سنجار برمتها، وكذا جرى الحال بالنسبة لمنطقة سهل نينوى.
في أدناه بعض الإحصائيات التي تُبين حجم وهول الجريمة : قتل "داعش" في ذلك اليوم ما يقارب (١٣٠٠) شخص من الأهالي الإيزيديين العزل، وسبيَّ أكثر من (٦٤١٧) شخصا منهم الإناث (٣٥٤٨)والذكور(٢٨٦٩) ، حيث تم بيع النساء لاحقا في أسواق النخاسة علنا، في كل من الموصل وتلعفر والرقة ودير الزور ... كما نزح نحو(٣٤٠,٠٠٠) إيزيديا من سنجار، و (٦٠,٠٠٠)آخرين من بعشيقة وبحزاني ومناطق أخرى إلى إقليم كوردستان و قسم منهم لجأ إلى تركيا وسوريا.
كما قام تنظيم "داعش" بتفجير ٦٨ مزارا ومرقدا دينيا إيزيديا، وكذلك تم نهب العديد من القرى الإيزيدية من قبل بعض ساكني القرى المجاورة، وتحت أنظار شيوخ العشائر وحماية مسلحي "داعش".
من بين (٦٤١٧)[٩] مختطفا ومختطفة من الإيزيديين وبمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء إقليم كوردستان[١٠]، تم لغاية الآن

[٩] هذا بحسب احصائيات مكتب انقاذ المختطفين الايزيديين ، ومن مصادرهما المعتمدة ، حيث كان اخر تحديث في ٠٢-٠٥-٢٠١٩

[١٠] في شهر اوكتوبر من عام ٢٠١٤ تم تاسيس مكتب انقاذ المختطفين الايزيديين من قبل المكتب الخاص لرئيس حكومة اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني بدعم معنوي ومادي ويشرف على المكتب السيد خيري بوزاني المدير العام لشؤون الإيزيدية في حكومة كوردستان ويدير اعمال المكتب السيد حسين القائيدي وتتجلى مهمة المكتب في التواصل والتنسيق مع شبكة سرية

تحرير (٣٤٥١) شخص، منهم (١١٧٨) نساء و(٣٣٧) رجلا و(١٠١٠) من الأطفال الإناث و (٩٢٦) من الأطفال الذكور، وبذلك يكون قد بقى إلى هذه الحظة من كتابة هذا الكتاب ما يقارب (٢٩٦٦) في أيدي إرهابيي "داعش"، منهم (١٣٦٠) من الإناث و(١٦٠٦) من الذكور وبحسب مصادرنا فإن هنالك ما يقارب (١٦٠٠) طفل وشاب يتم تدريبهم على القتال والعمليات الانتحارية.

أما عدد الأيتام الذي أفرزته غزوة "داعش" فيبلغ (٢٧٤٥) طفلا (الايتام من الاب ١٧٥٩ والايتام من الام ٤٠٧ والايتام من الوالدين ٣٥٩ والاطفال الذين والداهم بيد "داعش" ٢٢٠).

كما بلغ عدد المقابر الجماعية المكتشفة لغاية اللحظة (٨٠)[١١] مقبرة ناهيك عن عدد كبير من القبور المنفردة والمئات من الجرحى والمعوقين والأف المرضى النفسيين نتيجة لمعايشتهم عمليات قتل ذويهم، ومعاناتهم من التعامل السيئ لمقاتلي "داعش" لهم وتعرض النساء والفتيات والقاصرات إلى عمليات الإغتصاب.

لقد تم تدمير البنية التحتية لمنطقة تواجد الإيزيديين بالكامل، وسويت أغلبية المنازل بالأرض، كما قام بعض ضعاف النفوس من الساكنين في المنطقة بنهب أموال وممتلكات الإيزيديين.

الهجرة

كنتيجة حتمية لهذه الجريمة التاريخية الكبرى والمستمرة التي ألمت بالإيزيديين في العراق، فإن ما يقارب (١٠٠,٠٠٠) إيزيدي قد هاجر إلى خارج الوطن طالبين اللجوء لدى الدول الاوربية، ولا يزال هنالك الآلاف من الإيزيديين العالقين على الحدود في تركيا واليونان

من الوسطاء والعملاء لإنقاذ الإيزيديين البالغين والإيزيديات البالغات والاطفال، من براثن تنظيم "داعش" الإرهابي

[١١] في يوم ١٥.٠٣.٢٠١٩ اشرفت الامانة العامة لمجلس الوزراء في الحكومة العراقية، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي ووزارة الصحة ومؤسسة الشهداء ووزارة الشهداء والمؤنفلين في حكومة الاقليم وبالتنسيق مع فريق التحقيق الدولي (UNITAD)، على فتح اول مقبرة جماعية في قرية كوجو بقضاء سنجار والتي تضم رفات عشرات الايزيديين الذين قضوا على يد تنظيم "داعش".

وغيرهما، والذين ينوون الوصول وطلب اللجوء لدى إحدى الدول الأوربية، وهم هناك يعانون من قساوة الظروف وشظف العيش.

مجزرة قرية كوجو

في الثالث من اغسطس/ آب٢٠١٤ م، حاصر إرهابيو تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، قرية كوجو الواقعة في منطقة سنجار شمال الموصل في العراق، وطلبوا من أهلها بعدم ترك منازلهم، بعد أن وعدوهم بقوة بعدم مسهم بسوء. قام تنظيم "داعش" الإرهابي بإرسال مجموعة من عناصره للقرية، وطلبوا من مختار القرية السيد (أحمد جاسو) أن يترك أهل القرية دينهم الإيزيدي ليتحولوا ويعتنقوا الدين الإسلامي، فرفض أهل القرية ذلك بإصرار، إثر ذلك قام تنظيم "داعش" بإعطاء الأهالي مهلة لغاية الخامس عشر من آب كي ينفذوا طلبه لكنهم رفضوا مجددا.

بعد انتهاء المدة المحددة وفي صبيحة الخامس عشر من شهر آب من عام ٢٠١٤ إقتحم عناصر تنظيم "داعش" قرية كوجو، فورا، حيث قام "الداعشيون" بتجميع كل العوائل الإيزيدية في ساحة مدرسة القرية، فقام مقاتلوه بسلب مقتنيات العوائل، من مصوغات ذهبية وأموال وهواتف نقالة، كما سلبوا سيارات الأهالي الشخصية. نفذوا كل ذلك بالقوة وتحت تهديد السلاح وتحت أبصار الأهالي العزل.

بعد ذلك تم نقل الرجال بسيارات إلى مناطق تقع حول القرية حيث قام مقاتلو التنظيم بتنفذ حكم الإعدام بأكثر من أربعمائة رجل بمختلف الأعمار.

وبحسب شهود عيان، نجوا من تلك المجزرة، التي نفذها التنظيم على مراحل في وديان قريبة على جانبي القرية. وبعدها بساعات قام التنظيم بنقل النساء والأطفال إلى مواقع عديدة ومختلفة، بغية عزل وتشتيت وتفتيت العوائل، كي يستطيعوا من السيطرة عليهم، ولكي يجعلوا الناس في حالة من خوف وهلع كبير ومستمر.

لابد الإشارة إلى أنه قد نجا من هذه المجزرة كل من الأشخاص المدرجة أدناه:

١- طبيب القرية /الياس صالح قاسم
٢- خلف خديدة
٣- خضر حسن احمد
٤- كجي عمو
٥- علي عباس
٦- صفوان عباس
٧- خالد مراد
٨- سعيد مراد
٩- سعد مراد
١٠- رافد سعيد
١١- جميل شفان
١٢- سالم خضر
١٣- قاسم عفدو
١٤- نافذ هادي
١٥- فارس شهاب
١٦- نواف مراد
١٧- إدريس بشار
١٨- سامح بسي مرادو
١٩- دلشاد سليمان قاسم

ادريس بشار سلو ،احد الناجين من مجزرة كوجو

- كان عدد عوائل قرية كوجو (٣٠٠) عائلة بعدد كلي هو(١٧٣٨) ، أما عدد الأشخاص الذين كانوا موجودين داخل القرية آنذاك وعند غزوة "داعش" هو (١٢٠٠) شخص.
- عدد الرجال الذين قتلهم التنظيم في تلك المجازر التي حدثت بتأريخ ٢٠١٤-٠٨-١٥هو(٤٥٩) ، كان الذكور منهم بعدد(٣٨٨) .
-أما عدد النساء الإيزيديات كبيرات السن اللواتي قتلهنَّ "داعش" بتأريخ ٢٠١٤-٠٨-١٦ هو (٧١) امرأة مُسنة.
- عدد المختطفات من النساء والفتيات والأطفال هو(٧٢٧) .
- عدد الأيتام التي أفرزتها غزوة "داعش" على هذه قرية كوجو المسالمة هو (٤٢) يتيما.
-لابد من تثبيت أن (٦٣) عائلة تمت إبادتها بالكامل، ولم ينجُ منها أحد في حين أن (٤٧)عائلة نجا منها شخص واحد فقط وأن (١٧) عائلة نجا منها شخصان فقط، وأخيرا فأن (٢٥) عائلة من القرية قد نجت بكامل أفرادها.
- (١٤٨) عائلة إيزيدية إما قُتلَ أو اُختطفَ أحد أفرادها.
- (١٩) شخصا فقط نجوا من المجازر.
- (٥٤٤) شخصا لم يكن متواجدين في القرية أيام الغزوة.

وضع النازحين الإيزيديين الحالي

ذكرنا أنه تم نزوح ما يقارب(٤٠٠,٠٠٠) إيزيدي من مناطق سنجار وبعشيقة وبحزاني، يسكنون في مخيمات وفي بنايات غير مكتملة، وبين أزقة القرى والقصبات في إقليم كوردستان وخارجه، طبعا عدد منهم رجعوا الى مناطقهم في سنوني وبعشيقة وبحزاني، وبسب الضغط الكبير للنازحين الإيزيديين على وضع إقليم كوردستان، وعدم تعاون الحكومة المركزية في بغداد بالشكل المطلوب في تقديم المساعدات والخدمات لهؤلاء النازحين، نجمت عن ذلك الكثير من المشكلات إضافة إلى سوء الخدمات.
من أبرز تلك المشكلات التي ولّدت أثرا كبير في المخيمات (الكامبات) والتي تسببت بمعاناة إضافية للنازحين هي:

- تفشي العديد من الأمراض، وخاصة الأمراض الجلدية منها بين الأطفال، بسبب الإهمال وعدم رفع وإتلاف الفضلات والقمامة المنتشرة في أغلب الأماكن.
- أن أغلب الطرق المؤدية إلى المخيمات غير مُعبدة بعضها ترابية وعرة جدا أما الطرق الداخلية داخل أغلب المخيمات فهي ترابية وغير معبّدة وتسبب حالة من عدم الشعور بالأمان، إضافة إلى تراكم الأتربة والأوساخ على المأكولات وموجودات العوائل.
- إنقطاع التيار الكهربائي عن المخيمات لساعات عديدة في اليوم.
- أن المياه المخصصة للشرب ملوثة في بعض المخيمات، وهي غير صالحة للشرب.
- وبسبب تلوث الماء إنتشرت العديد من حالات التسمم والإسهال بين الأطفال خاصة.
- كما وكانت هناك شكاوي من قبل النازحين الأيزديين حول قلة المواد الغذائية المخصصة لهم، مما قد يؤدي إلى حالات سوء التغذية.
- أما المدارس في المخيمات، فهي لا تستوعب العدد الهائل من الأطفال (التلاميذ) وعلى الرغم من استمرار الدوام في أغلبها لثلاث ورديات (شفتات) في اليوم الواحد، وهذه المدارس تشكو من قلة الكادر التدريسي فيها.

- تردي الوضع المادي بشكل كبير بين أفراد العوائل بسب النسبة العالية للبطالة بينهم.
- انتشار الكثير من الحشرات والحيوانات المؤذية بسبب تراكم القمامة.
- نتيجة لشحة المياه بشكل عام، أدى إلى قلة استحمام الكبار والأطفال مما أدى إلى انتشار القمل في شعور الناس وخصوصا الأطفال منهم، والذي تسبب في إنتشار العديد من الأمراض المختلفة، وخصوصا عند للأطفال، ناهيك عن إنتشار حالات مرضية أخرى كالجرب وغيرها.
- قلة الكوادر الطبية أو انعدامها أحيانا، وخاصة للحالات الطارئة، أما المراكز الصحية الموجودة فبعضها يفتقر إلى الأدوية والأطباء.
- قلة المرافق الصحية والحمامات في بعض المخيمات، كما أنها تخصص بشكل مشترك للعوائل، مما يخلق بينهم بعض المشكلات بين الحين والآخر.
- صغر حجم الخيام في بعض المخيمات، حيث يمكن أن يصل عدد الأفراد الذين يسكنون في الخيمة الواحدة إلى تسعة أفراد، بحيث يكون المكان ضيق جدا ولا يتسع لجلوسهم معا، ناهيك عن أن هناك بعض الخيام قديمة ومتهرئة ولا تصلح للسكن أصلا.
- إرتفاع عدد حالات الانتحار في المخيمات بسبب الضغط النفسي والحالة المعيشية السيئة، والمسجلة منها لغاية آذار/ مارس عام ٢٠١٧م وصلت إلى ٢٨ حالة إنتحار.

<u>وباختصار يمكن القول بأن :</u>
وكما كُنا قد أعلنا سابقا مرارا وتكرارا، بأن الإيزيديين وإلى الآن يعيشون في حالة بائسة يُرثى لها لا يحسدون عليها:
- فمئات الآلاف منهم يعيشون في مخيمات حياة قانطة يائسة وفي نكدٍ وإبتلاء.
- وهنالك الآلاف منهم يحتاجون لإعادة تأهيل ودمج في الحياة الاجتماعية الاعتيادية.

- كما يوجد الآلاف من الناجين من قبضة "داعش"، وهم بحاجة ماسة إلى علاج نفسي مُكثف وتأمينهم مستلزمات الحياة اليومية الضرورية وإعادة التأهيل.
- المئات من الأطفال من دون أهل أو مُعين.
- المئات من الشيوخ المسنين يحتاجون إلى ايسر أمور العيش والحياة الكريمة.
- الآلاف من المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة ماسة إلى العلاج والطبابة والأدوية المناسبة لعلاجهم.
- العشرات من المرضى ينتظرون إجراء عمليات جراحية، وليس بإمكانهم دفع أجور الفحص أو العملية.
- يفتقر العراق إلى أطباء ومتخصصين في العلاج النفسي الخاص بإصابات بعد الحروب، والذي يحتاجه جميع الناجين من قبضة "داعش"، وكذلك أغلب النازحين.
واستنادا إلى كل ما تقدم أعلاه فإن الحكومة العراقية والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية مطالبة جميعه بالعمل الجاد لمعالجة هذه المشكلات الجسام.
والأسوأ ما في هذا حال الإيزيديين المأساوي، هو أنه ما يزال هنالك آلاف من المختطفين والمختطفات من الإيزيديين الذين ما زالوا في قبضة تنظيم "داعش" رغم إنكسار شوكته وخسارته للكثير من مناطق نفوذه في العراق وسوريا، وهؤلاء الإيزيديون يئنون تحت جور وظلم إرهابيي "داعش" ومعرضون للقتل في أي لحظة، في حين يستمر "داعش" بتدريب الأطفال الإيزيديين على تنفيذ العمليات الانتحارية والإرهابية، وهذا يعني بأن حرب "داعش" على الإيزيديين ما زالت مستمرة وقائمة.

راهن الاقلية الدينية الايزيدية في العراق بعد قدوم "داعش"

الزمان : الثالث من أب / أغسطس ٢٠١٤
المكان: قضاء سنجار/ شنكال – محافظة نينوى – العراق
المجرم: ارهابيو (خلافة الدولة الاسلامية)

الفئة المستهدفة: الايزيديون

النتيجة: خطف وقتل وتشريد ونزوح قسري شامل والأسلمة الاجبارية والاسترقاق والاغتصاب وتجنيد الاطفال.
التوصيف القانوني للجريمة: جريمة الابادة الجماعية "جينوسايد".
لقد كان العالم بأسره شاهدا على أبشع جريمة ترتكب بحق أقلية دينية مسالمة غير تبشيرية تدعو الى السلام والتعايش المشترك ضمن منظومة اخلاقية تسامحية قل نظيرها، جريمة كبيرة على ايدي ارهابيي "داعش"، وكانت لها نتائج كارثية جسيمة من قتل و سبي وتهجير ونزوح قسري لآلاف العوائل الايزيدية والتركمان والشبك الشيعة الى محافظات إقليم كوردستان العراق والدول المجاورة(سوريا ،تركيا)، والتي تعيش في حالة مأساوية مزرية من ضنك العيش وقساوة الظروف المناخية الصعبة من قلة الموارد الغذائية والحياتية لديمومة العيش الكريم لهؤلاء العزل الذين نكّل بهم التنظيم، والارقام المخيفة التي لازالت تشكل تهديد وكارثة انسانية مستمرة الى يومنا هذا، في اقليم كوردستان وضع النازحين ليس بالجيد حيث يلاحظ بان إجراءات السكن والمعيشة كانت ولا زالت محل شكوى النازحين، مما لاشك فيه أن إقليم كوردستان واهاليه قدّم وسيقدم ما بوسعه من مساعدات ولكن نظرا للعدد الكبير للنازحين، فالمسألة بحاجة إلى دعم وتعاون المجتمع الدولي بصورة اكبر واشمل.

خارطة المخيمات " الكمبات" الأيزيدية

رافق تلك الحملة الشرسة - المسماة من قبل "داعش" بغزوة سنجار - الى نزوح حوالي ٤٠٠ الف أيزيدي "ضمن احصائيات غير دقيقة "، يسكنون حاليا في المخيمات وفي البنايات غير المكتملة وبين ازقة القرى والقصبات في داخل اقليم كوردستان وخارجه، هنا نضع اسماء وبيانات عن أماكن تواجد النازحين وخاصة في المخيمات، كون

تحديد عناوين ومعلومات البنايات غير الكاملة وغير المستقرة ، صعب لانها تتغير .

(نشكر المديرية العامة لشؤون الايزيدية في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بحكومة اقليم كوردستان، لتزويدنا التقرير ادناه حول المخيمات التي يتواجد فيها الايزيديون) .

اولا: في اقليم كوردستان العراق

١- كمب شيخان

يقع في جنوب مركز قضاء الشيخان – محافظة نينوى
عدد العوائل ٩٨٥ عائلة عدد الافراد ٥٦٨٩ فرد

٢- كمب ايسيان

يقع في شرق ناحية باعدري – قضاء شيخان
عدد العوائل ٢٥٨٦ عائلة، عدد الافراد ١٥٣٤٠

٣- كمب شاريا

يقع في غربي مجمع شاريا- قضاء سميل – محافظة دهوك
عدد العوائل ٣٣٢٨ عائلة، عدد الافراد ١٨٥٧٥ فرد

٤- كمب خانكي

يقع في مجمع خانكي- قضاء سميل – محافظة دهوك
عدد العوائل ٢٨٥١ عائلة، عدد الافراد ١٦٤٦٠

٥- كمب جم مشكو

يقع في غربي مركز قضاء زاخو - محافظة دهوك
عدد العوائل ٤٢٣٥ عائلة، عدد الافراد ٢٥٤٩٠ فرد

٦- كمب قاديا

يقع بين دهوك وزاخو
عدد العوائل ٢٤٦٩ عائلة، عدد الافراد ١٤٨٩٩ فرد

٧- كمب بيرسفي ١

يقع ضمن ناحية داركار - قضاء زاخو - محافظة دهوك
عدد العوائل ١٩٣٣ عائلة، عدد الافراد ١١٢٤٥فرد

٨- كمب بيرسفي ٢
يقع ضمن ناحية داركار - قضاء زاخو - محافظة دهوك
عدد العوائل ٩٤١٢ عائلة، عدد الافراد ١٥٤٦ فرد
٩- كمب داوودي
بالقرب في بامرني – قضاء العمادية- محافظة دهوك
عدد العوائل ٧٥٧ ، عدد الافراد ٤٤٤٥ فرد
١٠- كمب ماميلان
يقع في قضاء العقرة- محافظة دهوك
عدد العوائل ٢٣٤٨ عائلة، عدد الافراد ١٢٧٢٣ فرد
١١- كمب باجد كندلا ١
يقع في قرية ديربون- قضاء زاخو - محافظة دهوك
عدد العوائل ١٠٩٩ عائلة، عدد الافراد ٦١٦٧ فرد
١٢- كمب باجد كندلا ٢
يقع في قرية ديربون- قضاء زاخو - محافظة دهوك
عدد العوائل ١١١٨ عائلة، عدد الافراد ٦٣٨٩ فرد
١٣- كمب كبرتو ١
يقع في جنوب قضاء سميل- محافظة دهوك
عدد العوائل ٢٣٦٧ عائلة، عدد الافراد ١٣٩١٧ فرد
١٤- كمب كبرتو ٢
يقع في جنوب قضاء سميل- محافظة دهوك
عدد العوائل ٢٣٨٢ عائلة، عدد الافراد ١٣٨٣٧ فرد
١٥- كمب مام رشان
يقع في مام رشان – قضاء شيخان – محافظة نينوى
عوائل ٦٥٠ عائلة، عدد الافراد ٥٢٦٠ فرد
١٦ – كمب كرمافا :
يقع بالقرب من قضاء الشيخان
عدد العوائل ١٢٤ عدد الافراد ٦١٩ فرد
١٧ – كمب عربد :
يقع في شمال مدينة السليمانية
عدد العوائل ٢٩٠ عدد الافراد ١٤٥٠

صورة الوضع في المخيمات

بسب العدد الكبير للنازحين واللاجئين في اقليم كوردستان من سوريا ومن محافظات وسط العراق وخاصة من مناطق سهل نينوى ومدينة الموصل و قضاء سنجار وتلعفر وزمار..ألخ وضعف تعاون الحكومة المركزية في بغداد في تقديم المساعدات المطلوبة والخدمات لهؤلاء النازحين وايضا الاغاثات الانسانية الدولية التي لم تكن بالمستوى الجيد وازدياد العبء الملقى على كاهل اقليم كوردستان، وبحكم أن تلك المخيمات تجاوزت طاقتها الاستيعابية، فقد دقت الوكالات

الانسانية مرات عدة ناقوس الخطر بشأن الازمة لنقص المعونات والضغط الذي يشكله النازحين على مجتمعات تستقبلهم.
تخيلوا كيف سيكون حال مدينة تحتضن النازحين وهم ضعف عدد سكانها، لذا وحسب تصريحات المعنيين في ملف النازحين واللاجئين فالاحتياجات تفوق إمكانياتهم وهم بحاجة إلى خدمات صحية وإنسانية عاجلة من خلال دعم دولي اكبر لما تعاني الحكومة حاليا من ازمة مالية حادة، كل ما ذكر اعلاه ولّد الكثير من المشاكل وسوء الخدمات ومن ابرز هذه المشاكل التى ولدت اثر ذلك، في المخيمات (الكمبات) التي يسكن فيها النازحون الايزيديون والتي تسبب معاناة اضافية لهم.
ونلخصها في ما يلي: (وجود العديد من الامراض وخاصة الجلدية منها بين الاطفال بسبب اهمال وعدم رفع واتلاف الفضلات والاوساخ المنتشرة في اغلب الاماكن، اغلب الطرق المؤدية الى المخيمات غير معبدة وبعضها ترابية وتالفة جدا وايضا الطرق الداخلية داخل اغلب المخيمات ترابية غير معبدة تسبب حالة من عدم الشعور بالأمان اضافة الى تراكم الاتربة والاوساخ على المأكولات وموجودات العوائل.
تنقطع الكهرباء لساعات عديدة، هناك المياه الصالحة للشرب ملوثة بعض المخيمات وغير صالحة للشرب وانتشرت العديد من حالات التسمم والاسهال بين الاطفال خاصة، وهناك شكاوي حول قلة المواد الغذائية، اما المدارس فهي لا تستوعب العدد الهائل للاطفال" التلاميذ" في المخيمات بالرغم من استمرار الدوام في اغلبها لثلاث وجبات في اليوم الواحد ، مع قلة الكادر التدريسي فيها ،الوضع المادي بشكل عام للعوائل ردئ جدا بسب النسبة العالية للبطالة .

انتشـرت العديـد مـن الحشـرات المؤذيـة نتيجـة قلـة تـوفر الميـاه والاستحمام وابرزها القمل والذي سبب العديد من الامراض وخاصة للاطفال، بالاضافة حالات مرضية أخرى كالجرب وانتشار القمل بشكل كبير جدا، مع قلة الكوادر الطبية او انعدامها وخاصة للحالات الطارئة والمراكز الصحية الموجودة في بعض منها تفتقر الى الادوية والاطباء.

في بعض المخيمات المرافق الصحية والحمامات قليلة ومشتركة بين العوائل مما يخلق بين الحين والاخر بعض المشاكل، في بعض المخيمات يسكن ٩ افراد في الخيمة الواحدة، المكان لا يتسع لجلوسهم معا، علما هناك بعض الخيم لا تصلح للسكن اصلا، وفي بعض الكرفانات يوجد ٨ اشخاص والمكان ضيق جدا.

عدد حالات الانتحار في المخيمات والمسجلة لغاية اذار/ مارس ٢٠١٦، بسبب الضغط النفسي والحالة المعيشية وصلت الى ٢١ حالة).

معلومات أخرى عن اماكن تواجد النازحين

عدد النازحين الايزيديين الموجودين خارج الكمبات :
١- دهوك : ١٤٧٨٥ عائلة ٧٣٩٢٥ نازح .
٢- أربيل : ٧٠٠ عائلة ٣٥٠٠ نازح .
٣- السليمانية : ١٣٤٤ عائلة ٦٠٧٢ نازح .

ثانيا: في تركيا

٢٢١٩ عائلة ١١٠٩٦ لأجيء وموزعين على المخيمات في المدن التالية

١- نصيبين ٣٦٢١ لأجيء .
٢- ميديات ٣٢٠٠ لأجيء .
٣- دياربكر ٢٨٧٠ لأجيء .
٤- شرناخ ٥٣٢ لأجيء .
٥- باتمان ٤٦٨ لأجيء .
٦- سيرتى ٢٧٣ لأجيء .
٧- ويرانشهر ١٣٢ لأجيء .

ثالثا: في سوريا

كمب نوروز
٣٥٢ عائلة ١٥٢٦٤ لأجيء .

مخيم نوروز- سوريا "من ارشيف الاعلامي فارس مشكو"

رابعا: جبل سنجار

عدد الايزيديين الذين بقوا في جبل سنجار في مخيم سردشت وفي القرى الايزيدية في الجبل كرسي ،راشد، اديكا، سكينية، كابارا، جلميرا منذ غزوة "داعش" والى الان
عدد العوائل : ١٤٦٠
عدد الافراد : ٩٣٢١

خامسا: جورجيا :

٨ عائلة ٤٠ لاجئ .
خلاصة الأعداد
عدد النازحين الايزيديين الموجودين داخل الكمبات وخارج الكمبات والموجودين في جبل سنجار ٢٨٧,٢٤٦ نازح ونازحة .
عدد الايزيديين الذين هاجروا الى خارج البلد بعد غزوة "داعش" ١٠٠٠٠٠ شخص
" انتهى التقرير"

تدمير المقدسات الدينية

تنتقل هذه الحرب الدموية لتطال الإنسان الأيزيدي في شخصيته وتاريخه وهويته، وتراثه العريق من خلال تدمير المراقد والمزارات والمعابد الدينية، وهي من أقذر أشكال الحروب في التاريخ، ومع شديد الأسف، يقف العالم المتحضر متفرجا على نار تشتعل لتأكل كل الطرق إلى الله، وإلا فماذا نسمي تدمير (٦٨) مزارا ومركزا دينيا مقدسا للأيزيدية.
ففي إطار حملة أطلق عليها التنظيم اسم "إزالة المظاهر الشركية" من تدمير الأضرحة والقبور والأثريات التاريخية، بزاعم انها مخالفة للشرع، قد احضر التنظيم آليات لتجريف المقبرة الخاصة بكل قرية ايزيدية احتلتها و يعتبر تهديم هذه المقابر تجاوزا وانتهاكا صارخا

لحرمة الموتى، وعلى القيم والاعراف المجتمعية للإنسانية وهذا الفعل يستهدف الهوية والذاكرة الايزيدية بهدف ازالة اية اثار تربطهم بالأرض من جهة، وكما أنها تبين الطبيعة الظلامية لهذا التنظيم الإرهابي المجرد من أي قيمة حضارية وثقافية من جهة اخرى.
والملاحظ ان التنظيم يتاجر بكل ما يمكن بيعه من الآثار والمقتنيات في السوق السوداء ويدمر ما لا يمكن بيعه .
الخسائر المادية
الخسائر المادية للأيزيديين من جراء عمليات ("داعش") من نهب ومصادرة بيوت سنجار، وبعشيقة وبحزاني وبابيري، كانت بملايين الدولارات بالإضافة إلى الأموال التي صرفها الأيزيديون الذين تركوا منازلهم وايضا الايزيديون دفعوا منذ سيطرة تنظيم ""داعش"" على قضاء سنجار الاف الدولارات (فدية) لهذا التنظيم مقابل الإفراج عن أبنائهم وبناتهم او نستطيع القول لشراء المختطفات والمختطفين والعملية مستمرة .
ويمكن القول بان الممتلكات المالية، والمادية لاكثر من (٤٠٠,٠٠٠) ألف أيزيدي قد ضاعت للأبد مع مصادرة وإتلاف الثروة الزراعية، والحيوانية والمشاريع المنتجة ومعامل إنتاج الراشي و ألطرشي والزيتون في بعشيقة والبالغة عددها (٤١) واحد وأربعون معمل. ونهب كافة الممتلكات المنقولة والثابتة، أي إن البنية التحتية لمناطق سكنى الأيزيدية قد دمرت بالكامل، وتحتاج إلى سنوات عدة وأموال طائلة لإعادة ترميمها وبنائها.

خطف النساء والاتجار بهن
اختطف التنظيم (٣٥٤٨ ضحية) من النساء والفتيات والطفلات كسبايا للاسترقاق الجنسي ولبيعهن في سوق النخاسة بأسعار زهيدة وتزويج اغلبهن عنوة إلى أعضاء التنظيم كأداة المتعة لهم. هذا وقد ذاع صيت سوء معاملة "الدواعش" لهن من اغتصاب وانتهاك لحقوقهن الأمر الذي دفع الكثيرات منهن إلى الانتحار.

تجنيد الأطفال

قام "داعش" باختطاف الأولاد الصغار وتجنيدهم في مراكز التدريب العسكري والفكري، حيث يتم تدريبهم على استعمال السلاح بالرصاص الحي، وبعد بلوغهم التاسعة من عمرهم يجري إرسالهم إلى خط الجبهة، فضلا عن اعتماد التنظيم عليهم كـ"دروع بشرية" أو جواسيس أو انتحاريين او "متبرعين" بدمائهم من أجل المسلحين الجرحى.

المشاكل التعليمية

يواجه النازحون بمخيماتهم نقصا في التعليم والمعلمين والمناهج والمستلزمات المدرسية وقلة المدارس، فضلا عن الأسباب المعيشية والنفسية والاجتماعية الصعبة التي أدت الى خروج وتسرب وعدم التحاق عدد كبير من التلاميذ بالمدارس الاساسية ،كذلك اختلاف اللغة من العربية الى اللغة الكوردية وتفشي الأمية بين الآباء والأمهات وقلة الوعي كلها معرقلات تحد من الاندفاع للالتحاق بالتعليم ضمن الفرص الممكنة والموجودة والذي لا يكفي لتزويد الأشخاص النازحين وخاصة اليافعين بالمهارات الضرورية لتجاوز الفترة الزمنية الانتقالية وإعدادهم لبناء حياتهم بعد إعادة التوطين في سنجار وبعشيقة وبحزاني، الوضع التعليمي الاساسي في المخيمات لا يبشر بخير بل هو سيء .

اما مشكلة الطلبة الجامعيين من نقل واستضافة الى جامعات اخرى فحدث ولا حرج.

المشاكل الاجتماعية

لا يخفى على احد بأنه، وبعد انتهاء الأزمة سيواجه أتباع الديانة الأيزيدية العديد من المشاكل الاجتماعية التي ستنتج عن احتلال "داعش" لمناطق الأيزيديين ـ بمساندة، ومؤازرة بعض افراد العشائر المجاورة، وهذا الفعل أدى إلى انهيار المنظومة الاجتماعية التي

كانت تربطهم بالأرض وبروز مؤشر خطورة انتهاك حرمة الجار والإساءة، والتعدي بسبب التركيبة السكانية، والعلاقات العشائرية المتداخلة فإن احتمالات حدوث اقتتال عشائري على أساس ديني في المرحلة الأولى من مراحل العودة والتطبيع لإعادة التعايش والسلم الأهلي وارد .

فحسب دراسات علمية ميدانية تؤكد ان الآثار النفسية والاقتصادية والصحية المترتبة على النزوح وخيمة، فان آثارها الاجتماعية المستقبلية هي الاشد خطورة والسؤال هو كيف يمكن لهؤلاء النازحين بعد عودتهم ان يتعايشوا مع من هربوا منهم، بل شاركوا في قتلهم وسبوا نسائهم واستباحوا اعراضهم وسلبوا ممتلكاتهم؟

المقابر الجماعية

تم العثور على عدد من المقابر الجماعية وصلت لحد الان ٨٠ مقبرة جماعية ، تضم رفات أطفال ونساء ورجال إيزيديين وهذا ما يبين من بقايا الهياكل العظمية، هناك دلائل ومؤشرات تؤكد بان الضحايا قد اقتيدوا معا وقطعت رؤوسهم او اطلقوا عليهم النار.

لاشك ان عدد المقابر الجماعية في المناطق الإيزيدية التي لازالت تحت سيطرة "داعش" جنوب شنكال أكثر من المقابر التي تم العثور عليها، وعلى الحكومة العراقية القيام بعدة اجراءات منها: اولا حماية المقابر الجماعية وفق الاصول القانونية الدولية لعدم النبش و العبث بها وفتحها ايضا من قبل فرق متخصصة وفق المعايير الدولية وفحص الحمض النووي للضحايا وايضا القيام بتسييج منطقة معينة من سنجار" دون اعادة اعمارها وتبقى كما هي مدمرة " كي تكون شاهدة للتاريخ وتبين التدمير والخراب واثار الجريمة وتكون الذاكرة الحية لسرد ما جرى ،على مر الاجيال.

الجينوسايد

هناك فُرق ولجان حكومية، وأخرى مدنية تعمل في مجال المحاولة بتثبيت ما حدث في سنجار كجينوسايد ـ إبادة جماعية ـ وقد تدخل في موضوع الجينوسايد تأثيرات وتوجهات سياسية، وإقليمية ودينية ولكن

الواضح إن أتباع الديانة الأيزيدية يتعرضون إلى جينوسايد حقيقي لذا نحن في أمسّ الحاجة إلى كل أشكال الدعم، والمساندة، والمساعدة من منظمات، وجمعيات حقوق الإنسان ومن كل الخيريين وفي شتى المجالات، ومن جميع إخوتنا في الإنسانية. ومن جميع المنظمات الإنسانية العالمية، والدول الراعية للديمقراطية الاعتراف بكارثة وغزوة سنجار وسهل نينوى كجينوسايد.

عملية الاعتراف الدولي بالجينوسايد ليست باليسيرة وتحتاج لوقت وصبر وجهود جبّارة وعلاقات دولية وخبرات قانونية وفريق عمل لا يكلّ ولا يملّ وممولّ ماديا. لحد الآن هناك تحركات كبيرة على كافة الاصعدة، هناك قرارات دولية قد صدرت تعترف بصريح العبارة ما حدث للايزيدية الايزيديين والمسيحيين والصابئة والكاكائية والشيعة (الشبك والتركمان) وغيرهم من الذين قتلوا لأسباب دينية او قومية هي جرائم ترتقي الى درجة الابادة الجماعية . كانت الخطوة الاولى في مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة في جنيف، حين عقد جلسته الخاصة حول حقوق الانسان في العراق وذلك في ١ سبتمبر ٢٠١٤ واعتمد القرار الذي يوصي المفوض السامي لحقوق الانسان بان يرسل بعثة تقصي الحقائق الى العراق للتحقيق في اعمال العنف والخروقات الحاصلة في القانون الدولي لحقوق الانسان المرتكب

المؤلف مع الرابطة الدولية لعلماء الجينوسايد - زيارة احدى المقابر الجماعية- سنجار- يناير ٢٠١٦

من قبل "داعش" واتخذ مجلس الأمم المتحدّة لحقوق الإنسان، في ختام اعمال دورته الثامنة والعشرين يوم الجمعة ٢٧/ مارس /٢٠١٥، قرارا وضع فيه، لأول مرة، حالة حقوق الإنسان في العراق على جدول اعماله. وجاء القرار بعد صدور تقرير بعثة تقصي الحقائق التي اوفدها المفوض السامي لحقوق الإنسان الى العراق وعملت هناك طيلة ثلاثة اشهر وتوصلوا الى المعلومات التي تم جمعها في التقرير يرقى الى جريمة الإبادة الجماعية، ووقوع هجمات متعمدة وواسعة النطاق ضد السكان المدنيين تصل الى جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب.
ثم في ٠٤.فبراير .٢٠١٦ وصف البرلمان الاوروبي في قرار جريء جدا، ممارسات "داعش" بأنها جرائم ابادة جماعية .
كما صوت مجلس النواب الامريكي بجلسته المنعقدة في ١٤ مارس ٢٠١٦ على قرار يوصف جرائم الدولة الاسلامية "داعش" ضد الأقليات بـ "الابادة الجماعية" مقتديا بموقف البرلمان الأوروبي الذي ذكرناه .
جاء فيه بان "داعش" ارتكب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وجريمة الإبادة الجماعية (جينوسايد) بحق المسيحيين والايزيديين والصابئة والكاكائية والشيعة والتركمان والكورد وغيرهم من الذين قتلوا لأسباب دينية او قومية.
ويطالب المجتمع الدولي والامم المتحدة والمؤسسات الدولية والدول الاعضاء في الامم المتحدة وبشكل خاص الدول العربية تسمية هذه الجرائم بأسمائها الشرعية (جينوسايد) ومعاقبة مرتكبيها ، كما يطالب القرار بتشكيل محاكم محلية واقليمية ودولية لملاحقة المجرمين ويحث هذا القرار الحكومة الاقليمية في العراق، والأردن ولبنان على تقديم المساعدة للأشخاص الهاربين من اضطهاد الدولة الاسلامية، لكنه لم يقل كلمة واحدة عن دور تركيا، والحكومة المركزية العراقية، وسوريا.
صدر إلى الآن مجموعة من القرارات الدولية في المحافل الدولية والمنابر الأممية واذكر منها والتي اطلعت عليها او لدي معرفة بها.

أولا : انعقاد جلسة استثنائية لمجلس حقوق الانسان في جنيف بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٤ وشكل لجنة لزيارة العراق لتقصي الحقائق عن جرائم "داعش".
قرار البرلمان الأوروبي(٢٠١٤/٢٩٧١) بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠١٤ بشأن العراق: الخطف وإساءة معاملة النساء.
هذه أول وثيقة دولية تثبت انتهاكات "داعش" ضد الإيزيدية لا سيما استرقاق النساء وتجنيد الأطفال والقتل وتغير الدين.
ثانيا. تقرير المفوض السامي للأمم المتحدة - جنيف ،تم مناقشة هذا التقرير والتصويت عليه بالإجماع في يوم ٢٧-٣-٢٠١٥ ضمن أعمال الدورة ال ٢٨ لمجلس حقوق الإنسان في جنيف.
ثالثا: دعوة الرابطة الدولية لعلماء الإبادة الجماعية لمجلس الأمن لإحالة "داعش" إلى المحكمة الجنائية الدولية، بعد زار وفد من الرابطة مسرح الجريمة والمقابر الجماعية في شنكال في يناير ٢٠١٦
رابعا: قرار البرلمان الأوربي حول الاعتراف بالإبادة الجماعية في ٠٤ فبراير ٢٠١٦.
خامسا: قرار مجلس الشيوخ الأمريكي حول الإبادة الجماعية الثلاثاء ١٥ مارس/آذار ٢٠١٦.
سادسا: وزير الخارجية الأمريكي جون كيري يقر بالإبادة الجماعية في ١٧ مارس ٢٠١٦.
سابعا: مجلس العموم في البرلمان البريطاني في ٢٠ ابريل ٢٠١٦اعتبر المجازر التي يرتكبها "داعش" بانها جريمة إبادة جماعية"
ثامنا: اعتمدت الجمعية الوطنية الفرنسية اقتراح قرار الاعتراف الدولي بالإبادة الجماعية الأقليات الدينية في سوريا والعراق في ٢٥ مايو ٢٠١٦.
تاسعا: تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية السورية المؤرخ في ١٦ يوليو ٢٠١٦ بعنوان " جاءوا ليدمروا. جرائم "داعش" ضد الإيزيديين " واكدت ان "داعش" ترتكب الإبادة الجماعية ضد الإيزيدية.

عاشرا : كندا تعترف بالإبادة الجماعية للايزيديين على يد تنظيم "الدولة الإسلامية" ١٧ يونيو ٢٠١٦
حادي عشر : قرار البرلمان الأوروبي المؤرخ في ٢٦ أكتوبر ٢٠١٦ والذي يخص مستقبل الأقليات في محافظة نينوى.
اثنى عشر : ٨ قرارات مختلفة من البرلمان الاوروبي.
ثلاثة عشر : البرلمان الاسكتلندي يعترف بالابادة الايزيدية ٢٣-٣-٢٠١٧
اربعة عشر: البرلمان الأرمني يعترف بالابادة الجماعية بحق "الإيزيديين" ١٧ كانون الثاني ٢٠١٨
خمسة عشر: قرار مجلس الأمن بالأمم المتحدة المرقم ٢٣٧٩ في ٢١ سبتمبر ٢٠١٧ تشكيل فريق تحقيق برئاسة مستشار خاص لدعم الجهود الرامية إلى محاسبة جماعة "داعش" على جرائمها في العراق، من خلال جمع الادلة وتخزينها ويكون كل عمل الفريق تحت السيادة العراقية وولايته القضائية.
سادس عشر: اعترف مجلس النواب الأسترالي بالإبادة الجماعية بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١٨. بخصوص هذه القرارات، طبعا لم تأت اعتباطا بل كان نتاج حراك سياسي وانساني ودبلوماسي قامت به الكثير من الدول و المنظمات والمؤسسات والجهات والشخصيات للوصول الى هذه النتيجة الأولية لقرار اممي شامل .

التوثيق

جمع وتدوين وتوثيق أدلة الجرائم التي حصلت في سنجار وسهل نينوى، والتي تمثل انتهاكات جسيمة وخطيرة وفق القانون الدولي من اهم الاسس الرئيسة الضرورية لإكمال ملف الجريمة، فالسعي الى توثيق الجرائم البشعة التي يندى لها جبين البشرية مثل عمليات القتل والاختطاف وسبي النساء وبيعهن في سوق النخاسة مع رصد هذه الانتهاكات والتي لازالت ترتكب طالما أن الجريمة مستمرة والضحايا والمجرمون والشهود موجودون وآثار الجريمة ماثلة ولا تحتاج الا لمن يتصدى لها بتوثيقها بشكل مهني بحت مستندا على

الآليات القانونية و المقاسات المعمول بها دوليا ومعتمدا على الحقائق مع توثيق طريقة الحصول على المعلومة، حيث أن مصدر المعلومة هو جزء أساسي من المعلومة ذاتها .
المعروف ان عملية التوثيق تقع على عاتق الحكومة كواجب وطني، بالإضافة الى توفير كافة المستلزمات اللوجستية للجهات المختصة والمنظمات الفاعلة في هذا المضمار من أجل توثيق هذه الجرائم بشكل حرفي وقانوني .
لقد انشأت حكومة اقليم كوردستان بتاريخ ١٧ .٠٨. ٢٠١٤ اللجنة العليا لتعريف قضية الإبادة الجماعية للأيزيديين والمكونات الدينية الأخرى.
كما قامت اللجنة بتشكيل هيئة عامة مهمتها وضع إطار العمل الخاص بها وتشكيل لجنة فرعية للعمل على جمع الأدلة وتوثيقها وإتباع السبل القانونية لغرض تعريف هذه القضية على مستوى إقليم كوردستان والعراق وعلى المستوى الدولي وذلك بالتعاون والتنسيق مع ممثليات حكومة إقليم كوردستان في الخارج وأصدقاء الشعب الكوردي بهدف تحريك هذه القضية في دول العالم "هذا ما جاء في موقع حكومة اقليم كوردستان عن اللجنة " لكن يبدو ان التخصصيات المالية غير كافية لعمل اللجنة والتي اصبحت عائقا امام تنفيذ الكثير من الخطط والنشاطات .
بهدف الشروع في رصد وتوثيق كل تلك الانتهاكات لتكوين مادة خام كبيرة لملف القضية، كون دور منظمات مجتمع المدني وبالأخص التي تأخذ على عاتقها عملية الرصد وجمع الأدلة ومن ثم توثيقها مهم في هذا المسار ولكن وحسب منشور للكاتب خدر دوملي ان اغلب العمل الذي حدث في مجال التوثيق لم يكن علميا ومهنيا، حيث يقول الدوملي" بسب طبيعة مجتمعنا التي تغلب عليه العاطفة فان الكثيرين بدأوا بتوثيق تلك الجرائم، ونشروا الكثير من تلك التوثيقات في صفحات التواصل الاجتماعي بأشكال مختلفة ولكن بسب عدم اتباع الاسس العلمية في التوثيق فان الكثير من الأدلة ضاعت وسنندم عليها كثيرا في المستقبل لأنها تعد من الادلة الرئيسة التي سيتم الاستناد عليها لاحقا" (انتهى الاقتباس) وهذه حالة عادية كون هؤلاء النشطاء

يعملون بشكل طوعي ودون مقابل في هذا المجال، كما ان اغلبهم لم يدخلوا الى دورات علمية مكثفة عن التوثيق ولكن رغم ذلك فعملهم محل تقدير، فقط عليهم الاخذ بنظر الاعتبار ترجمة هذه الوثائق الى اللغة الانكليزية.
اما ما يقوم به مكتب شؤون المختطفين من تدوين وارشفة معلومات وتفاصيل وحيثيات الحياة اليومية للسبايا (نساء، اطفال، رجال) تحت رحمة "داعش" له اهميته الخاصة الان وفي المستقبل سيما انهم يعتمدون في عملهم لغة الارقام.

ظاهرة الهجرة

الأقلية الأيزيدية الآن نازحون بنسبة ٨٥% ويعيشون في مخيمات يحيط بهم فقدان الثقة بالآخر وضياع الانتماء والتشتت الفكري والتشظي في القرار وبما أن اغلبهم يعيشون في أجواء مليئة بالشك الناتج عن عدم الثقة بالآخرين، وهي حالة طبيعية تنتج عن الجينوسايد وهذا حتما يؤثر في حياتهم، وطريقة تفكيرهم و تعاملهم مع المجتمع، لذا يلاحظ بان نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الأيزيدي والذي يرفع يافطة كبيرة كتب عليها: (الأيزيديون مشروع قتل طالما بقوا في العراق).
الهجرة ليست وليدة اليوم بل هي ظاهرة موغلة في تاريخ الأمم، و حسب علماء الاجتماع تعتبر الهجرة ظاهرة طبيعية تعبر عن رغبة وإرادة الناس من التنقل من مكان لآخر بهدف البحث عن حياة مستقرة وآمنة. وبصراحة في العراق أصبحت الهجرة ظاهرة تشمل جميع أطياف الوطن دون استثناء ولكن ما نحن بصدده الآن هو هجرة الأقليات وخاصة الأيزيدية
(حسو هورمي ، الفرمان الاخير "داعش والابادة الجماعية للايزيديين" بيروت ،٢٠١٦، منشورات مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية).

تعتبر الهواجس الأمنية إلى جانب وجود مشاكل اقتصادية وسياسية وقانونية وتشريعية في مقدمة الأسباب التي أجبرت الكثير من العراقيين على الهجرة إلى خارج البلاد.
فقبل قدوم "داعش" كانت هذه المسببات هي البارزة والدافعة لجميع الاقليات وخاصة الايزيدية في اللجوء الى الهجرة، بالإضافة عدم وتوفر فرص العمل وغياب قوانين تحمي خصوصيتها من الاضطهاد والتمييز العنصري الديني وكذلك عدم وجود تمثيل حقيقي في مفاصل الحكومة وخاصة الأمنية، مما يدفعهم للخوف منها بدل الاحتماء بها.
هناك الكثير من الاسباب التى تدفع الايزيديين للهجرة من العراق، فتنامي التطرف الديني والتعصب الاسلامي وتهميش الايزيدية وعجز الحكومة العراقية في اربيل وبغداد عن توفير العيش الأمن لهم وحمايتهم من بعض التنظيمات المسلحة الإرهابية مثل تنظيم "داعش" الإرهابي زادت من مستوى نزيف الهجرة والان الفرد الايزيدي يشعر بالإحباط ويحس باليأس واصيب بخيبة امل بالحكومة وزاد بدرجة كبيرة بعد تحرير سنجار وتعامل حكومة اربيل غير الموفّق مع حاضنات "داعش".
كيف لهم التجذر في بلد فيه الخطاب الديني للأكثرية هو السائد وهو خطاب يحوي الكثير من الكراهية بالإضافة الى التحريض والتشهير والتجريح لهذه الاقلية الدينية المسالمة غير التبشيرية .

ربما لولا الأحداث الحالية لكان أبناء الايزيدية يمتصون هذه الانتهاكات في سبيل التعايش مع الآخرين والتمسك بالأرض، لكن بعد أحداث ٢٠١٤.٠٨.٠٣ وما تحمله من تمييز ديني معلن ضدهم وانتهاك لحرية معتقدهم من قبل تنظيم "داعش" الارهابي، أصبحت الهجرة برأيهم هي أفضل الحلول للمحافظة على النفس والمعتقد .
شخصيا اصبحت قلقا جدا على مستقبل الايزيدية في العراق كما هو الحال لباقي الاقليات، لأن نزيف الهجرة بدأ يمزق جسد المجتمع الايزيدي، حيث الاغلبية الساحقة منه تفكر في الهجرة لأسباب ذكرنا بعضا منها والسبب الاكبر هو تخوفهم من تنامي التطرف الاسلامي الذي يجتاح المنطقة.

العودة الى سنجار

بالرغم من ان الحكومة تدعو السكان الى العودة الى منازلهم في المناطق المحررة من "داعش"؛ لكن عددا كبيرا من النازحين اكدوا انهم لا يريدون العودة في الوقت الحاضر، بسبب غياب الامن والاستقرار السياسي وندرة الغذاء والمياه الصالحة للشرب والكهرباء، خصوصا في مركز القضاء المدمّر بنسبة اكثر من ٨٥%، حيث هناك حاجة الى إعادة اعمار كل شيء، بدءا من البنية التحية وانتهاء بالخدمات الحياتية والترفيهية.
ولا يزال سكان سنجار النازحون يعانون صعوبات جمّة، أهمها أن العودة إلى ديارهم لا تبدو متاحة بشكل جيد، بالرغم من وجود رغبة جامحة للبعض في العودة وبدأت بعض العوائل تعود الى ناحية سنوني والمجمعات التابعة لها، طبعا بقى فوق الجبل عدد كبير من العوائل ولم يغادروا الجبل منذ بداية اجتياح "داعش" في ٢٠١٤.٠٨.٠٣.

إن الحلول الامنية والعمليات العسكرية لا تنهي بشكل جذري مشاكل المنطقة الاقتصادية والسياسية والإدارية والاجتماعية المعقدة رغم دورها الإيجابي في توفير الأمن نوعا ما، ونعتقد بل نؤكد لابد من ضرورة توفر الامور التالية لكي تتمكن هذه الاقليات العودة الى بلداتها، فيما لو تم تحريرها وذلك من خلال:

اولا: ضرورة إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي لإنشاء منطقة آمنة بحماية دولية تضم سنجار وسهل نينوى واعتبارها مناطق منكوبة وما يستلزم ذلك من التزامات دولية ضمن الاطار الانساني والاخلاقي والمادي والمعنوي واعادة اعمار المنطقة على كافة الاصعدة .

ثانيا: الاقرار الدولي من محكمة الجنايات الدولية او محكمة دولية مختصة باعتبار الجرائم التي ارتكبتها جماعات "داعش" الارهابية في سنجار وسهل نينوى هي جرائم إبادة جماعية وهذا المطلب كان قد أقرّ أيضا من قبل حكومتي بغداد واربيل .

ثالثا: على المجتمع الدولي القيام بواجباته من خلال زيادة الإغاثة الإنسانية الفورية للنازحين والعمل الجدي للعمل في تحرير واعادة المخطوفات الايزيديات واعادة تأهيلهن.

عدم وجود رغبة قوية لدى النازحين بالعودة الى مناطقهم للاسباب التالية : غياب الامن والامان والصراع السياسي الاقليمي في

المنطقة وغياب الخدمات الحياتية في ظل عودة المتعاونين مع "داعش" مع تغاضي الحكومة العراقية الى قراهم المجاورة للقرى الايزيدية ووجود مخاطر للفكر "الداعشي" بينهم.

في الختام اقول
ان معاناة الاقليات الدينية سببها هو تبدل هوية العراق من بلد تميّز بتنوعه الثقافي والديني والتراثي الى بلد يتجه نحو الثقافة الاحادية، وهذا ما دفع ابناء الاقليات الى الهجرة من العراق وفقدان الثقة بينها وبين مكونات الشعب العراقي من جهة وبينها وبين المؤسسات الحكومية من جهة اخرى، فضلا عن رداءة الوضع الامني والملاحقة على اساس التمييز الديني او الطائفي او العرقي واحساس جميع الاقليات بان السلطات الحكومية في العراق لا تقوم بتهيئة الظروف الكفيلة بتعزيز الهوية الفكرية والثقافية والتاريخية الخاصة بكل اقلية، مع انحسار السلم الاجتماعي والتعايش المشترك والتسامح وعوامل اخرى" خاصة بعد قدوم "داعش" وكلها تنذر بالتشاؤم الذي بدأ يتصدر الموقف ويجعل كل الخيارات صعبة، كونها تدور في فلك أسود وحزين مبني على طرحين لاوجود لثالث اما تفريغ العراق من الاقليات او اقامة مناطق امنة لها وحمايتها فمثلا وكما اسلفنا بأن الكورد الايزيديين نازحين بنسبة ٨٥ % في بلدهم او في دول الجوار ويعيشون في مخيمات ضمن مناخ ممزوج بالآلام والحزن والقنوط وعدم وجود رؤية واضحة للمستقبل، اذن فهم بحاجة لكل اشكال الدعم المعنوي والمادي وكذلك بحاجة ماسة الى مساندة ودور دولي لتحرير المختطفين الايزيديين، وتطوير برامج تأهيل للناجيات.

وضع جميع الأقليات (المسيحية والكاكائيين والشبك والتركمان الشيعة والصابئة المندائية) وخاصة الايزيدية في العراق سيء جدا ومعقد اكثر مما نتصور من جميع النواحي وهم بحاجة الى تعاون دولي كبير ومساعدات امنية كثيرة لتجاوز هذه المرحلة والتي اخشى انها قد تطول، فحماية الاقليات والنازحين على وجه التحديد واجب وطني عراقي ودولي اممي ، وهنا نطالب الاسرة الدولية بالدعم والمساندة والاغاثة والحماية وفي ذات الوقت نناشد منظمة اليونسيف بجميع هيكلياتها في تكثيف جهودها لتقديم التعليم والصحة والماء النظيف وغيرها من الخدمات الحيوية للأطفال المخيمات.

الفصل الثاني

من تداعيات إبادة "داعش" للإيزيدية

المختطفات " السبايا الايزيديات"

تنظيم "داعش" يجرّ الموت وراءه أينما حل ومكيال الغدر والخيانة والظلم لا يزال محاطا بضلال فكرهم الظلامي اينما وطأت اقدامهم، فقد تفننوا في القتل والتخريب والدمار وهتك الاعراض ، بحيث لا يراعي طفلا أو إمراة او مسن، فهُم وحوش لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة وهناك من يُشَبْه اسلوب مسلحي "داعش" بأساليب المغول المعروفة في القتال بإحداث الصدمة النفسية وإتّباع سياسة الأرض المحروقة، ونشرهم القتل والذبح والتدمير في المُدُن التي يقتحمونها.
لقد هاجم ارهابيو "داعش" مركز قضاء سنجار والمجمعات التابعة لها في الثالث من آب / أغسطس ٢٠١٤ وحاصروا منازل الأهالي بمساعدة حواضنهم في المنطقة، حينها كان مئات السكان يحاولون الهرب باتجاه جبل سنجار، فاعتقلوا الكثير من الرجال العزل قبل إعدامهم، فيما وضعوا النساء والأطفال في سيارات نقلتهم إلى قضاء البعاج الخاضعة لسيطرة "داعش"، ومن هناك إلى مدينة الموصل التي سيطر عليها التنظيم في العاشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤.
تعاني المرأة بصورة عامة في المناطق التي يسيطر عليها "داعش" من انتهاك حقوقها الأساسية في الحياة منذ العام ٢٠١٤، بحيث يُفرض على النساء اتباع نظام حياتي قاس؛ كفرض ارتداء الحجاب واللباس المتشدد كالنقاب والزواج ببعض عناصره عندما تقضي الحاجة بذلك وفي بعض المناطق ضيّق "داعش" على المرأة التسوق مع رجل إلا إذا كان زوجها أو والدها وبهدف تحضير المرأة لدورها المحوري في قلب الأسرة حسب وجهة نظر "داعش" وعليها ان تدرس المناهج الدراسية التي تركّز إلى حد كبير على الدراسات الدينية الإسلامية، واللغة العربية القرآنية، وتعلُّم قواعد الطهو الأساسية والخياطة ومهارات أخرى.
وبحسب بيان رسمي لـ"داعش" تحت عنوان "المرأة في الدولة الإسلامية: بيان ودراسة حالة" ، تُحظر عمليات التجميل حظرا مطلقا، وكذلك الثقوب في الجسم أو "تدلّي أشياء من الأذنَين"، ويُمنَع حلق الشعر في بعض الأماكن. أما متاجر الأزياء وصالونات التجميل

فهي من عمل إبليس اما السن الشرعي لزواج الفتاة هو تسع سنوات. الفتيات الأكثر طهارة يتزوّجن بسن السادسة عشرة أو السابعة عشرة، فيما لا يزلن يحافظن على شبابهن ونشاطهن.
لا نريد الخروج عن الموضوع الاصلي والتحدث عن العقوبات والانتهاكات الفاضحة بحق المرأة من جهاد النكاح الى منع المرأة من العمل في جميع المجالات مثل التعليم والصحة وغيرها من الدوائر الخدمية العامة بحجة أنها تختلط مع الرجال ونستطيع القول بان حياة النساء اليومية تحت حكم "داعش" اشبه بالجحيم.
اذا كان وضع المرأة المسلمة سيئا وبهذه القتامة في دولة الخلافة الاسلامية فتصوروا حال السبية الايزيدية في تلك الدولة المريضة !.
تنظيم "داعش" يجبر الأيزيديين على اعتناق الإسلام او القتل مع احتجاز نسائهم كعبيد يمكن بيعهن، بذريعة أنهن من الكفار ويتمنهجون في الاغتصاب اليومي، وسوء المعاملة، والزواج القسري والأسلمة الإجبارية، ويلات تعرضت لها نساء وفتيات من الأقلية الإيزيدية على يد هذا التنظيم المسلح القذر، حيث تتعرض السبايا إلى الأهانة، والضرب، والشتم والإجهاض وهناك قصص حقيقية يندى لها جبين الإنسانية، أن معظمهن تعرضن للاغتصاب المبرمج مرات عديدة في اليوم الواحد ومن قبل مجموعات كاملة من مجرمي "داعش". "مقتبس من كتاب الفرمان الاخير"

مأساة ما بعدها مأساة ومعاناة بلا حدود

يوثق تقرير صدر في ٢٠١٥/٤/١٦ عن منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الإنسان جرائم ارتكبها تنظيم "داعش" بحق فتيات قاصرات ونساء أيزيديات وقعن في قبضة مقاتلي التنظيم. وتتصدر الجرائم المتعلقة بالاعتداء الجنسي ممارسات مقاتلي "داعش" في حق مئات الأيزيديات، فأغلب اللواتي اختطفهن التنظيم المتشدد كـ"سبايا" تم اغتصابهن أو تزويجهن قسرا، وأكثر من ذلك تبادلهم مقاتلو "داعش" كـ"هدايا" لإشباع رغباتهم الجنسية، وتم بيعهن في "أسواق النخاسة".

اعتداءات جنسية، استرقاق، تزويج قسري واسلمة اجبارية ودروس دينية وصلاة...الخ ،هذه هي باختصار حالة الأيزيديات فكثير منهن طفلات يبلغن من العمر ما بين ٨ الى ١٢عاما تم اغتصابهن مع أمهاتهن من قبل ارهابي التنظيم، بعد أن تم تمزيق وتفريق عائلاتهن بين قتل وخطف وتهجير، والقيام بتصنيفهن إلى مجموعات حسب (العمر ودرجة التعليم، والباكر والمتزوجة، كما يتم التمييز بين الفتيات اللواتي سبق أن تم شراؤهن من قبل المسلحين).

وحسب تقارير مؤكدة فإنه يتم بيع الفتيات في سوق النخاسة والمزاد العلني، مقابل مبالغ زهيدة جدا تصل إلى ٢٥ دولارا فقط، وبعضهن يتم تقديمهن كهدايا أو جوائز للمسلحين ويجبرن على ممارسة الجنس.

السبايا الايزيديات تراكمات معاناتية

الفتيات والنساء الأيزيديات اللواتي تمكّن من الهرب من قبضة عناصر التنظيم عانين وضعا لا يمكن لإنسان أن يتصوره لفظاعته وبشاعته ،حيث وصفت السيدات والفتيات اللواتي تحدثن مع منظمات دولية ووكالات انباء عالمية، تكرر الاغتصاب الممنهج والعنف

الجنسي وتبديل الدين والاسلمة الاجبارية والصلاة والاسترقاق والبيع في سوق النخاسة وفصل الاطفال عن الامهات والبنات التى اعمارهن تبدأ من ثمان سنوات اكدن إنهن تعرضن للاغتصاب، اكثر من مرة في بعض الحالات، على أيدي عدد من مقاتلي "داعش". وقلن جميعا تقريبا إنهن قسرن على الزواج أو تم بيعهن، عدة مرات في بعض الحالات، أو وهبهن كـ"هدايا". كما شهدت السيدات والفتيات تعرض أسيرات أخريات للانتهاكات، وعديدات منهن حاولن الانتحار أثناء الأسر أو شهدن محاولات انتحار لتجنب الاغتصاب أو التزويج القسري أو تغيير الديانة جبرا وفرز الرجال عن النساء والفتيات كلا على حدة.

هذه مقتطفات لشهادات مجموعة من الناجيات والهاربات من براثن "داعش"، جاءت ضمن قصص لا يمكن روايتها ولا يعرف مرارتها إلا من عاشها، يعجز اللسان عن الوصف وهي منشورة في كتابنا المعنون (الفرمان الاخير، "داعش" والابادة الجماعية للايزيديين- بيروت - ٢٠١٦) وسطرتها هنا على شكل عبارات مقتطعة من قصص كاملة لهاربات من جحيم دولة الخلافة الاسلامية، بهدف تبيان معاناتهن ومأساتهن وابراز الجو المخيف والمناخ السيء الذي ساد فترة اسرهن.

* عند الرفض كنا نتعرض للضرب، وكان يتم تقييدنا وإجبارنا على البقاء في الشمس، وشرب مياه ملوثة توجد فيها فئران نافقة. كما كانوا يهددوننا بالتعذيب بالكهرباء .

* كانوا يؤكدون لنا أن دولة الإسلام لا بد أن تحكم العالم بأسره.

* شاهدت عراقيين وسوريين وأيضا أجانب غربيين لم تتمكن من تحديد جنسياتهم خلال مرورهم في أسواق الرقيق.

* هل بإمكان احد ما ان يسترجع عذريتي وشرفي المباع ٢٧ مرة من يد امير الى امير اخر والى غيره ممن اغتصبوني علنا وفي الساحات العامة ٤ مرات؟ هل تعلم كم مرة قاموا بأسقاط حملي لكي يمارسوا قذاراتهم معي اكثر واكثر.

* احد إرهابيي "داعش" بدأ بضرب طفلها الذي لا يتجاوز عمره عاما واحدا، وهددها بقتل الطفل إذا لم تسلم نفسها له، وكان يغتصبها كلما أراد ذلك لأنها ان لم تفعل سيبدأ بضرب الطفل ويهددها بقتله.
* كانوا يقومون بربطها بالحبال على السرير ويستخدمون حقن المورفين لمنعها من المقاومة والصراخ.
* كان يقول لي دائما هذا عبادة... قال إن اغتصابي هو صلاته الى الله.
* كان مسلحو "داعش" يأتون بين الحين والآخر ويأخذون مجموعة من الفتيات والنساء، وخصوصا الجميلات، تحت تهديد السلاح.
* تعرضت للاغتصاب من قبل مسلحي "داعش" عدة مرات، كل واحدة منا كانت تتعرض للاغتصاب من قبل ١٠ مسلحين، واحدا تلو الآخر، وكنا نتعرض للتعذيب أيضا.
* ضحكوا وسخروا منا وهم يقولون أنتم سبايانا. لم أكن أعرف ما يعني ذلك وقبل دخولنا كانوا ينزعون حجابنا أو اي شيء يمكن أن نستخدمه لتغطية أنفسنا". وتذكرت بأنه "عندما وصل دوري، طلبوا مني أن أقف أربع مرات وأن التف حول نفسي.
* باعونا في سوق نخاسة الموصل الذي هو عبارة عن بيت وقاعة. اشتراني أحد قادة "داعش" من مدينة بعاج مع ١٥٠ فتاة أخرى، كان سعر الفتاة منا يتراوح ما بين مائة دولار ومائتي دولار أو مقابل السلاح.
* فقد قام أحد هؤلاء المسلحين بضرب طفل يبلغ من العمر سنة واحدة لإحدى تلك النسوة أمام الأم حتى استجابت لجميع طلباته الجنسية.
* قالت بأنها صممت على الفرار والمخاطرة بحياتها بعد أن شاهدت إغتصاب أم وإبنتها معا.
* كانوا يقولون لنا: "أنتم الإيزيديون كفار، وعليكم ترديد هذه الكلمات وراء القائد". جمعونا كلنا في مكان واحد وجعلونا نردد وراءه. وبعد تلاوة الشهادة، قال لنا لقد اعتنقتم الآن ديننا وهو الدين الصحيح. لم نكن نجرؤ على الامتناع عن ترديد الشهادة.

* حاولت منعه وضربه لكنني لم أتمكن لأنه كان قويا جدا وحملني الى السرير وحقنني بالمورفين ليجعلني أسكت.
* أبشع ما رأيته في تلك القرية هو قيام ٣ مرتزقة من "داعش" باغتصاب فتاة إيزيدية في الـ ١٠ من العمر وفي ليلة واحدة.. لم أعلم ما حصل للفتاة بعدها.
* كنا نسمع فقط كلمة كفار والزواج بكم حلال.
* أنا رأيت بعيني والمرتزقة يقطعون رأس رجل عندما رفض اعتناق الإسلام وذلك عندما كنا في كسر المحراب.
* فاغتصبني بالقوة وبشكل عنيف جدا.
* في كل ليلة كان يقيدني بالأصفاد ويغتصبني بطريقة وحشية بعيدا عن الإنسانية.
* رأيت واحدة كانوا يضربوها كل يوم لأنهم يقولون لها حضري نفسك سوف نأتي عندك ولم تحضر نفسها.
* كان الرجال يأتون لانتقائنا. وكانوا يأمروننا بالوقوف ثم يفحصون أجسادنا. وكانوا يأمروننا بإظهار شعورنا ويضربون الفتيات إذا رفضن.
* لم يرحمونا مطلقا وعاملونا بقسوة وعنف.. عشن وضعا سيئا جدا حيث كن يتعرضن للتعذيب إذا ما رفضن الرضوخ لرغباتهم وقاومن نزع ملابسهن لإجراء الفحص ليجري إختيار الأجمل والأصغر.
* تم إهداؤها وإختها وابنة عمها التي تبلغ ١٣ عاما وفتاة أخرى الى والي حمص، ليتم بيعهن بعد فترة الى مقاتل مغربي كبير في السن.
* لقد عانينا الكثير من الأعمال غير الإنسانية، فقد تم بيعنا كالعبيد وفي كل يوم كانت تأتي مجموعة من الإرهابيين لشراء مجموعة منا.
* لقد تم فصلي عن صديقتي البالغة من العمر ١١ عاما وبيعي الى شخص استرالي يدعى خالد شروف بمبلغ ٤٠ الف دينار عراقي.
* رأيت بعيني جنود "داعش" وهم يشدون فتيات من شعورهن ويضربونهن ويقرعون رؤوس أي فتاة تقاوم. كانوا كالحيوانات... فور خروجهم بالفتيات كانوا يغتصبونهن ويعيدونهن لتبديلهن بأخريات جديدات. وكانت أعمار الفتيات تتراوح بين ٨ سنوات و٣٠ سنة.

* لا يمكنني النوم ليلا لأنني أتذكر كيف كانوا يغتصبونني. أريد القيام بشيء لتناسي مشاكلي النفسية. أريد مغادرة العراق لحين تحسن الأوضاع، لا أريد الوقوع في الأسر ثانية.
* هكذا باعنى "داعش" لثلاثة رجال واستعبدوني جنسيا.
* لكنني حاولت الانتحار وأنا في الحمام.

الانتحار..... الملاذ الأخير

أتباع الديانة الايزيدية هم من اكثر المتضررين من ممارسات التنظيم الذي سيطر على مناطق وجودهم في سنجار وبعشيقة وهناك المئات من الجرائم البشعة التى ارتكبت بحق الابرياء العزل وخاصة النساء والفتيات القاصرات ومن هذه الافعال الشنيعة المنافية لاخلاقيات الانسان السوي هو بيع الإيزيديات كجوارٍ في الموصل بشكل منتظم، وفق الصور المسربة من عناصر "داعش" أنفسهم أن المقاتلين يأخذون الفتيات كمكافآت بعد المعارك، وحسب ما ذكره الشهود والمنظمات الدولية ان أعمار معظم اللواتي يعرضن للبيع والشراء في سوق النخاسة "الداعشية" لا تتجاوز سن البلوغ، ورغم أن بينهن طفلات إلا أنهن لم يسلمن من أياد يحلل أصحابها لأنفسهم كل مايحلو لهم.
تفاصيل حوادث انتحار مؤلمة بين المختطفات السبايا الايزيديات لدى "داعش"، تناقلتها وسائل إعلام دولية ومحلية مستشهدة على ذلك بشهادات الناجيات وافادات الشهود وتقارير دولية لمنظمات انسانية وحقوقية وهي تؤكد على ان حدَّة حالات انتحار السبايا في عمر الزهور قد تزايدت بشكل ملفت للنظر، والقاصرات لهن حصة الاسد في هذا المنحى لانه لا حول ولا قوة لهن امام وحشية وراديكالية هذا التنظيم المتطرف، حيث يفضلن قتل انفسهن والانتحار بدلا من اجبارهن على الزواج من ارهابيي "داعش" الذين يستبدلوهن فيما بينهم كلما ملوا من واحدة منهن، وذلك للخلاص من هذا المصير المهلك والمظلم وتوزيعهن كغنائم حرب بين مقاتلي "داعش"، واجبار الفتيات الصغيرات على العبودية الجنسية والاسترقاق.

لا يمكن انكار توزيع الاطفال الايزيديين، بعد القبض عليهم، على مقاتلي "داعش" الذين شاركوا في عمليات احتلال سنجار وفقا لأحكام شريعتهم وبهذا اخذت حياتهم منحى جديدا بعيدا عن حياة وعالم الطفولة.

اعلنت منظمة العفو الدولية في تقرير لها بان النساء والفتيات الايزيديات يقدمن على الانتحار او يحاولن القيام بذلك، بعد تعرضهن للسبي على يد تنظيم "داعش" الذي فاخر باستعبادهن بعدما سيطر على مناطق تواجد هذه الاقلية الدينية في العراق، فقد فضلنّ الموت على العيش تحت الاستعباد الجنسي الأشد وحشية وعنفا في التاريخ المعاصر.

وبحسب نفس التقرير، قيام تنظيم "الدولة الإسلامية" بسبي النساء والفتيات الأيزيديات يدفع بضحاياه إلى الانتحار أو الإقدام على محاولة ذلك، فبعض **المخطوفات يلجأن إلى الانتحار** خوفا من العادات الاجتماعية السائدة بعد خطفهن من قبل إرهابيي "داعش" وايضا كي لا يعبث بأجسادهن، بالإضافة الى التفكير في نظرة المجتمع السلبية اليهن والبعض الاخر منهن بسب اليأس والإحباط والأزمات المتلاحقة وفقدان البوصلة وعدم التوصل الى قرار ايجابي.

باحثون في علم الاجتماع يوضحون بأن السلوك الإنساني بصورة عامة لا يتشكل بين ليلة وضحاها، وأن الانتحار ليس سلوكا عابرا وعرضيا بل هو رد فعل طبيعي لشخص يعاني من الاكتئاب والوحدة والضيق في اقسى درجاته ولا يجد اي الهام في الحياة يدفعه للأمام وهذا الفعل مرتبط بتغير رؤية المرء لذاته وللآخرين نتيجة إحباطات كثيرة وضغوطات كبيرة تفوق طاقته في التحمل والاستيعاب وهذا ما تحس به المختطفة كونها لا تلمس وجود اي فسحة امل وضوء في نهاية نفق مظلم مؤسس على لحايا النفاق والدجل.
كثيرا ما نقرأ في مانشيتات الاعلام اقدام فتيات أيزيديات اسيرات لدى تنظيم "داعش" الارهابي على الانتحار للتخلص من جبروت التنظيم المتطرف بعد ان نفذت كل السبل في الفرار منهم فلم تنجح محاولتهن فاصبن باكتئاب عميق وخيبات أمل متواصلة، وطغيان الشعور بالعزلة والوحدة فيلجأن للملاذ الاخير.
وتباينت عدد وطرق حالات انتحار المختطفات، والتي غلب عليهن قطع أوردة الرسغ، أو استخدام الحجاب الإسلامي المفروض عليهنّ، في صنع مشنقة لهنّ أو رمي أنفسهنّ من سيارات التنقل الخاصة بالتنظيم او رمي أنفسهن من سطوح المنازل أو الصعق بالكهرباء او حرق انفسهن أو غرقا، ولكن هناك تقارير تشير الى ان العدد قد تجاوز ١٨٠ ضحية من أعمار مختلفة واغلبهن قاصرات ويروى ان جثث بعضهن اي المنتحرات قد رميت للكلاب.

الجماع مع طفلة سبية

نشر تنظيم الدولة الاسلامية، كتيبا ملونا بعنوان "السبي والرقاب"، في شكل أسئلة وأجوبة حول سبي النساء ووطئهن جنسيا ويشرح خلاله طرق نكاح الأسيرات اللاتي يقعن في أيدي عناصره.
ويشمل الكتيب إجابات التنظيم على ٣٢ سؤالا، بشأن السبي وكيفية التعامل مع الأسيرات، بدءا من تعريف السبي، ختاما بالفتاوى الخاصة بطرق نكاح الأسيرات وصدر هذا الكتيب عن ديوان البحوث والافتاء التابع لـ"داعش" في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٤ .
استوقفني السؤال الثالث عشر ومفاده: هل يجوز وطء الأمة التي لم تبلغ الحلم؟
الجواب الثالث عشر: يجوز وطء الأمة التي لم تبلغ الحلم إن كانت صالحة للوطء، أما إذا كانت غير صالحة للوطء، فيكتفي بالاستمتاع بها دون الوطء.
اولا: يجب ان نعرف معنى كلمة "الأمة" وحسب المعاجم اللغوية الأَمَةُ: جارية، امرأةٌ مملوكة عكسها حُرَّة اما معنى "تبلغ الحلم" بَلَغَ الحُلُمَ : أَدْرَكَ سِنَّ البُلُوغِ النور.
ثانيا: شرح وتوضيح ما تقدم في السؤال الثالث عشر "هل يجوز جماع أسيرة لم تبلغ سن البلوغ"؟
والجواب هو "يجوز جماع التي لم تبلغ سن البلوغ إذا كانت صالحة للجماع، ولكن إذا لم تكن صالحة، يكفي مداعبتها والتمتع بها دون جماع.
اذن من الجائز وطء الفتيات وإن كن مازلن في مرحلة الطفولة وهذه بحد ذاتها جريمة عظيمة مركبة من عدة جرائم شنيعة بحق الاطفال وإجحاف بحق الطفولة، كيف تصبح الطفلة زوجة ولم تعطَ بعد فرصة كافية لتنضج من الناحية العاطفية والاجتماعية والجسدية والعقلية؟، وهذا الفعل "الاستغلال الجنسي للأطفال" مخالف للقوانين الدولية والعالمية التي تعرّف سن الطفولة في ‘‘اتفاقية حقوق الطفل’’ في المادة رقم (١) من الجزء الاول على ان الطفل هو "كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون

المنطبق عليه". وهذا ما ورد في المادة رقم (٢) من اتفاقية رقم ١٨٢ بشأن حظر اسوأ اشكال عمل الاطفال والاجراءات الفورية للقضاء عليها.

اما عن بيع السبايا أو منحهن كهدايا للغير جاء الجواب في الكتيب واضحا لا لبس فيه ضمن السؤال السادس: هل يجوز بيع السبية؟

الجواب السادس: يجوز بيع وشراء وهبة السبايا والإماء. إذ أنهن محض مال، يُستطاع أن يُتصرف به من غير مفسدة أو إضرار.

ووفق شريعة "داعش" يسمح بشراء وبيع ومنح الأسيرات والإماء كهدايا، لأنهن مجرد ملكية، ويمكن التخلص منها طالما أنها لا تسبب أذى أو ضرر للأمة الإسلامية.

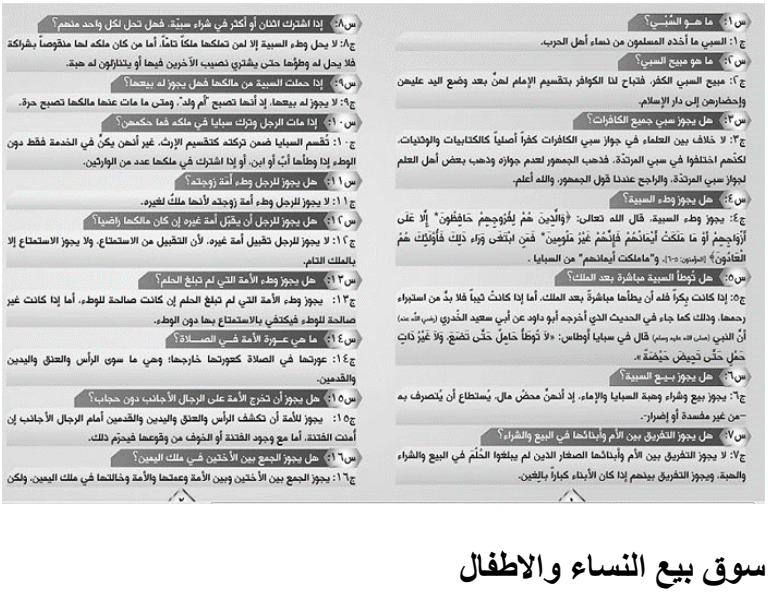

سوق بيع النساء والاطفال

فيما يؤكد حقوقيون امتلاك وثائق تثبت تجارة مسلحي "داعش" للنساء ولكن هناك من انكر ذلك بالرغم من ان وزارة حقوق الإنسان العراقية قد اكدت في ٠٢ يوليو/ تموز ٢٠١٥ إن عصابات تنظيم الدولة الإسلامية افتتحت سوقا للنخاسة والاسترقاق الجنسي في الفلوجة.

وايضا بعض المنظمات الدولية ذكرت بوجود سوق لبيع النساء والاطفال في الموصل والرقة واماكن اخرى، الا ان بعض الجهات ظلت تشوش على الموضوع وتضعه في خانة الشك .

كشف بعض الهاربين من مدينة الموصل المزيد من انتهاكات تنظيم "داعش" بحق المدنيين، فالقصص التي ينقلها النازحون تجاوزت القوانين والأعراف خاصة مع تنامي بيع سوق النساء من الايزيديات اللواتي خُطفن من قبل المسلحين بحسب شهود عيان واكدوا انه بعد القبض على الناس والأطفال الإيزيديين تم توزيعهم وفقا لأحكام الشريعة على مقاتلي "الدولة الاسلامية" الذين شاركوا في عمليات سنجار .

أقر تنظيم الدولة الإسلامية للمرة الأولى من خلال إصداره العدد الأول من مجلته الدعائية "دابق" باحتجازه الايزيديين وبيعهم كرقيق، مفتخرا بإحيائه العبودية، أنه منح النساء والأطفال الايزيديين الذين أسرهم في سنجار إلى مقاتليه كغنائم حرب.
ويجادل التنظيم في مقال نشرته مجلة "دابق" بعنوان (إحياء العبودية قبل أوان الساعة) أن (الدولة الإسلامية أعادت جانبا من الشريعة الإسلامية إلى معناها الأصلي، باستعباد الناس، بعكس ما ادعت بعض المعتقدات المنحرفة). هنا تم قطع الشك باليقين وخاصة بعد ان نشرت الدولة العراق الإسلامية، وثيقة على شكل مرسوم يحدد أسعار السبايا من النساء الايزيديات والمسيحيات المختطفات من قبل عناصر التنظيم، وكذلك اسعار الاطفال من كلا المكونين وهذا تأكيد بان هناك مختطفات وسبايا من المسيحيين ايضا لدى هذا التنظيم وان كانت بنسبة اقل من الايزيديات.
يرجع تاريخها(الوثيقة او الرسالة) إلى ٢١ ذى الحجة ١٤٣٥. حيث تضمنت الرسالة أن سوق بيع الغنائم والنساء قد شهد انخفاضا كبيرا، وهو ما يؤثر على إيرادات الدولة الإسلامية وتمويل صولات المجاهدين فيها وعليه "ارتأت هيئة بيت المال وضع الضوابط والاسعار بخصوص بيع النساء والغنائم"، وتوعدت باعدام من يخالف هذه الضوابط والاسعار.. وجاءت أسعار النساء على النحو التالى:
وبحسب الوثيقة فان سعر المرأة (الايزيدية – المسيحية) البالغة من العمر ٣٠-٤٠، يبلغ ٧٥ الف دينار.
وسعر المرأة (الايزيدية – المسيحية) البالغة من العمر ٢٠-٣٠، يبلغ ١٠٠ الف دينار.
المرأة (الايزيدية – المسيحية) البالغة من العمر ١٠-٢٠، يبلغ ١٥٠ الف دينار
المرأة (الايزيدية – المسيحية) البالغة من العمر ٤٠-٥٠، يبلغ ٥٠ الف دينار.
كما حددت الوثيقة اسعار الاطفال (١ سنة – ٩ سنوات) بـ٢٠٠ الف دينار.

وبحسب الوثيقة فانه لايجوز لاي شخص شراء اكثر من ٣ غنائم، واستثنت من ذلك الاجانب الاتراك والسوريين والخليجيين.

في احد المؤتمرات الدولية عرضت مسؤولة رفيعة المستوى في الأمم المتحدة، قائمة اسعار السبايا في سوق النخاسة لـ"داعش"، حيث كانت تتوزع الأسعار على النحو التالي:

الأطفال ما بين عام واحد إلى عشر سنوات ذكورا وإناث بـ١٥٠ دولار.

البنات المسماة نساء بدءا من سن العاشرة وإلى العشرين من العمر بـ ١٠٠ دولار.

النساء بين العشرين والثلاثين من العمر بـ٨٠ دولار.

النساء بين الثلاثين والأربعين من العمر بـ٤٠ دولار.

النساء بين الأربعين والخمسين بـ٣٠ دولار.

الملاحظ أن الارتفاع والانخفاض في أسعار النساء الايزيديات والمسيحيات المعروضات في أسواق التنظيم تستند إلى العمر والإغراء الذي تتوفر عليه المرأة قبل أي عنصر آخر حيث يرتفع أو يتراجع هذا السعر بحسب تقدم العمر بين الناس المقيدات الأرجل والأيدي في حبال طويلة لجرهن في مشهد فيه الكثير من الإساءة إلى الكرامة الآدمية والقيم الإنسانية.

تأكيد اممي ضمن مشهد مؤلم جدا

أكدت ممثل الأمم المتحدة لشؤون العنف الجنسي خلال الصراعات زينب بنغورا، لموقع CNN بالعربية، السبت،٠٦ يونيو ٢٠١٥ أن تنظيم "داعش" الإرهابي يعرض الفتيات الأيزيديات للبيع في المزاد العلني وهن عاريات، وأحداهن بيعت مقابل علبة سجائر.
وأوضحت الممثلة الأممية، التي أمضت وقتا في مخيمات اللاجئين الفارين من العراق وسوريا، أن ما يحدث بالضبط عند دخول "داعش" الإرهابي لقرية أيزيدية، أنهم "يأخذون النساء الكبيرات بالعمر والرضع، ويضعونهم جانبا، لأن هؤلاء لا يحتاجونهم في الجنس."
وأضافت بنغورا، "أما الفتيات اليافعات فيأخذوهن ويعرضوهن على شخص لفحصهن إن كن عذارى أم لا، ومن بعدها يطلبون منهن الاستحمام، ثم يقررون من منهن سيرسل إلى الرقة، عاصمة تنظيم "داعش."
وتابعت، "كلما كانت الفتاة أصغر سنا، وكانت جميلة، كلما كان ذلك أفضل، ثم يؤخذن إلى البازار (السوق)، وهناك يتم عرضهن للمزاد العلني، وخلال المزاد العلني يقفن عاريات، حتى يستطيع من يريد شرائهن فحصهن".
وكشفت الممثلة الأممية عن قصة امرأة تم شرائها بعلبة سجائر، بعد أن استخدمت كجارية لفترة من الوقت.
وبينت بنغورا، أن عمليات البيع والشراء مستمرة، ولا تنتهي عند شخص واحد فقط.

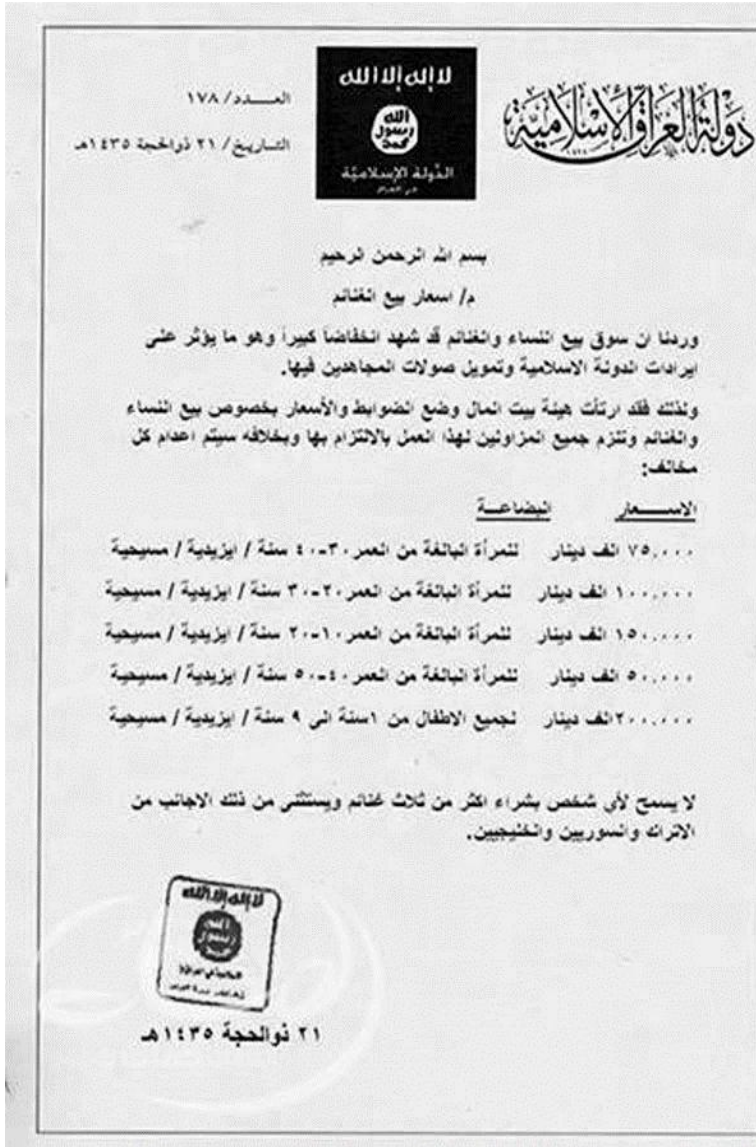

دولة العراق الإسلامية

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
الدولة الإسلامية

العـــدد/ ١٧٨

التاريخ/ ٢١ ذوالحجة ١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ اسعار بيع الغنائم

وردنا ان سوق بيع النساء والغنائم قد شهد انخفاضا كبيرا وهو ما يؤثر على ايرادات الدولة الاسلامية وتمويل صولات المجاهدين فيها.

ولذلك فقد ارتأت هيئة بيت المال وضع الضوابط والأسعار بخصوص بيع النساء والغنائم وتلزم جميع المزاولين لهذا العمل بالالتزام بها وبخلافه سيتم اعدام كل مخالف:

الاســـعار	البضاعـــة
٧٥,٠٠٠ الف دينار	للمرأة البالغة من العمر ٣٠-٤٠ سنة / ايزيدية / مسيحية
١٠٠,٠٠٠ الف دينار	للمرأة البالغة من العمر ٢٠-٣٠ سنة / ايزيدية / مسيحية
١٥٠,٠٠٠ الف دينار	للمرأة البالغة من العمر ١٠-٢٠ سنة / ايزيدية / مسيحية
٥٠,٠٠٠ الف دينار	للمرأة البالغة من العمر ٤٠-٥٠ سنة / ايزيدية / مسيحية
٢٠٠,٠٠٠الف دينار	لجميع الاطفال من ١سنة الى ٩ سنة / ايزيدية / مسيحية

لا يسمح لأي شخص بشراء اكثر من ثلاث غنائم ويستثنى من ذلك الاجانب من الاتراك والسوريين والخليجيين.

٢١ ذوالحجة ١٤٣٥هـ

وثيقة داعشية لا تحتاج الى تعليق

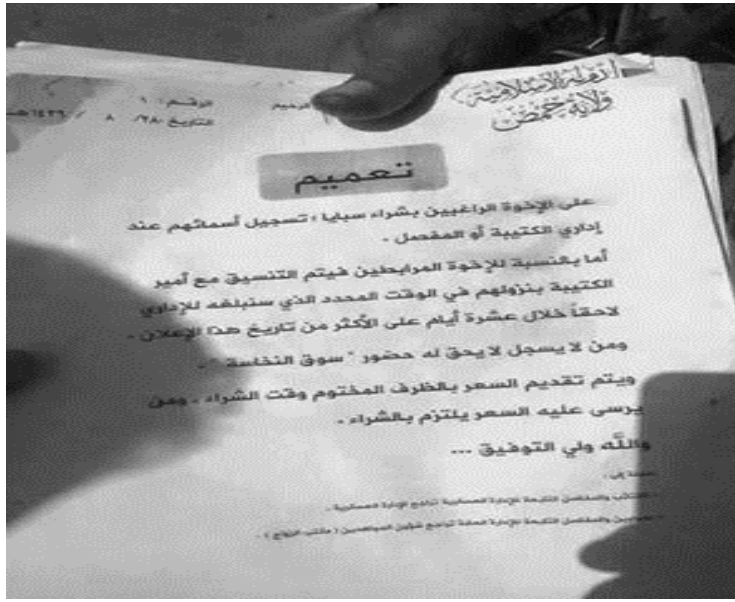

الدولة الاسلامية بسم الله الرحمن الرحيم الرقم : ٩
ولاية حمص التاريخ:٢٨.٠٨.١٤٣٦

تعميم

على الإخوة الراغبين بشراء سبايا تسجيل اسمائهم عند اداري الكتيبة او المفصل.

اما للاخوة المرابطين فيتم التنسيق مع امير الكتيبة بنزولهم في الوقت المحدد الذي سنبلغه للاداري لاحقا خلال عشرة ايام على الاكثر من تاريخ هذا الاعلان.

ومن لا يسجل لا يحق له حضور "سوق النخاسة" .

فإنه ويتم تقديم السعر بالظرف المختوم وقت الشراء، ومن يرسي عليه السعر يلتزم بالشراء.

والله ولي الوفيق

مسابقة دينية والجائزة سبية ايزيدية

"انحطاط اخلاقي وديني واجتماعي قل نظيره"

أعلن ديوان الدعوة والمساجد التابع لتنظيم "داعش" في ولاية البركة "الحسكة"، حسب بيان تناقلته الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي عن انطلاق مسابقة حفظ سور من كتاب الله.
واللافت في هذه المسابقة أن الجوائز التي ستوزع حسب البيان، عبارة عن "سبية" للفائزين الثلاثة الأوائل، أما باقي الفائزين فسيكتفون بجوائز مالية.
وحظي البيان على انتشار واسع على المواقع الإعلامية العربية والأجنبية، وأضافت معظم المواقع أن" السبايا اللاتي يعرضهن التنظيم كجوائز هن من النساء الأيزيديات اللواتي وقعن في أسر التنظيم."
كما تواردت انباء من ناحية حمام العليل التابعة لمدينة الموصل ان "تنظيم داعش قام بإطلاق مسابقة بمناسبة شهر رمضان لحفظ سور من القرآن وستكون جائزة الفائز سبية ايزيدية" .
نص الإعلان: "إلى جنود الدولة الإسلامية وكافة الدواوين والمفاصل في ولاية البركة نهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك، وتقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام، وجعلنا الله وإياكم من العتقاء من النار، يعلن ديوان الدعوة والمساجد عن البدء بمسابقة حفظ سور من كتاب الله وهي: سورة الأنفال، سورة التوبة، سورة محمد، سورة الفتح".
من تاريخ ١رمضان ١٤٣٧هجرية الى تاريخ ٢٠ رمضان ١٤٣٧ هجرية.
ولمن يريد المشاركة عليه التسجيل عند أئمة الجوامع التالية: جامع أبو بكر الصديق، جامع أسامة بن لادن، جامع أبو مصعب الزرقاوي، جامع التقوى".
وسوف يتم بأذن الله فرز واختبار المتسابقين من تاريخ ٢١ رمضان ١٤٣٧ هجرية وحتى ٢٧ رمضان ١٤٣٧ هجرية ، ويكون توزيع الجوائز في أول أيام عيد الفطر المبارك باذن الله.

جوائز هذه المسابقة هي:

الفائزون في المراكز الأول والثاني والثالث يحصل كل منهم على "سبية"، أما المراكز الباقية، فيحصلون على مبالغ مالية من ٥٠ وحتى ١٠٠ ألف ليرة سورية.
نسأل الله العظيم ان ييسر لكم امركم ويوفقكم لما يحبه ويرضاه.

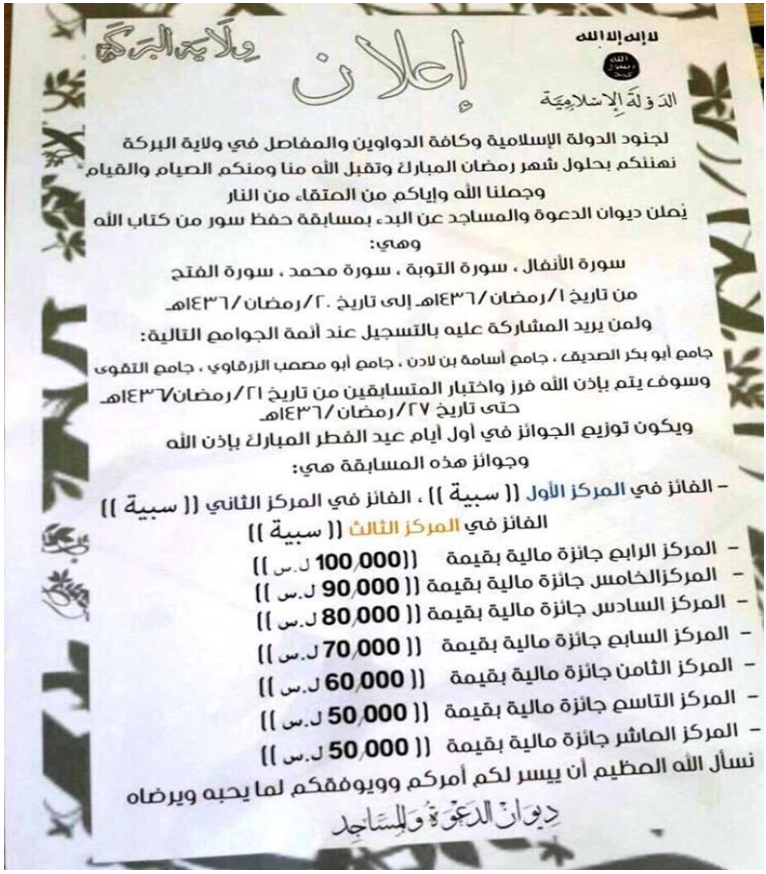

الاسترقاق الجنسي

بعد الاعتراف الذي صدر من تنظيم "داعش" بتحديد اسعار البيع والشراء للايزيديات السبايا المختطفات ضمن وثيقة رسمية صادرة من دولتهم الفاسدة وايضا اعترافهم باحياء العبودية في مجلة دابق، ناهيك عن شهادات الناجيات من براثن التنظيم، فاصبح معلوما للجميع ان العبودية الجنسية موجودة بشكل علني في ممارسات عصابات هذا التنظيم الذي يؤكد ان الاستعباد الجنسي حلال على النساء الأسيرات لانهن سبايا وهو اي التنظيم يرى انه بذلك ينفذ تعاليم عقيدته، ينظمها بقوانينه، التي يقول أنها إلهية.
لمعرفة المزيد عن الاسترقاق اقتبست من بحث كتبه الاستاذ عبدالكريم السمك بعنوان "الرق عبر التاريخ الإنساني" المنشور بتاريخ ٢٠١٤.٠٩.١٧ في موقع الالوكة الثقافية
الرِّق لغة واصطلاحا:
الرِّق في اللغة: هو الضعف، ومنه رقة القلب، والضعف هنا ليس المقصود منه ضعفَ الجسد؛ فلربما وُجِد من العبيد من هم جسديّا أقوى من الأحرار، والرِّق بكسر الراء من العبودية، واسترقَّ مملوكه: (أرقَّه)، وهو ضد أعتق مملوكه، والرقيق هو المملوك واحدا وجمعا.
وفي الاصطلاح: الرقيق أو - العبد - هو إنسان محروم من الأهلية، وهو مملوك لإنسان غيره، يتصرف فيه تصرُّفَه بملكه، فله أن يستخدمه ويؤجِّره ويرهنه ويبيعه ويهبه. واسترقَّ الحُرَّ: اي استعبده، عامله معاملة العبد
اذن يمكننا ان نعرف الاسترقاق الجنسي للنساء والاطفال بانه ذلك النوع من الاستغلال الجنسي الذي لا تستطيع الضحية ان تتخلص منه بسب إخضاعها لسلطة شخص آخر وإجبارها على تعاطي البغاء أو القيام بممارسات جنسية مختلفة دون رغبتها بل لاشباع رغبات الطرف المستعبَد. ويشمل التعريف أيضا العبودية لأغراض غير جنسية ايضا، أساسا وجود نشاط جنسي غير توافقي مثل الاغتصاب والاسترقاق الجنسي والبغاء القسري والحمل القسري أو التعقيم القسري، أو غيره من أشكال العنف الجنسي، يعتبر مساسا وانتهاكا

خطير للحرية البدنية الضحية "الاطفال، النساء" والذي يعد أحد حقوق الإنسان الجوهرية التي طالما سعى المجتمع الدولي لحمايته من خلال تنظيم عقود وبروتوكولات وقوانين دولية.

تجريم الاسترقاق دوليا

لقد قام المجتمع الدولي بوضع قوانين وصكوك وقرارات عديدة لمناهضة ومكافحة وتحريم الاسترقاق بكافة اشكاله وانواعه ومنها على سبيل الذكر وليس الحصر :
بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة والذي اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥ الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، يشير في الكثير من المواد الى تحريم ومنع وتعريف الاسترقاق والاتجار بالبشر، هذا وبالاضافة الى ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان في عام ١٩٤٨ حظر التجارة بالرقيق في المادة الرابعة التي نصت: "لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما" اما الكاتب هارون سليمان في مبحثه "جرائم ضد الإنسانية والقانون الدولي" الاسترقاق المنشور بتاريخ ٢٠٠٧.٠٨.٠٦ في موقع سودانيزاونلاين، يقول لقد "ورد في تجريم الاسترقاق أكثر من تسعا وسبعين اتفاقية دولية منفصلة ويعد نظام المحكمة الجنائية الدولية الذي جرم الاسترقاق أسوة بما سبقه من مواثيق المحاكم الجنائية الدولية أحد أهم الوثائق القانونية الدولية في هذا السياق، حيث عرفته الفقرة (٢/ جـ) من المادة السابعة بأنه: (ممارسة أي من السلطات المترتبة على حق الملكية أو هذه السلطات جميعها ، على شخص ما ، بما في ذلك ممارسة هذه السلطات في سبيل الاتجار بالأشخاص ولا سيما النساء والأطفال)".

الاسترقاق محظور ايضا بموجب "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، وبموجب "اتفاقية الاسترقاق" لعام ١٩٢٦، ومواثيق أخرى في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

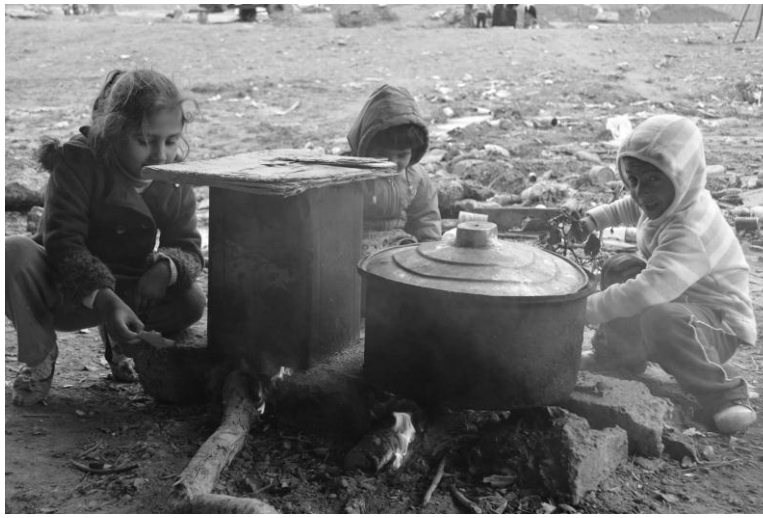

اليوم الدولي للقضاء على الرق

اليوم العالمي للقضاء على الرق (العبودية) هو مناسبة يحتفل بها سنويا في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) وتنظمها الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي اعتمدت القرار ٣١٧ في ديسمبر عام ١٩٤٩، والخاص باتفاقية الأمم المتحدة بشأن قمع الاتجار بالأشخاص واستغلال بغاء الغير، وقررت اعتماد يوم ٢ ديسمبر من كل عام للاحتفال باليوم الدولي لإلغاء الرق.

الفصل الثالث

حين يفقد الأطفال حقهم بالطفولة

الطفولة في المخيمات واقع مرير ... ومستقبل مجهول

لقد فر أطفال مخيمات النازحين مع عوائلهم من سنجار/شنكال وبعشيقة وبحزاني، فهناك من قتل آباؤهم او اسرت امهاتهم او فقد اخوانه، حينما هاجم تنظيم "داعش" بيوتهم ليضعوا حدا لطفولتهم البريئة، فمنهم من هو المعيل الوحيد لعائلته لذا فهو يعمل لمساعدة أسرته التي تعيش في احدى المخيمات وبالرغم من انه يريد العودة الى مقاعد الدراسة ولكن الظروف المادية تعرقل تحقيق رغبته هذه وان كانوا قلة، هناك من يحاول ان ينسى ذكرياته المرتبطة بقريته الأصلية، سواء كان في كوجو او في سيباي او قرية اخرى ولكن الكثير من الذكريات تأبى الرحيل والزوال، مفضلة الحضور قبل أوانها في الترتيب والسرد .

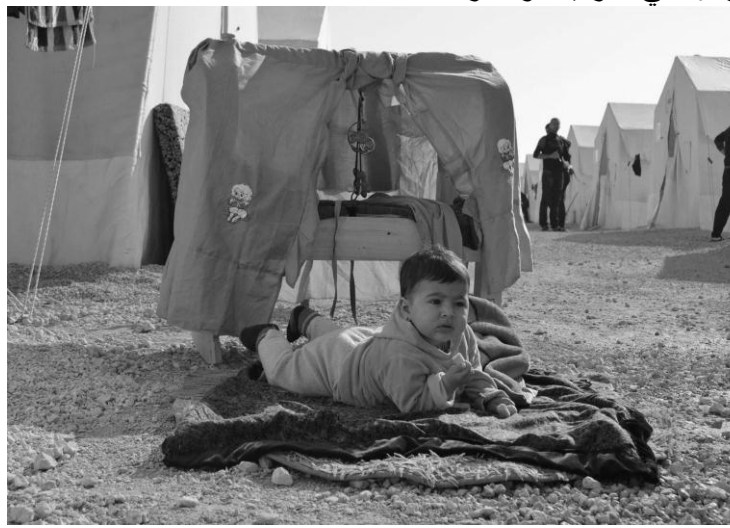

ولا توفر المساعدات التي يحصل عليها النازحون، العناصر الغذائية الأساسية بصورة جيدة، خاصة للأطفال، فلاشك ان قلة وجود الحليب سيؤثر سلبا على صحة الأطفال الصغار ونموهم الجسدي والفكري بل سيكونون عرضة للامراض الكثيرة وفي ظل سوء التغذية يجد هؤلاء الصغار أنفسهم في مواجهة مع الجوع والمرض، إضافة إلى معاناتهم من البرد القارس في الشتاء و شدةَ الحر اللافح في

الصيف *القائظ*، ويصاحب نقص الغذاء، ضعف الإمكانات المعيشية، وغياب الرعاية الطبية؛ ما يزيد من معاناة الأطفال الذين هربوا من جرائم "داعش" ، ويبدو أن المعاناة باتت عنوان عيش النازحين في حلهم وترحالهم.

الجميع يشكو من الوضع الصحي السيء الموجود داخل المخيمات وعدم كفاية الرعاية الطبية، فالأمراض تتفشى بين الأطفال في اماكن ايوائهم ولكن الرعاية الطبية المتوفرة لا يمكنها مواكبة الاحتياجات، وفي الجانب الاخر هناك أرضية تهيء لانتقال الأمراض والأوبئة بسبب سوء الخدمات وانتشار المستنقعات وسوء الصرف الصحي، وكون الأرض طينية والأطفال يلعبون في المستنقعات الطينية القذرة التي تكونت حول نقاط استجرار المياه فهي تزيد من معاناة الأطفال الصحية وربما مجرد تعبيد الطرق والفروع داخل المخيمات بالمواد الحصوية ينقذ الاطفال من كابوس الوحل والمستنقعات بسبب أمطار فصل الشتاء وكثيرا ما يلاحظ ان الأطفال يسيرون داخل المخيمات وهم حفاة دون أن يرتدوا ما يقي أقدامهم الصغيرة من البرد والطين.

لا تقل أحوال الأطفال النازحين في مخيم ايسيان "مثلا" سوءا عن حالة اقرانهم في مخيم شاريا او جم مشكو او اي مخيم اخر، الجميع يعانون ذات المعاناة ربما بنسب متفاوتة وتكرار لنفس الظروف من نقص التغذية والتعرض لأحوال الطقس السيئة، وفقدان العناية وانعدام الرعاية والواقع الصحي مؤلم جدا فهنالك نقص في المواد الطبية والأدوية، كما ان الازدحام الكبير الناتج من وضع عدد كبير من النازحين في بقعة محددة، يساهم وبسهولة في تفشي بعض الامراض المعدية بين الاطفال.

في المخيمات الاطفال يعيشون خارج عالمهم وفقدوا حقهم بالطفولة وبعضهم لايزال يعاني من الصدمة في ظل تعلق مناظر الدماء والقتل والموت والاغتصاب واصوات اطلاق النار وفقدان الأهل والاحباب والاصدقاء، بمخيلتهم ومن المؤكد ان لهذه المشاهد المروعة آثارا سلبية في حياة النازحين عامة وعلى النساء والاطفال خاصة وبهذا ينتج عن ما مروا به وما يعيشونه من ظروف حياة النزوح في المخيمات بيئة قلقة ومجتمع مهزوز يولّد حمما لأمراض نفسية قاسية ومشكلات اجتماعية عميقة، حيث تتوقف خطورتها على قدرة المنظمات المعنية والمؤسسات الحكومية والأهل على مساعدة أطفالهم في تجاوزها.

اخيرا اقول "بحسب زياراتنا المتكررة للمخيمات سواء ان كنت مع وفود دولية او مع نشطاء محليين، لم الاحظ في المخيمات وجود مختصين في تقديم الدعم النفسي للأطفال، وخاصة الناجين والناجيات، بالرغم من تزايد المشاكل الاجتماعية والصحية منها":

ضعف الوعي، قلة الرعاية الصحية، كثرة حالات الاكتئاب الناجمة عن ظروف تواجدهم في اسر "داعش" بالاضافة للفقر المدقع وظروف النزوح الصعبة، وفي كل زيارة

للمخيمات يزداد التشاؤم في نظرتي لجيل كامل، بل اصبحت مرعوبا من مستقبل هؤلاء الاطفال، كونهم يدفعون ثمن الغزوة والكارثة التي تعيشها الاقليات وخاصة الايزيدية.

التحرر و الهروب

بالرغم من تعدد الاساليب والطرق والسبل في التخلص من براثن "داعش"، لكن تبقى النتيجة واحدة هي التحرر والنجاة ولا نريد التحدث هنا عن تفاصيل طرق الهروب وسبل الخلاص، لأنه لايزال هناك المئات من المخطوفين والمخطوفات بيد "داعش".

بداية اخرى

كما رأينا في موضع آخر من هذا الكتاب تفاصيل وضع المخيمات واماكن عيش النازحين وكيف ان الحالة المعيشية، والصحية للنازحين، ليست بالمستوى المطلوب، ولديهم الكثير من المشاكل المعيشية والعراقيل الحياتية والناجيات بكافة فئاتهن العمرية مع عوائلهن يعشن في المخيمات وهياكل البنايات غير المكتملة، ظروفا قاسية ويفتقرن إلى كافة مستلزمات الاندماج والتأهيل والعيش الكريم

.

تبدأ رحلة المعاناة لدى الناجيات والاطفال لمواجهة الضغوطات النفسية، والصحية، والاجتماعية، والاقتصادية بالإضافة إلى فقدان الهوية وخاصة ان كانت الناجية او الناجي تحت سن الرشد.
إذا كان هذا ظروف النازحين يا ترى كيف سيكون حال الناجيات في ظل هكذا ظروف؟
وضع الناجيات يرثى له، صحيح انه من الناحية الاجتماعية والدينية ليس لديهم معوقات وتم احتضانهن من قبل العائلات والمجتمع الايزيدي بكل تقدير واحترام ولكن الناجيات بحاجة ماسة الى رعاية خاصة بهدف اعادة التاهيل واعادة دمجهن في المجتمع بعد الصدمات والويلات التي تعرضن لها خلال فترة احتجازهن لدى ارهابيي "داعش" والجدير بالذكر انه الى الان لم يتم فتح سوى مركزين لإعادة التأهيل من قبل المديرية العامة لشؤون الايزيدية بالتنسيق مع بعض المنظمات الامريكية في اقليم كوردستان، طبعا هذه الجهود مشكورة ولكن اين دور الدولة العراقية والمنظمات الدولية في هذا المنحى؟
المطلوب خطوات أكثر جدّية وعملية تكفل حصول الناجيات على ما يحتجن إليه من خدمات حياتية ضرورية.

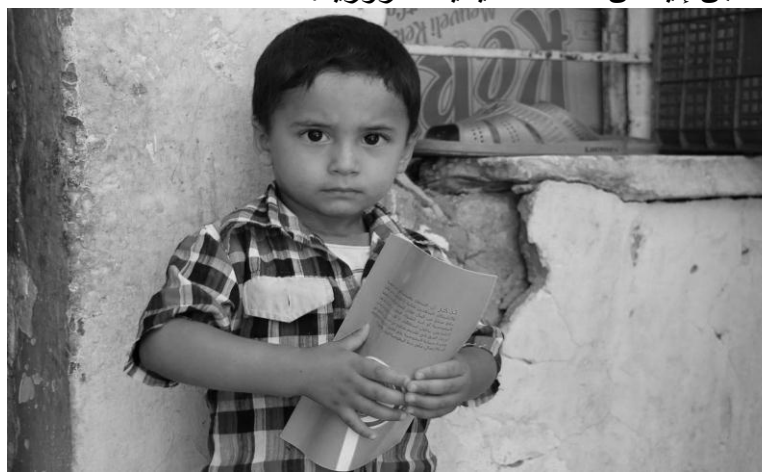

ما المطلوب من (بغداد – اربيل)؟

يتعين على السلطات الحكومية العمل مع المنظمات الدولية من أجل صياغة استراتيجية واضحة وشاملة لضمان تلقي الناجيات الرعاية الصحية والطبية على المستوي البدني والنفسي بالإضافة الى تأمين حياة كريمة لهن لاسيما القاصرات منهن من خلال خطوات تنفيذية وملموسة على ارض الواقع، بما في ذلك تأمين رواتب التقاعد الكافية والضمان الاجتماعي بمنح مساعداتية من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ودفعهن لإكمال الدراسة ضمن برامج تشجيعية خاصة، اما البالغات فمساعدتهن على الحصول على عمل من خلال توفير مشاغل محلية ومعامل صغيرة ومنحهن الاولوية في التعيين وايجاد فرصة عمل لهن، والعمل بالتوازي مع السطات التشريعية في قوانين تحمي حقوق ضحايا "داعش" وخاصة الناجيات والاطفال وتوفر لهم الحياة الكريمة وخاصة الاطفال والايتام، طبعا لا ننسى استمرار المعالجة النفسية للحالات المستوجبة ولمدة طويلة بفتح مراكز تأهيلية خاصة لإيلاء الاهتمام النفسي والجسدي لهن، ادناه نعرض بعض الافكار الأولية يمكن الاستفادة منها والبناء عليها.

* إن من واجب الحكومة فتح أبواب العدالة لضحايا انتهاكات القانون الإنساني الدولي والجرائم ضد الإنسانية لضمان العدالة لآلاف النساء والفتيات اللاتي اغتصبن ويتعين عليها "اي الحكومة" تأمين التعويض الكامل لهن حيث يثبت حقهن.

* على الحكومة تأدية واجبها الاخلاقي والقانوني تجاه النازحين وخاصة الاطفال والناجين من "دولة الخلافة الاسلامية" وعلى جميع الاصعدة الحياتية والمعيشية .

* من واجب الحكومة توفير الرعاية الصحية أو الدعم النفسي الكافيين لهؤلاء النسوة والفتيات القاصرات (الطفلات)، بينما يقتصر هذا الجهد على ما تقدمه منظمات غير حكومية تعمل بموارد متواضعة وخجولة بل نستطيع الجزم بان الأغلبية الكبرى من الناجيات من جرائم الاسترقاق والعنف الجنسي لا يتلقين أي عون

نفسي ضمن برنامج الرعاية التأهيلية لإعادة دمجهن في الحياة والمجتمع كعناصر فاعلة ومنتجة .
* أنه ينبغي على الحكومة بذل المزيد من الجهود لضمان صحة ورفاه النساء والأطفال المتضررين وتأسيس عيادات خاصة في جميع المخيمات للناجيات من العنف الجنسي بغية الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي المختص الذي يرى الخبراء أنهن في حاجة ماسة إليه.
* توفير مكان يتيح لمجموعة عمل محترفة في توثيق جرائم "داعش" من خلال تسجيل قصص وشهادات الناجين والناجيات ولكن عدم وجود مساحة خاصة يجعل من الصعب على النساء الحديث عن تجاربهن مع العنف الجنسي والجسدي، ما يديم ثقافة الصمت التي تعوق بشدة الجهود المبذولة للتصدي له.
* التأكيد على التواصل والتنسيق المشترك بين ادارة المخيمات والوزارات المعنية في السعي لإيجاد الآليات المناسبة وكذلك الجهات القادرة على تنفيذ البرامج الخاصة بمساعدة الاطفال المحتاجين وإعادة تأهيل الناجيات .* الاهتمام بشكل اكبر بالأيتام من تقديم كل انواع الدعم والرعاية لهذه الشريحة المهمة لأجل خلق جيل واع وانسان صالح يخدم بلده والانسانية جمعاء.
* تستمر المعاناة اليومية للعشرات من النساء الأرامل في المخيمات، فعلى الجهات المعنية العمل للتخفيف عن كاهلهن ودعمهن ومساعدتهن، وتوفير حياة كريمة لهن ولأطفالهن من خلال تأمين رواتب إعانات شبكة الرعاية الاجتماعية وتأهيل وتدريب النساء بنحو يتناسب وقدراتهن من خلال دورات تقيمها الحكومة اضافة الى تنفيذ مشاريع عديدة، منها فتح مراكز تدريبية ودور رعاية ومشاريع تشغيل الأرامل.
* العمل على شمول جميع الاطفال بالدراسة وعدم حرمان أي طفل منها، بالاضافة الى تهيئة ملاعب ومرافق رياضية، ليتمكن النازحون من ممارسة الرياضة فيها، مثل كرة القدم والكرة الطائرة وكرة السلة، فضلا عن اقامة مكتبة في كل مخيم وملاعب للاطفال.

ماذا بعد النجاة

الاطفال الناجون، حالهم حال معظم الإيزيديين العائدين من الخطف "النجاة من براثن داعش"، يعيشون في مخيمات تفتقر الى أبسط مقومات الحياة "كما وضحنا في مكان آخر من هذا الكتاب"، تحت ظروف معيشية قاسية، وإهمال كبير، وغياب الرعاية الصحية او الطبية وقلة العناية التأهيلية لإعادة ادماجهم في المجتمع.
لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات "داعش" الإجرامية سيؤدي إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم كونهم يشعرون بجرح نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة واغلب الناجيات الآن يتعرضن لاضطرابات عصيبة ونفسية سيتحولن إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز هذا التجربة بالشكل الصحيح بإزالة كافة العناصر المضطربة من مخليتهن كصور القتل، والجرح، والعنف الجسدي، والاغتصاب والاعتداء النفسي والإكراه الجنسي، والمعاملة السيئة من الإهانات ،الشتم، السبّ، والأسلمة الإجبارية وذلك من خلال برامج منتجة للمنظمات الإغاثية التى من المفروض ان تكثف من جهودها لتقديم الرعاية النفسية لهن وبالسرعة القصوى.
وجود العديد من المشاكل تعاني منها النساء والفتيات، وكذلك الأطفال الناجين من "داعش" حيث لديهن (الناجيات) معاناة صحية جمة، ونفسية كبيرة، وكذلك اقتصادية بالإضافة الى معاناة مختلفة في المسكن والمأوى كما تعاني أغلب الناجيات من كرب انفعالي حاد، وصدمات مستمرة، وقلق مستمر جراء العنف الذي تعرضن له، كل هذا ولّدت لدى بعضهن ميول انتحارية.
تم رصد حالة انتحار واحدة لفتاة تبلغ من العمر ١٢ سنة عندما تم اختطافها في ٣ اغسطس ٢٠١٤ وبقيت في الاسر لمدة ثمانية اشهر ونجت من براثن هؤلاء الوحوش في الشهر الرابع من ٢٠١٥ ولكنها مع الاسف التجأت الى الملاذ الاخير في٣ /٤/ ٢٠١٥

أيتام في خطر

"أيتام سنجار بؤس أفرزته غزوة "داعش" وكرسه الإهمال"!

جراء هجوم تنظيم دولة الخلافة الاسلامية على سنجار خلف في المجتمع الأيزيدي عدد من الايتام قد وصل إلى (٢٧٤٥) طفل وطفلة وذلك حسب إحصائيات المديرية العامة لشؤون الايزيدية في وزارة أوقاف حكومة إقليم كوردستان (الايتام من الاب ١٧٥٩ - الايتام من الام ٤٠٧ - لايتام من الابوين ٣٥٩ -الاطفال الذين والداهم بيد "داعش" ٢٢٠)، كما نلاحظ فبينهم من فقد أحد والديه، أو كليهما أو هناك من فقد احد الوالدين والآخر أسير لدى "داعش" أو مفقود وحالتهم الحياتية صعبة جدا ويعيشون في المخيمات والغالبية العظمى من هؤلاء اليتامى يعانون بؤسا، وهم في عداد المفقودين بشكل أو آخر سواء بانجرارهم للطريق الخاطئ أو من خلال افتقادهم للمدارس والمحاضن ويمكن وصف الحالة بالمأساة التراجيدية، فليس هناك مساع وأنشطة لحماية هؤلاء الأطفال ولم يقدم لهم لحد الان اي شيء

يذكر، القلق يسود المهتمين بالموضوع حول ظهور بوادر انحراف لدى بعض من الأطفال الأيتام، بسبب فقدهم لأحد الوالدين وانشغال الآخر عنهم من جهة وانعدام الاحتياجات الحياتية الضرورية لهؤلاء من جهة اخرى.

لذا فاننا نرى بان رعاية أيتام الأيزيدية من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لكسب العيش بما يكفل لهم الاعتماد على أنفسهم ومواجهة الحياة ليصبحوا منتجين وليساهموا بشكل فعّال في نمو وازدهار المجتمع، من واجبات الحكومة العراقية، كما ان من المفروض على المجتمع الدولي السعي الجاد لتقديم المساعدة والوقاية للأطفال وخاصة الايتام منهم، من كل أشكال الإساءة والاعتداء وسوء المعاملة أو الإهمال، وصون حقوقهم استنادا للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وتكون لهيكليات الامم المتحدة مبادرات إنسانية رائدة لتحسين العديد من مناحي الحياة الضرورية للشرائح الضعيفة من أيتام ومعاقين ومسنين من النازحين، اذن فالرعاية الثقافية، وحمايتهم من الجُنح والجنايات كالسرقة، والمساعدة على تعزيز المسيرة التعليمية للأيتام وتذليل العقبات التي تقف حائلا دون مواصلة دراستهم، كون العلم هو الذي يعتبر جناح الطيران في أجواء المعرفة والتقدم المنشود وضمان المستقبل بالإضافة الى تقديم بعض المساعدات المادية والعينية، المفروض ان يكون المذكور اعلاه من أولويات الحكومة في بغداد، واربيل والمنظمات الإنسانية من خلال برامج علمية تؤمن الرعاية الكاملة لهؤلاء الأيتام ومتابعة التنشئة الصحيحة لهم مع توفير الرعاية التعليمية والنفسية والاجتماعية بشكل مدروس. والسعى إلى تحصين الأيتام من الأخطار المحدقة بهم كالتشرد، والفساد الخلقي، والاستغلال الفكري أو الجسدي من قبل جهات او احزاب أو أشخاص ذوي نوايا سيئة والتكثيف من البرامج الانمائية والتوعوية والنفسية لهم، بغية التخلص من بعض الممارسات السلبية غير المقصودة تجاههم سلوكيا او فكريا، وخلق أجواء شبيهة بالمحيط الأسري الطبيعي للأيتام.

معاناة مختلفة

هؤلاء الايتام يحسّون بعدم الانتماء للمكان وفاقدون للأمن النفسي واغلبهم يعانون من اضطرابات عاطفية وانفعالية تظهر في السلوكيات العامة على شكل قلق وتوتر وتشتت في الانتباه وعدم القدرة على التركيز في مسألة التعليم.
كما ان لديهم معاناة ومشاكل من نوع آخر وخاصة في الاوراق الثبوتية، عدم منحهم جواز السفر والجنسية العراقية تخلّف عقبات ومشكلات عويصة في حياتهم اليومية.

صحيح ان اليتيم جزء لا يتجزأ من المجتمع وله حقوق ورعاية مطلوبة من الجهات الرسمية او من المجتمع ذاته ولكن هذا ما لم نتلمسه لحد الان من تأمين الرعاية الصحية والغذائية والثقافية والاجتماعية والتعليمية والسعي لتوفير حنان الاسرة الذي يفتقده الطفل اليتيم وتوفير أوجه العطف مع الرعاية المادية والمعنوية ومسألة التبني غائبة بل شبه مفقودة في المجتمع الايزيدي ولم نسمع بوجود دار لرعاية الايتام في المجتمع الايزيدي كمأوى لرعاية وتأهيل شريحة مهمة من المجتمع تعاني من مرارة الفقد، وقساوة

الظـروف ولا يتلقـى اليتـامى أي رعايـة بهـم بـل إن الكثيـر مـنهم يضطرون للعمل وتحصيل معيشتهم بدلا من تلقي التعليم.

مشـهد مـؤلم مـن دراسـة تحـت عنـوان "أيتـام الحـروب.. ضـحايا الإنسانية" نشر في بعض المواقع الالكترونية ، نقتبس منها ما هو آت :

(إنّ أول الآثار التي تقع على هؤلاء الأطفال هي بفقدانهم ذويهم، ثم تشردهم ثم وقوعهم ضحايا للاستغلال والابتزاز نتيجة انعدام الأمن والاستقرار. فإن نجا هؤلاء من الجوع والعطش فلن ينجوا من التشرد وعدم الإحساس بالأمان. وكل هذا يحدث لهم بدون ذنب جنوه، يتجرعون كأس مرارات الحروب وأصنافا من ألوان الشقاء والعذاب، وهم الشهود عليها وعلى رعبها بصور تُحفر في ذاكرتهم، ولن يستطيعوا نسيانها مدى أعمارهم، خاصة وهم يشاهدونها صورا حية تمثل بشاعة القتل بأقسى صوره.

الأطفال لا يستطيعون تحمّل ما يصاحب الحروب من أهوال ونكبات وصدمات، ناهيك عن تحملهم لفقدان ذويهم بفعل الحرب نفسها، وهي صدمات كفيلة بزعزعة نفس الطفل وأمنه مدى الحياة).

اسئلة مستعجلة تبحث عن اجابات رسمية

مـا العمـل لمنـع اضـافة هـؤلاء الأيتـام إلـى قـوائم الأميـين أو ذوي الإعاقات أو أطفال الشوارع ؟
ماهي الآليات الممكنة لحمايتهم من التشرد و الانحراف؟
هل يحظى اليتيم بالاهتمام النفسي والتعليمي والغذائي اللازم؟
اين هي الأسر التي تتبنى الايتام؟
اين هي دور رعاية الايتام والتكافل الاجتماعي ؟
ملحوظة: وضع الايتام في سنجار مختلف جدا، كون هناك جريمة حدثت بحقهم وفقدوا الاب والام و لا يمكن أن تمسح من ذاكرة أطفال اصبحوا شهودا على جرائم فاقت كل خيال وتصور، فذاكرتهم لا تنسى بسهولة مناظر القتل والدمار والخطف ومشاهد آبائهم وأمهاتهم واخوانهم واخواتهم وهم عبارة عن جثث مشوهة.
وبهذا انعكست آثار هذه الجرائم المروّعة سلبا على نفسية الطفل السنجاري على المدى القريب، قد يحتاج إلى رعاية مكثفة وطويلة الأمد ليتمكن هذا الطفل من تذوق طعم الحياة الطبيعية كغيره من الأطفال وإكمال حياته المستقبلية .

خلف جدران الصمت

هنا اريد التطرق الى واقع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مخيمات النازحين الايزيديين وتبيان وضعهم الحياتي في ظل الظروف المعيشية اليومية الصعبة، فذوي الاعاقة كغيره من الايزيديين يعاني من تداعيات غزوة "داعش"، لكنه مختلف بسبب وضعه الخاص، لذا تنعكس عليه المعاناة بصورة اكثر من منظور التقليل من قيمته لذاته سواء كما يراها هو أو كما يراها الآخرون، فنظرة العطف والاشمئزاز التي يلقاها الطفل المعاق من الآخرين تقتل فيه الطموح والآمال وتزيد من مأساته ولذا فالتوعية بكافة اشكالها والرعاية النفسية والاجتماعية والعلاجية والتربوية مطلوبة بشكل كبير. ان واقع الشخص المعاق في مخيمات النازحين بشكل عام والطفل بصورة خاصة واقع مأساوي ومزري ، فالغالبية العظمى منهم تشعر باليأس وفقدان الامل بالحياة، حيث يعيش المعاق مهمشا في فقر واضح مع غياب الامكانات المالية التي تحول دون تقديم افضل الخدمات، وهذا يؤدي الى خلل مجتمعي.

حسب الاختصاصيين تصنف الاعاقات الى ستة انواع (الاعاقة العقلية، الاعاقة السمعية، الاعاقة البصرية، الاعاقة الجسمية، التعلم البطيء، صعوبات الكلام واللغة) بعضها تأتي من الولادة والاخرى من الحياة ولا نريد البحث في التفاصيل.

لدى ذوي الاحتياجات الخاصة معوقات في اغلب مناحي الحياة ، صعوبات في التنقل والمواصلات كونها غير مخصصة لهكذا حالات اما عن الطرق غير المعبّدة والارصفة العالية فحدث ولا حرج، هناك صعوبات في استعمال المرافق الصحية والحمامات كونها غير مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة وقد تكون مشتركة مع الآخرين وليست هناك اية برامج تأهيلية تنفذ من قبل كادر متخصص بقضايا التأهيل والعمل التدريبي المجتمعي

ولا يحظى ذوو الاحتياجات الخاصة من الاطفال في المخيمات بالرعاية والدعم لتفعيل دورهم ودمجهم في المجتمع ولمساعدتهم في التغلب على المعوقات التي تواجههم وتزويدهم بالأجهزة الطبية العلاجية الحديثة من معدات للعلاج الطبيعي وإعادة التأهيل وتوفير الاجهزة الطبية الجيدة التي تخفف من شدة وحجم الإعاقة "كراسي متحركة، اسرة خاصة، عكازات طبية، اجهزة لسمع والنظر ....الخ".

ولقد أثبتت الدراسات أن الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة يعانون مشكلات اجتماعية وتعليمية بالإضافة للمشكلات الأسرية والنفسية السلوكية كالرغبة في الانعزال والنزعة العدوانية والقلق والخوف والاكتئاب وغيرها وهذا يحتاج الى مراكز للتأهيل والرعاية (الحكومية او التابعة للمنظمات) من أجل الارتقاء بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية والجسدية لهم.

يواجه المعوق في حياته اليومية الكثير من المشاكل كعدم استطاعته القيام باحتياجاته الشخصية بنفسه كصعوبة ارتداء وخلع الملابس، وآخرون تنقصهم المقدرة على التحرك بدون مساعدة، ونجد بعض المعوقين غير قادرين على ممارسة الرياضة أو التحدث مع الآخرين، أو تكوين صداقات متعددة وبهذا تكون علاقة المعوق بالمحيط الاجتماعي الذي يحيط به الذي يتمثل في الأسرة والمجتمع مضطربة وقلقة وخاصة اذا لم يكن في مقدور الأسرة توفير جميع مستلزمات الحياة ومتطلباتها لطفلها المعوق إضافة إلى تكلفة العلاج والتأهيل، وفي هذا الصدد تقول الدكتورة فاطمة محمد عبد الوهاب من جامعة بنها بمصر "تواجه أسرة الطفل من ذوي الإعاقة الكثير من المشكلات والصعوبات والأزمات التي تفرضها طبيعة الحياة على باقي الأسر والكثير من الضغوط التي تفرضها طبيعة الإعاقة لدى الطفل وليد هذه الأسرة".

وتعتقد الجامعية فاطمة محمد انه من اجل التخفيف على أسرة من ذوي الإعاقة وتقليل حدة هذه الضغوط فإن هناك احتياجات هامة ينبغي توافرها لهم وهنا اذكر بعضا منها: (احتياجات مالية واحتياجات تعليمية وترفيهية واحتياجات الأمن والحنان والحب) وفي ظل المخيمات قد تصطدم هذه النظرية بواقع مبني على معاناة

ومعضلات جمة، والكارثة الكبرى حين يجتمع هذا الثالوث (الطفولة، الإعاقة والأنوثة) في جسد واحد فهذا يعني اننا امام واقع يحتاج إلى هدم الأسوار التي تمنع تواصل الفتاة مع فئات المجتمع وممارسة حقوقها واثبات ذاتها بما تملك من قدرات.
أطفال فى عُمر الزهور وجدوا أنفسهم تائهين، بعد أن فقدوا الأمل في الحياة والمستقبل، وأصبحوا في مصير يختلف تماما وبعيدا عن العالم الوردي والهادئ الذى كانوا يتمنوه ويجب أن يكونوا عليه.

الطفولة المسلوبة والغد المجهول

اطفال محاصرون بجميع مستحيلات الزّمان والمكان، اطفال يحيون طقوس الطفولة المغتصبة في ظل راية سوداء كُتب عليها بالأبيض "لا إله إلا الله محمد رسول الله " وترفع خفاقة على جغرافية العنف والموت، اطفال يتدربون على حمل السلاح باستعمال الرصاص الحي بغية صناعة «انتحاريي المستقبل» منهم في سبيل قضية لا يفقهون منها حرف واحد، اطفال يتم تغيير أسمائهم الأيزيدية بأسماء عربية إسلامية، ومنعهم من الحديث باللغة الكوردية واستبدالها بالعربية وفي شهر رمضان فالصوم اجباري دون مراعاة العمر والصحة، هذا هو حال اطفال سنجار في معسكرات "داعش".
حسب تقارير لوكالات الانباء الدولية والمنظمات الانسانية العالمية وحسب شهود عيان واطفال ناجين من جحيم "داعش" وتذهب هذه التقارير الميدانية إلى أن التنظيم يقوم بتدريب نحو ١٥٠٠ طفل إيزيدي لإلحاقهم بصفوف مقاتلي التنظيم الإرهابي والتي تؤكد على" أن تنظيم الدولة الاسلامية يكثف جهوده لتجنيد الأطفال، ويدربهم على ذبح الأعداء من خلال التعلم على الدمى، ويعطي كل واحد منهم دمية وسيفا، ويطلب منهم المدرب أن يقطعوا رأس الدمية لتعليمهم كيفية قطع الرؤوس، بل احد الناجين ذكر أن مقاتلي "داعش" جلبوا سجينين كورديين ميتين قطعا رأساهما أمام الأطفال، وتبدأ مراحل غسل أدمغة الاطفال ضمن توجيه عقائدي لقتل كل من يعارض أفكار "داعش".

في الصباح الباكر تبدأ الدروس الدينية والصلاة وبعدها مباشرة التدريبات العسكرية الملفوفة بقسوة بالغة لا تناسب اطلاقا مع اعمار هؤلاء الابرياء المجبرين على تعلم شتى فنون القتال والرياضة بالاضافة الى عرض فيديوهات لافلام قطع الرؤوس ورجم النساء امامهم لقتل الطفولة في ذواتهم وطبع فكرة البطولة والرجولة المبكرة والجنة الموعودة في خيالهم وتدريبهم للنفاذ من الإطارات المشتعلة والزحف تحت الأسلاك الشائكة وسط ضرب الرصاص الحي، في الجوار منهم.

هذه المعسكرات تضم الكثير من المجندين من الأطفال المسلمين ايضا للمشاركة في الحلقات التدريبية الدينية والعسكرية وحسب شاهد عيان ومشارك في تلك الدورات، قال " التنظيم كان يسمح للأطفال المسلمين بالمغادرة على العكس من المجندين الإيزيديين الذين كانت عليهم المشاركة في ساعات التدريب، ثم المبيت في المعسكر، وطفل اخر يقول تم تدريبنا على كيفية ربط أطراف الرهائن من أقدامهم وأياديهم، ورفع رؤوسهم إلى أعلى عن طريق سحب شعر الضحية من مقدم رأسه، ثم قطع الرقبة بالسكين من فوق الحنجرة .
" تقرير لوكالة أنباء "أسوشيتد برس نشر في ٢٠ يوليو ٢٠١٥ ".

تقارير اخرى تؤكد ان "داعش" تستخدم الاطفال كدروع بشرية وباعت الاعضاء البشرية لقسم منهم ويتم تدريبهم وتعليمهم في سبيل الوصول الى هدفهم المستقبلي لاستخدامهم كانتحاريين.
كنا قد دعونا في اكثر من مناسبة المجتمع الدولي الى الاسراع بتكاثف الجهود لتحرير هؤلاء الاطفال الايزيديين من تنظيم "داعش"، قبل ان يصبحوا جزءا من مشروعه الظلامي التدميري كونهم في مراحل عمرية سهلة الخضوع لضغوطات واغراءات، قد تنتج في اوقات مقبلة جيلا يُحارب ابناء ديانته ويُكفرهم وخاصة بعد ان علمنا ان التنظيم الارهابي يعمل ضمن خطة ممنهجة بإقناع الاطفال الايزيديين بفكرة تكفير دينهم، وقتل من هم عليه، وتربيتهم على هذه الافكار التكفيرية وترسيخها في اذهانهم كعقيدة وهدف، لان الأطفال الذين ادركوا أيديولوجية الدولة الإسلامية ودرسوها ضمن برامج تعبوية، تدريبية، تعليمية سيتعاملون مع هذه الافكار، على الأرجح على أنها أمر طبيعي وسيدافعون عن ممارستها، وسيؤمنون بهذا التسويق العنفوي الدموي وبهذا سيولد جيل جديد من المقاتلين المخلصين لعقيدة الجماعة المتمرسة في التطرف، متشددين يؤمنون بالعنف والقتل، هذا الفعل والمنهج "الداعشي" يسحب الذاكرة الى الاطلاع على تاريخ الانكشارية ايام الامبراطورية العثمانية.

صورة ارشيفية من الانترنيت

راهن الأطفال الناجين من معسكرات "داعش"

بعد أن ينجو الجندي الطفل الإيزيدي من معسكرات التدريب التابعة لتنظيم "داعش" الإرهابي في سوريا والعراق (بأية طريقة كانت، سواء عن طريق الهروب أو دفع الفدية أو غيرها)، حيث أغلبهم يتم تحريرهم من قبل مكتب إنقاذ المختطفين في دهوك، وفورا يتم تسجيلهم في وثائق خاصة بالمكتب، كما ويتم تدوين إفاداتهم وتوثيق قصصهم منذ لحظة إختطافهم في ٣ من أغسطس عام ٢٠١٤م ولغاية يوم إنقاذهم، ومن ثم يتم تسليمهم إلى أهلهم أو أقربائهم والذين يعيشون في المخيمات أو في أماكن أخرى.
إذا فإن رحلة جديدة من المعاناة تبدأ لدى الناجيات والناجين الإيزيديين بعد رحلة الظلم والعذاب التي ذاقوها على أيدي مقاتلي "داعش"،

وخاصة الأطفال منهم لمواجهة الضغوطات النفسية والصحية والاجتماعية والإقتصادية بالإضافة إلى فقدان الهوية.
مما لا شك فيه بأن حال الأطفال في المخيمات مأساوي بإمتياز، صحيح أنه إذا ما أخذنا الأمر من الناحية الاجتماعية والدينية فليس لديهم معوقات خارجية ظاهرة، لاسيما بعد أن تم إحتضانهم بكل محبة وإحترام من قبل عائلاتهم ومجتمعهم الإيزيدي، لكن في ذات الوقت فهم بحاجة ماسة إلى رعاية خاصة، بهدف إعادة تأهيلهم ودمجهم في مجتمعهم الإيزيدي ومحيطهم العام، إثر تعرضهم للصدمات النفسية أثناء معايشتهم للظروف القاهرة التي تعرضوا لها خلال فترة رضوخهم تحت سيطرة وأوامر تنظيم "داعش" الإرهابي.
فالأطفال الناجون حالهم حال معظم الإيزيديين الناجين من الخطف، يعيشون في مخيمات تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة "كما أسلفنا بالحديث في مكان اخر من هذا الكتاب" تحت ظروف معيشية قاسية وإهمال كبير وغياب الرعاية الصحية والطبية وقلة العناية التأهيلية لإعادة إدماجهم في المجتمع.
لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات "داعش" الإجرامية، سيؤدي حتما إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم كونهم يشعرون بجرح نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة.
إن أغلب الفتيات الناجيات حاليا يتعرضن لإضطرابات عصبية ونفسية ولذلك سيتحولن بالتأكيد إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز أزمتهنَّ بالشكل الصحيح وذلك عن طريق إزالة كافة عناصر الاضطراب والخوف من مخليتهنَّ مثل عمليات القتل والذبح وصور القتلى والجرحى والعنف الجسدي الذي تعرضنَّ له الإغتصاب والإعتداء النفسي والإكراه الجنسي والمعاملة السيئة والإهانات والشتم والسبّ وإمتهان كرامتهنّ الآدمية بسبب بيعهنَّ كجاريات في الأسواق العامة بشكل علني وإجبارهن قسرا على تغيير دينهنَّ الإيزيدي؛ وكل هذا لابد أن يتم من خلال برامج مُكثفة مُتخصصة تقوم بها المنظمات الإغاثية العراقية والدولية والتى من

المفروض أن تركز جهودها لتقديم الرعاية النفسية المناسبة لهنَّ، وبالسرعة القصوى وهنا لابد من التنويه إلى أن وضع الأطفال الناجين ليس بأفضل من وضع الناجيات.

وجود العديد من المشكلات يعاني منها الأطفال الناجون من تنظيم "داعش" منها تتمثل في ذكريات الصراع المؤلمة التي عاشها الأطفال فيعانون من أزمات نفسية حادة جراء ما شاهدوه من دمار ودماء وقتل وذبح وتدريب عنيف، فضلا عن عمليات غسل أدمغتهم وأدلجة أفكارهم، فوجدوا أنفسهم على هامش الحياة وأقرب إلى الموت، وبين ضفتي الضياع والحرب، بعد أن فقد البعض منهم ذويهم وأصبحوا أيتاما دون أهلٍ أو مُعيل.

الطفل والآليات الدولية لحماية حقوقه أثناء النزاعات المسلحة[١٢]

اولا: مفهوم الطفل

يُشير مفهوم الطفل إلى معانٍ وإشارات مُختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلة زمنيّة من عمر الإنسان، حيث تعددت التعاريف التي قُدمت بخصوص مصطلح الطفل واختلفت بين فقهاء اللغة ورجال القانون، فتَعرض القواميس والمعاجم والمنظّمات الدوليّة تعريفاتٍ مخصوصةٍ تتميَّزُ كلها بسماتٍ مُعيّنة تتّفقُ مع رسالة المنظّمة أو الجهة المُعرّفة لمفهوم الطّفل، وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات المقترحة للطفل في اللغة والقانون الدولي على النحو الآتي:[١٣]

١- تعريف الطفل لغة: ورد في معجم " لسان العرب " أن الطفل بكسر الطاء مع تشديده يعني الصغير من كل شيء، والطفل والطفلة هما الصغيران والجمع أطفال، والطفل يُدعى صبيّا حين يسقطُ من بطن أمه إلى أن يحتلم .وورد في "مختار الصحاح" أن الطفل لغة يعني المولود، والولد يُقال له كذلك حتى سن البلوغ، اما تعريف ومعنى طفل في معجم المعاني الجامع "الطِّفْل: المولُودُ ما دامَ نَاعِما رَخْصا" وجاء في المعجم الوسيط، الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعما رخصا، والجمع طفوله وأطفال.

٢- تعريف الطفل في القانون الدولي: لقد ورد تعريف الطفل في عدة مواثيق واتفاقيات دولية يُمكن تبيان بعضها على النحو الآتي:

• ورد في اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في ٢٠ / ١١ / ١٩٨٩م: "لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

---

[١٢] حسو هورمي،"داعش" وتجنيد الاطفال الايزيديين، الطبعة الاولى، اربيل، ٢٠١٩ – ص ٥٥.

[١٣] د. طالب ياسين، (حقـــــوق الطفل والآليات الدولية لحمايتها زمن النزاعات المسلحة) مجلة جيل حقوق الانسان –لبنان – السنة الرابعة –٢٠١٧.٠٩.٢٢ .

• كما ورد في اتفاقية (١٨٢) بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال: يُطبقُ تعبير الطفل في مفهوم هذه الإتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة .
• كما ورد في الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ما يلي: الطفل هو كل إنسان يقل عُمره عن ثمانية عشرة سنة.
٣- تعاريف أخرى للطفل منها "تعريف الطفل في علم النفس ، تعريف الطفل في علم الاجتماع التعريف البيولوجي والتربوي للطفل ...إلخ" كل تعريف منها يستعمل في حيز معين ومحدد.
يتجه الرأي صوب الاتفاق العام في محيط القانون الدولي على تعريف الطفل بأنه هو كل شخص دون الثامنة عشرة، ومن ثم فإن أي شخص دون هذه السن يستحق جوانب خاصة من الحماية عند تقديمه للمحاكمة على سبيل المثال. وقد عرفت "قواعد الأمم المتحدة لحماية الأحداث المحرومين من الحرية "الحدث بأنه" كل شخص دون الثامنة عشرة" أما "اتفاقية حقوق الطفل" فتعرف الطفل بأنه كل شخص دون الثامنة عشرة ما لم يكن سن القانون الوطني يحدد سنا آخر لبلوغ مرحلة الرشد. ولكل دولة أن تحدد سن الرشد لديها، ولكن لا يجب أن يحيد كثيرا عن المعايير الدولية.[١٤]
مما تقدم نجد إن تعريف الطفل وتحديد مرحلة الطفولة وان ذكر في العديد من الوثائق الدولية، إلا إنه غير ثابت على وجه الدقة، باستثناء بعض الاتفاقيات النوعية مثل اتفاقيات العمل الدولي حيث ذُكر فيها المراحل العمرية التي يسمح فيها للطفل بالعمل.

ثانيا: تعريف الطفل الجندي

"هو أي شخص تحت سن الثامنة عشر يكون فردا في أي نوع من الجماعات المسلحة أو القوات المسلحة النظامية أو غير النظامية بأي صفة أو وظيفة كانت، بما في ذلك الطباخين والمراسلين، والمرافقين لهكذا جماعات، الذين تتعدى صفتهم الاجتماعية كونهم أعضاء في

[١٤] دليل المحاكمات العادلة – الطبعة العربية الأولى – منظمة العفو الدولية – بريطانيا – ٢٠٠٠

أسرة. ويشتمل هذا أيضا على الفتيات المجندات لأهداف جنسية وزواج قسري. فهو، بالتالي، لا يشير فقط إلى الطفل الذي يحمل سلاحا أو سبق له أن حمل سلاحا[١٥]"

ووفقا لمبادئ باريس [١٦]، يتم تعريف الطفل المُجند بأنه الطفل المُلحق بقوات مُسلحة أو مجموعات مُسلحة لا يشمل ذلك التعريف الأطفال المشاركين بشكل مباشر في النزاعات المُسلحة فقط، ولكن أيضا الأطفال الذين يتم استخدامهم بشكل سيء في دور الإمداد مثل الطهي والحمل وكتابة التقارير وزرع الألغام والتجسس وفي الأغراض الجنسية. وبناء على ذلك، كل الأطفال المُلتحقين بمجموعات مُسلحة يندرجون تحت ذلك التعريف.[١٧]

اما مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح تعرف الطفل الجندي كما هو ات "أي طفل يرتبط بقوة عسكرية أو بجماعة عسكرية هو أي شخص دون سن الثامنة عشرة من العمر ولا يزال أو كان مجنّدا أو مُستخدَما بواسطة قوة عسكرية أو جماعة عسكرية في أي صفة بما في ذلك على سبيل المثال وليس الحصر الأطفال والغلمان والفتيات الذين يتم استخدامهم محاربين أو طهاة أو حمّالين أو جواسيس أو لأغراض جنسية.

إذا معظم التعريفات القانونية المتداولة اليوم تتفق على أن الجندي الطفل "هو أي شخص دون سنّ الثامنة عشرة من العمر، متطوع لمصلحة قوة عسكرية رسمية(دولة)، أو غير رسمية (منظمات من غير الدول) أو مجنّد أو مُستخدَم بواسطة قوة عسكرية أو منظمة عسكرية وتحت أي صفة كانت وبخاصة الأطفال والغلمان والفتيات الذين يتمّ استخدامهم بصفة محاربين أو طهاة أو حمّالين أو جواسيس أو حتى لأغراض جنسية".

---

[١٥] تجنيد الأطفال في القانون الدولي الإنساني – المحامي إبراهيم القاسم – مجلة طلعنا عالحرية ٢٨ أكتوبر،٢٠١٦

[١٦] تم اعتماد وثيقتي "مبادئ باريس" و "التزامات باريس" خلال المؤتمر الذي نظمته فرنسا بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في عام ٢٠٠٧ بعنوان "تحرير الأطفال من الحرب". وفي السنوات العشر الماضية (٢٠٠٧ – ٢٠١٦)، أقرّت مئة وخمس دول هاتين الوثيقتين.

[١٧] هارون يحيى – جريدة الزمان – العدد ٥٤٢٦ الصادر في ٢٠١٦-٠٥-٢٣

الحد الأدنى للتجنيد وفق الشرعية الدولية[١٨]

إن أول وأسهل بنود القانون الدولي تحظر أي تجنيد أو إشراك مباشر في أعمال عدائية لأولئك الذين لم يبلغوا الخامسة عشر من العمر في أي شكل من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في أي نوع من النزاع المسلح ((اتفاقية حقوق الطفل CRC، الفقرة ٣٨: ١٩٧٧، البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف GC المادة ٧٧ (٢) والبروتوكول الثاني الملحق لاتفاقيات جنيفGC ، الفقرة ٤ ،٣.**(٢) (** بمعنى آخر، لا يحق بأي شكل من الأشكال ومهما كانت الظروف للقوات المسلحة الحكومية، أو القوات المسلحة غير الرسمية كالميلشيات، والدفاع المدني أو قوى الدفاع المحلي، أو جماعات المعارضة المسلحة، لا يحق لأي من هؤلاء أن يكون لديهم أشخاص تحت سن الخامسة عشر مجندين أو وسط الجنود المقاتلين. في الأماكن التي يحدد القانون الدولي أن يكون سن التجنيد الأدنى للتجنيد هو ١٥ سنة، فإن السن الأكبر هو الذي يجب تطبيقه. علاوة على ذلك، إذا كانت الحكومات تجنّد من هم في العمر الذي يتراوح بين ١٥ و١٨ سنة، فإن الأولوية تعطى لمن هم أكبر سنا (اتفاقية حقوق الطفل CRC، الفقرة ٣٨)٣ – **(**البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، الفقرة ٧٧ (٢)).

لقد عكس الإختلاف فى تحديد سن الطفل المقاتل فى القانون الدولى الإنسانى والقانون الدولى لحقوق الإنسان إختلافا فى وجهات النظر بين فريق يسعى إلى حماية حقوق الطفل من خلال رفع سن الطفولة خصوصا سن الطفل المقاتل وتحديدها فيمن هم دون سن الثامنة عشرة وذلك فى ظل إزدياد هذه الظاهرة فى النزاعات المسلحة الحديثة وفريق آخر يرى ترك تحديد سن الطفولة للتشريعات الوطنية لكل دولة، نظرا لإن هذه السن تختلف بإختلاف الثقافات، والديانات، ومن مجتمع إلى آخر، وعلى الرغم أن الوثائق الدولية التى تناولت تحديد سن الطفل المقاتل فى القانون الدولى العام قد تباينت فى تحديد

---

[١٨] شبكة حراس المتخصصة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل. (الأطفال الجنود – ترجمة أنطوان عبدالله) الدليل التدريبي للتعامل مع تجنيد الاطفال.

هذه السن فيما هم دون سن الخامسة عشرة و أخرى حددتها بسن الثامنة عشرة إلا أن هناك قبولا فى القانون الدولى الإنسانى والقانون الدولى الجنائى بإعتبار الطفل المقاتل من هو دون سن الخامسة عشرة من العمر.

في ظل تطور القانون الدولي فقد نص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٩٨ على أن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة أو إستخدامهم فى المشاركة الفعالة فى النزاعات المسلحة سواء الدولية أو غير الدولية تعتبر جريمة حرب تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بهولندا والسعي الجدي جار للوصول إلى القرار بأن على الدول اتخاذ تدابير تكفل ألا يتم إشراك أي شخص تحت سن ال ١٨ في أي أعمال (المعاهدة الإفريقية حول حقوق ورفاهة الطفل؛ البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بما يتعلق بموضوع إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، اتفاقية منظمة العمل الدولية حول أسوأ أشكال تشغيل الأطفال، رقم ١٨٢ والتى حظرت التجنيد "الإجبارى" و"القسرى" دون سن الثامنة عشرة) عدائية، .وأن تضمن ألا يتم التجنيد الإجباري لأي شخص لم يبلغ الثامنة عشر من عمره.

الأطفال المجندون: تواريخ أساسية

١٩٨٩: معاهدة حول حقوق الأطفال تحظر تجنيد واستعمال الأطفال، الذين تقل أعمارهم عن ١٥عاما في النزاعات المسلحة.

١٩٩٧: اعتماد مبادئ كيب تاون

١٩٩٨ إنشاء التحالف لوقف استعمال الأطفال المجندين. منظمة أرض البشر (مقرها لوزان) كانت من بين الأعضاء المؤسسين.

٢٠٠٢ :عدت المحكمة الجنائية الدولية تجنيد أو توريط أطفال تقل أعمارهم عن ١٥عاما في نزاع مسلح، جريمة حرب.

٢٠٠٢ :رفع البروتوكول الاختياري لمعاهدة حقوق الأطفال في السن الأدنى للتجنيد إلى ١٨عاما.

الأطفال والعدالة

التعامل مع المتهمين بانتهاك حقوق الأطفال[١٩]
يجب أن تولي آليات العدالة لما بعد الصراع أو آليات العدالة الانتقالية أهمية خاصة للمشتبه في ارتكابهم جرائم ضد الأطفال بموجب القانون الدولي. ولا يجوز منح العفو، في إطار اتفاق سلام أو لوقف النار، لمرتكبي جرائم بموجب القانون الدولي، بما فيها الجرائم المرتكبة في حق الأطفال.

التعامل مع الأطفال المتهمين بجرائم بموجب القانون الدولي

يجب عد الأطفال المتهمين بجرائم بموجب القانون الدولي والتي يدعى بأنها ارتكبت حين كانوا مرتبطين بقوات مسلحة أو جماعات مسلحة، أولا وقبل كل شيء، كضحايا خرق القانون الدولي وليس فقط كجناة. وينبغي التعامل معهم وفق القانون الدولي في إطار عدالة إصلاحية وتأهيل اجتماعي بما يتفق مع القانون الدولي الذي يضمن للأطفال حماية خاصة عبر عدة اتفاقات ومبادئ.

تفعيل الحماية الدولية للاطفال اثناء النزاعات[٢٠]

الحماية الدولية هي كل التدابير والإجراءات القانونية الدولية التي تهدف إلى التخفيف من المعاناة الناجمة عن الحرب وتجنيب السكان مختلف الأضرار والخسائر والآلام التي قد تلحق بهم بسبب العمليات العسكرية أو بسبب التصرفات والسلوكيات التي يلجأ إليها المسؤولون

---

[١٩] مبادئ باريس (قواعد و مبادئ توجيهية بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة) فبراير ٢٠٠٧

[٢٠] الأطفال.. ضحايا النزاعات المسلحة جميل عودة/ مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات ٣٠ إبريل ،٢٠١٥

المدنيون والعسكريون ضد الأشخاص المدنيين الموجودين تحت سلطتهم بالخصوص الأطفال.

وقد سعت الدول إلى حماية الأطفال أثناء فترة النزاعات المسلحة والبحث عن السبل الناجعة لحماية الأطفال من حيث حظر تجنيدهم في الخدمة العسكرية لأطراف النزاع ،إضافة إلى إسهامات ودور الاتفاقيات الدولية خاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في توفير حماية شاملة وكاملة للأطفال أثناء فترة النزاعات المسلحة.

فقد نصت المادة ٧٧ من البروتوكول الأول في فقرتها الأولى[٢١]: "يجب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص وأن تكفل لهم الحماية ضد أي صورة من صور خدش الحياء، ويجب أن تهيأ أطراف النزاع الحماية والعون للذين يحتاجون إليها، سواء بسبب سنهم أم لأي سبب آخر" كما نصت المادة الرابعة من الفقرة الثانية من البروتوكول الثاني، أنه يجب أنه: " يجب توفير المعونة والرعاية لأطفال بالقدر الذي يحتاجون له" وقد تأكد هذا الأمر مع تبني الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل في عام ١٩٨٩ والتي شكلت منعطفا حاسما في تاريخ الطفولة، حيث أصبح ينظر إلى حقوق الطفل على أساس أنها حقوق إنسانية وعالمية لا يمكن التغاضي عنها.[٢٢]

واصبحت الحماية الدولية للطفولة في زمن النزاع من أولويات مشرعي القانون الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالطفولة وحقوق الانسان واستجابة لهذا الحراك جاءت اتفاقيات القانون الدولي الإنساني المختلفة، وكان من أهمها اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ والبروتوكولان الملحقان بها لعام ١٩٧٧، اللذان يتعلق أولهما بالنزاعات المسلحة الدولية ويتعلق الآخر بالنزاعات المسلحة غير الدولية [٢٣].

---

[٢١] حماية الاطفال عند النزاعات المسلحة وفقا للقانون الدولي الإنساني – منال داود العكيدي –جريدة التأخي – العدد ٧٣٠٢ في ١٦-٠٢-٢٠١٧

[٢٢] تمت معالجة هذا الموضوع ضمن نصوص البروتوكولين الإضافيين إلى اتفاقات جنيف لعام ١٩٧٧ المعاهدتين الدوليتين الأوليتين،

[٢٣] الحماية الدولية للطفولة في زمن السلم والنزاع – د. سهايلية سماح – المركز الديمقراطي العربي – ٨. فبراير ٢٠١٧

الدكتور وائل الشريمي، أستاذ القانون الجنائي الدولي في جامعة القاهرة يؤكد بان لقانون الدولي أشار أيضا إلى أن كل أنواع استغلال الأطفال التي قد تشمل تعرضهم للأذى البدني أو النفسي أو الموت، تندرج تحت بند جرائم الحرب، إن كان القصد من التجنيد المشاركة في العمليات العسكرية بشكل مباشر أو من خلال الأعمال اللوجستية أو الاستخباراتية.

الصورة من الانترنيت

الأطفال والأشبال الناجين والباقين لدى "داعش" الإرهابي
خيري بوزاني [٢٤]

عندما اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" مناطق واسعة من العراق وسورية بات هو سيد الموقف، إذ عمل على تدشين ركائز (دولته المنشودة) فقد بدأ بتشكيل مؤسساته على غرار الأسلاف، كالحسبة والعسس والشرطة ... إلخ. وكان تجنيد الأطفال من أهم الجوانب التي أولى الاهتمام به.
من ضمن تلك المناطق الذي احتلها "داعش" الإرهابي، كانت منطقة سنجار- ذات الأغلبية الإيزيدية - حيث تم احتلالها في ٠٣-٠٨-٢٠١٤ ، حينها بدأت نوايا وجرائم "داعش" بالظهور على أوسع نطاق، وقد قتل من قتل وشرد من شرد ودمر ما دمر وما يهمنا الحديث عنه هنا هو اختطاف ٦٤١٧ إيزيديا غالبيتهم من الأطفال، وبحسب المعلومات الموجودة لدينا ومن مصادرنا الخاصة، كان تنظيم "داعش" الإرهابي يدرب نحو ١٢٠٠ طفل إيزيدي يتراوح أعمارهم ما بين ٧ – ١٧ سنة. بعد أن أُقر المكتب الخاص نيجيرفان البارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان بفتح مكتب خاص لأجل انقاذ المختطفين الإيزيديين، إلى الآن تمكن المكتب من إنقاذ (٨٧٥ طفلا و ٩٦٠ طفلة) ولا يزال هنالك نحو ٣٠٨٦ إيزيديا مفقودا غالبيتهم من الأطفال.
بحسب مصادرنا، وأيضا كما نقلوه لنا البعض من الأطفال الناجين، ما زال هنالك المئات من الأطفال الإيزيديين موجودون في معسكرات التدريب مثل (معسكر الفاروق وأشبال الخلافة الواقعة في مدن الرقة ودير الزور وأطرافهما في سورية) وأيضا (معسكر تدريب الأطفال الواقع في مقر الفوج الثالث للجيش العراقي سابقا قرب الجسر الرابع في الساحل الأيسر لمدينة الموصل في العراق) إضافة إلى معسكرات عديدة أخرى في منطقة الرطبة العراقية، والرقة ودير الزور

[٢٤] بسب اشراف السيد خيري بوزاني على ملف انقاذ المختطفين والمختطفات في مكتب رئيس حكومة اقليم كوردستان وتماسه المباشر مع الاطفال الناجين من قبضة "داعش"،طلبت منه الكتابة في هذا الموضوع.

السورية، حيث يشرف مسلحون أجانب وعرب على تدريب الأطفال و تدريبات بدنية وعسكرية في خوض المعارك وتنفيذ عمليات الإعدام وتفخيخ العجلات وصناعة المتفجرات وتنفيذ العمليات الانتحارية، ومن خلال لقاءاتنا المتعددة مع الأطفال (الذين تم تحريرهم من قبل مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين) والذين وصفوا لنا معاهد و معسكرات التدريب لدى "داعش"، استطعنا أن نكوّن صورة كاملة عن تلك المعاهد والمعسكرات التي يتم تدريب وتنشئة الأطفال فيها ونسردها بما يأتي:

مناهج معاهد "داعش" تقسم على شقين رئيسيين:

الأول ، يتناول كيف يتطرق التنظيم إلى الموضوعات التقليدية المرتبطة بدراسة العلوم الدينية، كالقرآن والحديث والعقيدة والقانون والفقه، إذ تقوم جميعها بتحديد مزايا الإيمان والممارسة في الإسلام.
أما الشق الآخر، فله علاقة بموضوعات أخرى أكثر تعمقا (المنهج العنفي) إذ يتناولون المواضيع والفتاوى المتعلقة بالجهاد وشرح الفوارق بين (المؤمنين وغير المؤمنين، أو غير المسلمين، والمنافقين والكفار، أو المسلمين الذين يتعاونون مع الغرب أو الذين لا يدعمون تنظيم الدولة الإسلامية ... إلخ) حيث يستخدم "داعش" هذه الكتب، بهدف تشويه نظرة الأطفال إلى العالم بشكل كلي. كذلك تؤكد الكتب على واجب فرض السلطة الدينية، ومحاربة المسلمين الذين يعصون الشريعة الإسلامية، كما تحظر أي شكل من أشكال الحكم القائمة على المنطق البشري ويختلف عن شريعة الله، كما يزعم أن (القتل ضروري لأغراض دينية) كما تحث هذه المناهج على طاعة (الخليفة) طاعة عمياء كونه (أمير المؤمنين وولي أمر المسلمين) معلنا أن أي شخص يعصي أوامر الحاكم يُعد كافرا. إضافة إلى هذا كله يتم تدريب الطلاب الأصغر سنا في البداية ليصبحوا جواسيس، ومن ثم يجري تشجيعهم على الإبلاغ عن أفراد أسرتهم أو الجيران الذين ينتهكون قوانين (التنظيم) أو الذين ينتقدون (دولة الخلافة) المزعومة.

كما أن هذه المناهج تدين الكتب التي تتحدث عن الديمقراطيات الغربية ولائحة حقوق الإنسان والماديات.. إلخ.

يبدأ يوم التدريب عادة ، بإيقاظ الأطفال ومنهم (الإيزيديين) لأداء صلاة الفجر، ثم يسمح لهم بالعودة إلى النوم لوقت قصير، قبل الاستيقاظ مرة أخرى والتوجه إلى قاعات التدريب العقائدي ودروس تلاوة القرآن وتفسيره.. وتستمر هذه الدروس إلى موعد صلاة الظهر، بعد الصلاة يتم توزيع الغذاء عليهم، وبعد فترة استراحة قصيرة يبدأ الدوام الثاني والخاص بالتدريبات (التطبيقية) العسكرية .

كان هذا السرد الموجز والمختصر يشمل الجانب النظري في معسكرات إعداد ما يسمى بـ (أشبال الخلافة) أما عن الجانب التطبيقي فكشف لنا الناجون من تلك المعسكرات بما يأتي :

التدريبات العسكرية التي يتلقها هؤلاء الأطفال كانت ممنهجة وتدريجية من ناحية العنف، ففي البداية كانوا يعرضون عليهم أفلام الرعب والعنف والإرهاب وكذلك يجري تدريبهم على ألا يتأثروا أبدا بالموت، وذلك عبر مشاهدتهم بشكل روتيني أعمال الصلب والرجم وقطع الرؤوس. وفي المرحلة الأخيرة من التدريب يعطى لهم الأوامر بقتل أو ذبح الحيوانات كالقطط والكلاب وأحيانا قتل السجناء.

وأيضا التدريب على الرماية وكيفية استخدام الأسلحة في التصويب والاستهداف، تعد من الأمور المهمة جدا عندهم ، حيث يخضع

الأطفال لتدريبات قاسية وتعليمهم على استخدام السلاح بمختلف أنواعه، وهي مظاهر "تسليح الأطفال" بأسلحة مثل المسدسات والكلاشينكوف، والأحزمة الناسفة في بعض الأحيان، وتتنوّع أعمار الأطفال الذين يستهدفهم التنظيم في هذا الجانب بين ثمانية أعوام وما فوق.

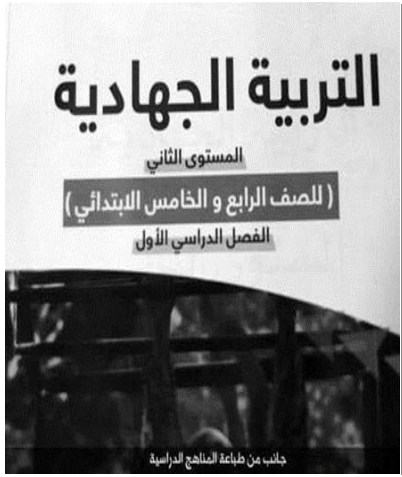

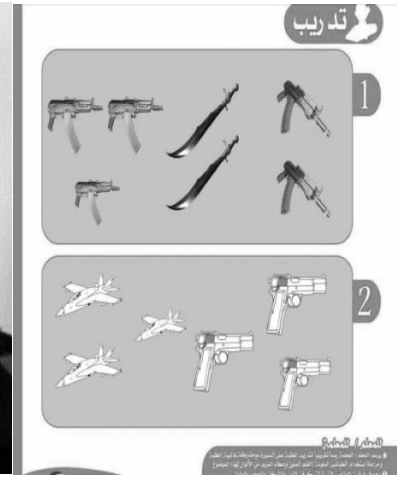

إن تدريبات "داعش" غسلت أدمغة هؤلاء الأطفال إلى حد كبير، فمثلا الطفل المجند قاسم سيدو البالغ من العمر ١٣ سنة والذي رفض العودة مع أمه وشقيقتيه الصغيرتين بعد أن نجح المهرب في إيصالهم إلى نقطة العبور الأخيرة على الحدود السورية – التركية ، نعم رفض العودة داعيا أنه سيظل يقاتل في سبيل الله.

الأمر ذاته حدث مع الطفل (الإيزيدي) خيري سالم ١٦ سنة ، فبعد أن وصل إلى اتفاق عبر وسطاء في سورية لإطلاق سراحه مقابل ١٥ ألف دولار، أبلغ أهله عبر الهاتف بأنه صار مجاهدا ولا يريد العودة إلى (الكفر) .

مثال آخر، الطفل غيث تحوّل بعد عودته إلى أهله إلى طفل عدواني جدا، حيث يشتم الإيزيديين حين يغضب ويصفهم بالكفار، ويرمي ما يلتقطه يداه وهو كثير الشجار مع أقرانه..

الذين تمكننا من إنقاذهم يحتاجون إلى فترة نقاهة وعلاج نفسي وإعادة تغيير لطريقة التفكير والمفاهيم لكي يتسنى لهم العيش مرة أخرى وسط المجتمع كبشر وليس كقتلة عقائديين، لأن تجنيد الأطفال خلال الأعمال الحربية له تأثيرات مدمرة على نفسية الطفل خلال مرحلة طفولته ونشأته، حيث ينمو هذا الطفل على مبدأ العنف والقوة بالإضافة إلى الخوف المكتوم في داخله والذي قد ينفجر بأي وقت بعد ابتعاده نسبيا عن أماكن القتال إن كان ذلك جغرافيا أو نفسيا، بعد وصوله إلى ما بعد سن المراهقة، وباختصار فإن هؤلاء الأطفال معرضون للتشوه النفسي والجسدي بسبب المشاركة في الحروب.

صورة ارشيفية من الانترنيت

وأن هؤلاء الأطفال بحاجة ماسة إلى عناية نفسية خاصة وإلى إعادة التأهيل، ولكن الصعوبة في إعادة التأهيل ترجع إلى كونهم قد تعرضوا لعملية غسل دماغ كاملة جعلت منهم آلات حية للقتل مع إقناعهم بشرعية القتل والانتحار من خلال العمليات الانتحارية، لكن مع شديد الأسف أغلبية المنظمات التي تعنى بشؤون الأطفال لا يعيرون أي اهتمام يذكر لهؤلاء الناجين وهم الآن يعيشون في المخيمات طليقين.

حول آثار "داعش" على الأطفال الإيزيدية[٢٥]

مما لاشك فيه أثناء اندلاع أي حرب تخلف آثار سلبية كبيرة على المجتمع والدولة بشكل عام، منها الآثار الاقتصادية كتدمير البنى التحية والآثار الاجتماعية مثل فقدان الأسرة لعدد من أفرادها و التفكك الأسري وانحلال بعض الروابط الاجتماعية وانتشار الفساد والفقر والنزوح والهجرة خارج البلد، ولعل أكثر فئة متضررة من هذه النزاعات والحروب هم الأطفال بالدرجة الأساس كونهم الفئة الأضعف في كل المعادلات الآنفة الذكر وحسب الأرقام والإحصائيات الدولية الموثقة تؤكد فيها انتشار العديد من الأوبئة والأمراض والحالات النفسية بين الأطفال في العالم بسبب الحروب.

بعد أن سيطر إرهابيو الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على منطقة سنجار خلف وراءه الموت والقتل ما يقارب (٢٠٠) طفل، منهم من مات جوعا وعطشا في الأيام الأولى من الغزوة ومنهم من قتل مع أفراد عائلاتهم، كما أفرزت الغزوة نحو (٢٧٤٥) طفلا يتيما، منهم الأيتام من الأم (٤٠٧) والأيتام من الاب (١٧٥٩) والأيتام من الوالدين (٣٥٩) والأيتام الذين والداهما بأيدي إرهابيي "داعش" (٢٢٠). ناهيك عن وجود نحو (١٢٠٠) طفل بين أعمار ٨ إلى ١٧ سنة قد تم تدريبهم من قبل إرهابيي "داعش" في معسكرات خاصة، حيث يتم تلقينهم بدروس من الشريعة الإسلامية وتدريبهم على فنون القتال والانتحار.

و هنالك الآلاف من الأطفال الفاقدين لأيسر سبل العيش الكريم في المخيمات والأبنية الغير مكتملة.

إن هذه الأرقام الخطيرة ، تريد أن تقول لنا بأن هؤلاء الأطفال :

١- يعانون من القلق والخوف الشديدين من المجهول وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر، حيث يشعر الطفل بأنه مهدد دوما بالخطر، نتيجة الحالات الصادمة أمام عينه من قتل ذويه ورؤيته لمسلحي "داعش" وهم يرتكبون الجرائم بحق أهله وذويه وصورة "داعش" لا

[٢٥] حسو هورمي ،"داعش" وتجنيد الاطفال الايزيديين ،الطبعة الاولى ،اربيل ،٢٠١٩ – ص ٦٩.

تفارق خياله مع استمرار الأحاديث اليومية أمامه من قبل ذويه بذلك يشعر بالقلق الدائم.
٢- الاضطرابات النفسية وعدم القدرة على النوم وتناول الطعام بشكل جيد نتيجة تعرضهم أو أحد ذويهم إلى التعذيب الجسدي أمام أعينهم من قبل "داعش" أو أنه تم تعذيب أحد ذويه من قبل "داعش" مما يؤثر سلبا على نموه الجسدي بشكل صحيح.
٣- انتشار العديد من الأمراض بين الأطفال في المخيمات وتحديدا الجلدية منها، نتيجة سوء الظروف المعيشية في تلك المخيمات ورداءة الخدمات الضرورية من الماء والكهرباء بالإضافة إلى التلوث البيئي نتيجة تراكم النفايات.
٤- يكون الأطفال دائما في حالة من الحرمان من أجل الحصول على احتياجاتهم الضرورية لسوء الوضع الاقتصادي وعدم وجود فرص العمل لذويهم، كون أغلبهم نجى بروحه وترك كل ممتلكاته التي نهبها إرهابيو ومؤازرو "داعش".
٥- يعاني الأطفال من الانقطاع عن التعليم لعدم وجود المدارس أوشحتها، بالإضافة إلى العبء الكبير على ذويهم في إيجاد مستلزمات الدراسة لهم، وبهذا ينشأ جيل أمي غير متعلم.
٦- بروز ظواهر سلبية عديدة بين الأطفال نتيجة الكبت والحرمان، حيث تنتشر وبشكل واضح (ظاهرة التسول و التحرش الجنسي والسرقة والتدخين وحالات عديدة أخرى كلها نتيجة الكبت والحرمان.. إلخ)
٧- هناك من يتم تجنيدهم ووضعهم على خط النار والقضاء على حياتهم وتجريدها من براءة الطفولة وإنسانيتها.
بصورة عامة نستطيع القول بأن غزوة إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"على منطقة سنجار وسهل نينوى، وتأثيراتها السلبية على الأطفال تكمن في: إصابتهم بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية، كما فقد العديد منهم آبائهم أو أمهاتهم أو أقاربهم، كما أنهم حرموا من أيسر لوازم الحياة كالماء والهواء النقيين والاكل والملبس الجيدين والتربية والتعليم وصقل المواهب والألعاب.

لعلاج وتخفيف بعض الضغط والمشكلات الناجمة عن نزوح الأطفال ، لابد من تظافر جهود عدة للحيلولة دون تفاقمها وبتقاسم الأدوار بين هذه الجهات يمكن أن تأتي الحلول بنتائج إيجابية ومنها:

أ- الدور الحكومي:

مما لاشك فيه يقع على عاتق الحكومة الدور الأكبر في الحد من هذه الظواهر من خلال سياستها الداخلية والدولية أيضا في مكافحة الحالات التي تؤدي بتشرد ونزوح مواطنيها تحت أي ظرف أو مسمى كان حروب أو حركة تكفيرية وتنسيق سياستها في تثبيت السلم الأهلي البعيد عن النزاعات الطائفية والحفاظ على التنوع الفكري والديني في البلد وأيضا ترشيد سياساتها الاقتصادية بما يضمن العيش الكريم لكافة مواطنيها على أساس مبدأ المساواة والكل سواسية في البلد، دعم الخطط الاستثمارية والتربوية في البلد والنهوض بالعلم والتقدم فمن خلال العلم والتعليم يمكننا وضع حد فاصل للتطرف، فتح مراكز خاصة مدعومة من الدولة برعاية وتأهيل الأيتام وضحايا الحروب من الأطفال وإيجاد الدعم الكامل لهم لتجاوز هذه الآثار السلبية والابتعاد عن السياسات المغلوطة في قبول تدخل دول أخرى في الشأن الداخلي العراقي وبالعكس عدم مجاراة دولة على حساب دولة إقليمية أخرى للعراق مما يهيئ فرصة لها في التدخل في الشأن العراقي وآخرها تفضيل مبادئ الحرية والديمقراطية في البلد. كل هذه الإجراءات الحكومية قد تساعد إلى حد ما في القضاء على هذه الظاهرة ألا وهي الحروب والتشرد والنزوح داخل البلد وخارجه.

ب – الأسرة:

يعد دور الأسرة بارزا ومفصليا في معالجة الآثار السلبية على الأطفال أثناء النزوح والحروب بدور الأسرة في الإرشاد والنصح والمتابعة له من الأهمية الكبرى في إيجاد الحلول الناجحة أو بعضها للأطفال من خلال تخفيف الضغط النفسي عليهم، وإبعادهم قدر المستطاع عن الصور السلبية العالقة في أذهانهم وتوجيههم نحو أعمال أخرى كالرسم والموسيقى والمحادثات الجانبية الهادفة وإشعار

الطفل بالأمان وأن العائلة تدعمه بشكل كامل ولن يحدث له سوء مرة أخرى، المتابعة اليومية له من الضروريات في سبيل إبعاد الأطفال عن الظواهر السلبية في المخيمات.

ج- مؤسسات المجتمع المدني:

يعد دور منظمات المجتمع المدني من الأهمية الكبرى في تخفيف معاناة النازحين وإيجاد سبل أو البعض منها للعيش الكريم لها وكما أن للأطفال من الأهمية والرعاية الكبيرين إذ يتوجب على تلك المنظمات العمل وفق خطة واستراتيجية ذات بعد في المستويين الحالي والمنظور البعيد وخاصة من خلال الترفيه والرعاية والدعم النفسي والصحي من خلال فتح دورات ذات علاقة بتنمية قدرات هؤلاء الأطفال وإعادة تأهيلهم ومحو آثار الحرب والنزوح عنهم دورات تعليمية وتثقيفية من خلال الرسم والموسيقى والألعاب الآخرى مع طرح أفكار ومحاضرات نفسية بصورة سهلة وهادفة لمحو الصورة السلبية العالقة في أذهانهم، ولابد أن تأخذ المنظمات الدولية المختصة في هذا الجانب الدور الكبير على عاتقها كمنظمة اليونسكو وحماية الطفل لغرض إعداد نشئ بعيد عن الأمراض النفسية ولا يحمل أفكارا متطرفة مستقبلا وذلك من خلال دعم المشاريع التنموية في هذا الجانب.

الفصل الرابع
من داخل إمبراطورية الرعب
شهادات وقصص

قصص من إمبراطورية الخوف

يستهدف تنظيم "داعش" تجنيد الأطفال وهم في سن الثامنة بعد ان يتم عزلهم عن ذويهم في معسكرات خاصة للتدريب العسكري بعيدة عن مناطقهم ونذكر منها (معسكر الفاروق، الطبقة غرب الرقة، معسكر الأشبال، معسكر الطلائع، أشبال العزّ والبعاج والموصل...الخ) حسب الناجين هذه المعسكرات تضم اطفال ويافعين من جنسيات مختلفة، حيث يتعلمون فيها تدريبات عسكرية على استعمال القنابل والأسلحة والرمي بالذخيرة الحية وخوض الاشتباكات والمعارك والاقتحامات وإعداد المفخخات والمتفجرات وطرق تفجير الأحزمة الناسفة، وفي وقت لاحق، ذبح الرهائن بالسكاكين وهذا ما اكده اكثر من طفل ناجي من جحيم "داعش"، في تنفيذ القتل والذبح بحق سجناء "داعش" من خلال وضع مسدسات وسكاكين في ايدي اطفال لا يعرفون ما يفعلون، ويتم استخدام أغلب هؤلاء الأطفال كدروع بشرية اذ اقتضت الضرورة فضلا عن استخدامهم في مهمات نقل وزرع العبوات الناسفة، ورصد ومراقبة ونقل المعلومات، بالإضافة إلى تنفيذ العمليات الانتحارية كـ"مهاجمين انتحاريين" او ليصبحوا في المستقبل جواسيس أو انتحاريين أو ذباحين.

كون الأطفال أكثر عرضة للانصياع لأهداف وأوامر عناصر التنظيم الذي لم يدخر جهدا في ابتكار طرق جديدة للتأثير على تشكيل وعي متطرف للأطفال، بل مدمن على ثقافة التفجير لا التفكير وعدم قبول أي فكر مغاير لها وايضا لأنهم يكسبون تعاطف عامة الناس ولا يثيرون الشكوك خلال تحركاتهم وتنقلاتهم في المجتمع، لذا فنحن على ثقة بان "داعش" يعد جيلا عنيفا دمويا مؤدلجا لصالح مفاهيم خلافة الدولة الاسلامية في القتل والخراب والذبح والدمار بدم بارد دون أن يرف له جفن.

الدراسات التى تبحث في شؤون "داعش" تدق ناقوس الخطر من جيل "داعش" القادم سواء بقي التنظيم بهيكليته الحالية أم اندثر وانهزم، عليه يجب على المجتمع الدولي التحرك السريع لانهاء "داعش" وتحرير هؤلاء الاطفال لأنه كلما طالت فترة التدريب والتعليم لهم

كلما ازداد التعقيد والعجز في خلاص هؤلاء الابرياء من عقيدة "داعش" التى تشربوا منها الكثير من خلال اخضاعهم لدورة شرعية في تلقين عقيدته وأفكاره للتكوين الفكري لهؤلاء الاطفال ضمن جلسات لغسيل الأدمغة بهدف الانغماس الكامل والتعمق في أفكار وأيديولوجية التنظيم الذي سيترك على الأمد البعيد إرث دموي عنيف.

مأساة القاصرات في ظل "داعش"

وضع الاطفال الاناث (القاصرات) كان الأسوأ في مجتمع غاب عنه القانون ليحكمه الهوس الجنسي والديني المتطرف، فقد ارتكبت عناصر "داعش" الاغتصاب الممنهج اليومي والاعتداء الجنسي والاسترقاق وغيرها من الجرائم المروّعة ضد الطفلات والفتيات والنساء الإيزيديات، فيتم عزل الطفلات بعمر ٨ سنوات فما فوق عن امهاتهن و بيعهن كأسيرات "غنائم الحرب" فى سوق النخاسة والمتاجرة بهن وممارسة الجنس معهن بالتناوب والإجبار على الزواج القسري، وتبديل الدين، كلها جرائم مرفوضة في القانون الدولي والإنساني بل هو أقصي درجات الامتهان للكرامة الإنسانية واحتقار للذات البشرية.

تحليل نفسي

لا يخفي على القارئ اللبيب ان الاعتداء الجنسي على الاطفال جرحٌ لا يندمل مدى الحياة بل يترك وراءه اقسى درجات الألم والقذارة والامتهان، ومن تداعيات جريمة الاغتصاب، دفن الطفولة والبراءة وأحلام البقاء ضمن عالم الاطفال في واحة من القلق في ظل مستقبل ضبابي، منتج لكثير من الانعكاسات النفسية والاجتماعية والمعرفية على الطفلة ومستقبلها مع "متلازمة صدمة الاغتصاب".
اما الاطفال الذكور فلهم حصة الاسد من الانعكاسات السلوكية (العدوانية) لظروف احتلال "داعش" لسنجار وتغرس آثار سلبية عميقة في نفوسهم وربما آثارا خفية عن الأنظار ستظهر لاحقا في

جيل كامل ممن هربوا من الموت، متحولة الى مشكلات نفسية كثيرة تصاحبهم إلى مراحل متقدمة من أعمارهم.
اتمنى من الخبراء المختصين وعلماء النفس والتربويون بالتركيز على الآثار النفسية لجريمة الابادة في سنجار تجاه الاطفال ومعاناتهم على المديين القريب والبعيد مع السعي للكشف عن السبل المثلى لمساعدتهم على تخطي تلك التجارب الصعبة التي يمرون بها والتي تفوق قدراتهم على التحمل من خلال اعداد دراسات ميدانية مستفيضة وتحليلها للوصول إلى نتائج تساعد على بذل كل الجهود لإيجاد آليات المعالجة وتقديمها الى المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية في سبيل تنفيذها عبر المزيد من البرامج والخطط التي تحقق الدعم النفسي والاجتماعي ، لتذليل تلك الآثار المدمرة، لإعادة هؤلاء الاطفال والطفلات وتأهليهن ودمجهن في المجتمع .
هنا نسرد قصتان كانموذج لقصص كثيرة لاطفال عانوا الأمرّين من عناصر "داعش" طوال فترة بقائهم في امبراطورية الموت كأسرى او سبايا تحت التعذيب النفسي والجسدي.
اما الآن فهم احرار يعانون قسوة الزوابع النفسية بلا مستقبل واضح في مخيمات النازحين التي تغيب عنها العناية التأهيلية ودون رعاية تذكر والبعض منهم يعيش من دون عائلة وقسم قليل منهم سافر الى المانيا.

اسواق السبايا لدى " "داعش" " .

اولا: أماكن اسواق السبايا

عمليات البيع والشراء تمت في اغلب مناطق نفوذ "داعش" ولكن الاماكن الاشهر التي تكررت فيها جريمة الاتجار بالبشر هي كانت الموصل والرقة والحويجة وبعاج وتلعفر وديرالزور والطبقة والفلوجة وكسر المحراب والشدادي ....الخ. (حسب شهادات السبايا الناجيات وتقارير دولية واعترافات عناصر داعشية) فضلا عن

اسواق الانترنيت (مواقع خاصة، مولات، كروبات ومجموعات مغلقة).

ثانيا: طرق البيع والشراء

في ٤ اغسطس/اب ٢٠١٤ قام تنظيم "داعش" الارهابي بتدشين اول سوق خاص بالسبايا الايزيديات في قاعة كلاكسي للحفلات في مدينة الموصل وحسب شهود عيان وناجيات بانه اقتصر التوزيع على بعض المسلحين من ارهابي "داعش"، وكان لـ"داعش" اكثر من نوع او وسلية وطريقة للتصرف بالنساء الايزيديات السبايا ونذكر بعض منها مع شهادات للناجيات من مخالب هؤلاء الوحوش:

١ **:** البيع بالجملة لتاجر او نخاس ومن ثم يقوم باخذ السبايا الى مناطق اخرى ويعرضهن للمزاد في سوق عام وفي البدء كان يحق للجميع دخول السوق وشراء السبايا ولكن بعد نجاة بعضهن ووصولهن الى عائلاتهن في اقليم كوردستان، اقتصر البيع لمسلحي "داعش" فقط. (الناجية " نغم "٢٥ سنة: تم عرضي وعدد من الإيزيديات في سوق عام، ليتم بيعي في مزاد علني شارك فيه عشرات الرجال غالبيتهم من عناصر التنظيم".(المصدر : موقع ايزيدخان كوم - ١ يناير / كانون الثاني ٢٠١٩).

٢**:** البيع بالمفرد، بعد ياخذ "الداعشي" سبية وبعد ايام يبيعها لارهابي اخر وهذا ما ذكرت في شهادات الكثير من الناجيات (الناجية ن خ – ١١ سنة): وعندما أسروني كنت أبلغ من العمر أحد عشر عاما، والآن أنا في الثالثة عشرة من العمر، وقد تم بيعي وإهدائي اثنتين وستين مرة » - المصدر : جريدة الحياة - ٢٣ ديسمبر / كانون الاول ٢٠١٧).

٣ **:**امراء التنظيم ياخذون الفتيات الجميلات والصغيرات بالسن (عائشة ٢٥ سنة من كر عزير: الجميلات، أو غير المتزوجات، كن من حصة الأمراء، وبعدما يشبع الأمراء منا، كانوا يعطوننا للمسلحين، ليحصلوا هم على أخريات جديدات، وعندما كان المسلحون يملون منا، كانوا يبيعوننا لمسلحين آخرين". (- المصدر:

فضـــائية رووداو- ١٥ ديســـمبر / كـــانون الثـــاني ٢٠١٨).
ناجية ايزيدية من كوجو : جاءوا بنا الى الموصل، ووضعنا في مقر لهم، بقينا تلك الليلة هناك، وفي الصباح جاء أميرهم وشيخهم واخذ ٣ فتيات منا، فسألناهم عما سيفعلوه بهنّ، فقال الشيخ سيأخذ ٣ صغار السن ويغتصبهن، ويفعل ما يشاء حينها، وسيبعهن في السوق، وياخذ ثلاث فتيات اخرى(- المصدر: موقع "يا صور" بتاريخ ٣ سبتمبر/ ايلول ٢٠١٤).
٤ **:** نظام القرعة، "الدواعش" يسحبون القرعة من خلال كتابة اسماء السبايا، علما انهم غيروا اسمائهن الكوردية باسماء عربية اسلامية او من خلال ترقيمهن (الناجية اخلاص خضر: في تلعفر، قاموا بأخذي إلى غرفة داخل أحد مقراتهم وكانوا مجموعة كبيرة، الكل يحملق ويفحص بعينه شكلي، قاموا بسحب قرعة، أصبحت من نصيب أحد أبرز قادتهم كان يدعى خلو طبابة عمره ٤٥ سنة فقام بأخذي إلى بيت مهجور في غابات تلعفر لينجح أخيرا في اغتصابي، (مجلة المجلة – لندن ،بريطانيا – ٤ سبتمبر/ ايلول ٢٠١٧).
٥ **:**البيع حسب احتياج العنصر "الداعشي"، فربما يبيع السبية مقابل اشياء تافهة، مسدس او بطاقة شحن للموبايل (ناجية ايزيدية "أ. س" ركّبونا في شاحنة ونقلونا من الموصل الى مدينة الرقة السورية وهناك تم بيعي مقابل بطاقة شحن رصيد للموبايل" وفي احيان كثيرة يضعون مواد مخدرة لنا في الطعام، وبعد كل وجبة طعام كنا نفقد الوعي) . (موقع باس نيوز ٥ يناير / كانون الثاني ٢٠١٧) **.**
٦: التنظيم كان يقوم بارسال السبايا للمسلحين في حال انتصارهم بالمعارك (التنظيم يصرح : بعد أن ألقينا القبض على النساء الإيزيديات، أرسلنا خمسهن إلى سلطات التنظيم، والباقى قمنا بتقسيمهن على المقاتلين الذين انتصروا فى معارك سنجار- المصدر مجلة دابق العدد الرابع بتاريخ ١١ اوكتوبر / تشرين الثاني ٢٠١٤)
٧ **:** منح السبايا لمعوقي حروبهم فمن فقد أحد أطرافه خلال الحرب، وكإرضاء لهؤلاء، قام التنظيم في ريف دير الزور الشرقي بتوزيع سبيّة، لكل عنصر من عناصره الراغبين بالزواج، والذين أصيبوا خلال المعارك إعاقة في جسده فيعطيه التنظيم السبية مجانا، أو بمبالغ

رمزيــة تتــراوح بــين ١٠٠- ٢٠٠ دولار وذلــك حســب الإعاقــة".
(المصدر: موقع الحل **https://٧al.net/** بتاريخ ٦ ابريل/ نيسان ٢٠١٦).

٨**:**"داعش" يخصص سبايا لحافظي القرآن من خلال مسابقة والجائزة تكون سبية. (نشرنا الوثيقة في مكان اخر من هذا الكتاب ووزعت الجوائز في أول أيام عيد الفطر ٢٠١٦).

٩**:**اهداء السبايا حيث كانت الإهداءات تتم على الأغلب بين أمراء التنظيم، أو إذا أراد أحد الأمراء أن يستحوذ على مكانة عند الوالي كان يقوم بإهدائه سبية جميلة، كنوع من الرشوة كي يكون له حظوة (أنا فتاة ايزيدية عمري ١٤ سنة قُدمت هدية إلى قائد في "داعش" - المصدر: الاندبندنت البريطانية ١٢ سبتمبر، ٢٠١٤).

١٠**:** تبادل السبايا بين عناصر وارهابيي "داعش" انفسهم.

١١ **:** البيع من خلال الانترنيت بفتح مولات واسواق على الفيسبوك وتطبيقات الموبايل، اي البيع اونلاين وهذا ما سنبحثه بالتفصيل والوثائق والصور في مبحث اخر من هذا الكتاب.

ثالثا: الهدف من هذه الاسواق

١ **:**توفير الجنس لاستقطاب الشباب المقاتلين وخاصة الاجانب.

٢ **:**توفير المال والنقود.

٣ **:**ايمان تنظيم "داعش" بانهم بهذا الفعل يطبقون الشريعة الاسلامية والاقتداء بالتراث الاسلامي ويستشهد "داعش" بآيات مخصوصة وقصص من القرآن أو أماكن أخرى من السنة، لتبرير اتجار التنظيم بالبشر، كما يقول خبراء.

٤**:** إجبار السبايا على اعتناق الإسلام وإجبارهن على الزواج.

٥ **:**ابعاد السبايا عن عائلاتهن لاستغلالهن جنسيا من خلال الاتجار بهن بين عناصر تنظيم الدولة الإسلامية.

٦ **:**الاشهار والاعلان عن بيع السبايا بحد ذاته هو اذلال للمجتمع الايزيدي برمته وإهانة له ولكرامته ولشرفه.

البيع عبر الإنترنت وتطبيقات الهواتف [٢٦]

تحتل المرأة أهمية كبيرة على قائمة اهتمامات تنظيم "داعش"، الذي يتفنن في استغلالها سواء في تنفيذ العمليات الإرهابية أو في جهاد النكاح وكذلك تجنيد المزيد من الشباب وإغرائهم بممارسة الجنس أو حتى في بيع النساء والاتجار بهن كرقيق أبيض.
ومن أساليب "داعش" الحديثة لاستغلال الفتيات، بدأ انشاء اسواق للنخاسة او اسواق لبيع السبايا عبر الإنترنت وتطبيقات الدردشة في الهواتف مثل تلغرام وسيغنال والواتس اب والفيسبوك وتحمل اسماء مثل « الخلافة ماركيت» و«مول الدولة الإسلامية الأكبر» و»سوق عكاظ» و»سوق الموحدين». لعرض صور فتيات ونساء للبيع لمتعة أعضاء التنظيم، على ألا تزيد أعمارهن على ١٢ عاما، كما يعرض اطفال ذكور ايضا ، تتيح هذه الأسواق لمقاتلي َأسماء تنظيم «"داعش"» طلب شراء أو بيع النساء والأطفال.

[٢٦] تقرير الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومنظمة كنيات ،بعنوان "الجرائم الجنسية والجنسانية المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي: دور المقاتلين الأجانب في تنظيم "داعش"" نشر في باريس بتاريخ (٢٠١٨.١٠.٢٥)

مجموعــة صــور حقيقيــة مــن داخــل الاســواق الالكترونيــة [٢٧]

[٢٧] الصور من ارشيف مكتب انقاذ المختطفين الايزيديين في دهوك .(٢٠١٨.٠٨.١٥)

١٠:١٨ م %١٥
هاليدة تل عزير
بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠، ١٠:٥٦ م
١١:٣٧ م
60 ١١:٤٦ م
واتقنا ١١:٤٦ م
شو ما فهمت ١١:٤٧ م
اقولك انا أخذتها بي 9500 شو بيك انت ١١:٤٧ م
اقلك والله أخذتها بي 9500 ١١:٤٩ م
دفتر إلا 500 ١١:٤٩ م
اسمع انا اقول 10500 تمام أخذ خلفك 1000
اكتب رسالة

رافيد رقة
آخر ظهور اليوم عند ١٠:١٥ م
وين صورا ٩:٣٣ م
٩:٣٤ م
دقيقة ٩:٣٤ م
5 الف بشاريهاااا والله العظيم ٩:٣٤ م
اقسم بالله ماعندي فلوس اشترياا شي ٩:٣٥ م
هي صاحبهاا يريد يبيع بي 5 الف دولار ٩:٣٥ م
اذا جبتلك غالي ماتخد واذا جبتلك برخيس تقوال رخيس ٩:٣٦ م
اكتب رسالة

٩:٤٠ ص
٧٣%
١٨ من ١٨
سوق النخاسة 2
١٤٥ عضو
21:16
سوق النخاسة ...4...
الرسالة المعاد توجيهها
من سوق النخاسة ...4...
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
طفله للبيع لوحدها
يتيمه
عمرها تقريبا 6 سنوات
الرسالة
شفان سوري حموي
12.10.15 الساعة 9:39 ص

٨:٤٩ م
٢٠:٢٦
سوق النخاسه
٢٠٠ عضو, ٦ متصل
20:14
20:14
الخبوبي
اسمه ساري وعدالله ذا
20:22
الرسالة

٥:٥١ م
١٧:٤٦
٤ من ٥
سوق النخاسة ...4...
11.10.15 الساعة 17:44

٥:٥٢ م
٤٧%
١٧:٥٢
١٥%
٢ من ٥
سوق النخاسة ...4...
11.10.15 الساعة 17:44

٤:٥٧ م
%١٧
ابوسليمان
آخر ظهور اليوم عند ٤:٥٧ م
سبية
11سنة
بكر
جميلة
خادمة
يبداء السوم من 9000$
شعرها قصير
١١:٠٦ م
١١:٠٦ م
اكتب رسالة

ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
كيفك ١٠:١٨ م
١٠:١٨ م
طالب فيها 150 ورقه ١٠:١٨ م
تريدها ١٠:١٨ م
بس خلي يفتح ١٠:١٩ م
لازم اخبر اهلها ١٠:١٩ م
لازم الآن تخبرني ١٠:٢١ م
اكتب رسالة

١٠:٢٨ م %١٦
هاليدة تل عزير
بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠، ١٠:٥٦ م
لو لا ٨:٣٥ م
عندي ٨:٣٦ م
٨:٣٦ م
وصلت ٨:٣٦ م
اي ٨:٣٧ م
اشكد ٨:٣٧ م
11500 ٨:٣٨ م
صحبها يريدها 11000 ٨:٣٨ م
اخي وين في ميادين ٨:٣٨ م
لا في دير الزور ٨:٣٩ م
تمام ٨:٣٩ م
اكتب رسالة

١٠:٣٢ م ١٧%
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
ليش ١:١٧ ص
انتظر لا تستعجل ١:١٧ ص
١:١٧ ص
تمام ١:١٨ ص
اشكد سعر ١:١٨ ص
25 ١:١٨ ص
250 ورقه ١:١٩ ص
بكرى تكون عندك ١:١٩ ص
كتب رسالة

١٠:٣٣ م %١٧
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
اي عرفته ٢:٣٠ ص
هذا ساري ٢:٣٠ ص
أماني ماراح أقصر معك ٢:٣٠ ص
اوكي ٢:٣٠ ص
الآن كبير ممكن عمر هو 16 ٢:٣١ ص
انت تعرف ساري ٢:٣٢ ص
٢:٣٥ ص
الووو ٢:٣٦ ص
اكتب رسالة

١٠:٣٠ م
%١٦
ابو كرم سوري
آخر ظهور اليوم عند ١٢:٣٥ م
مرحبا ١٢:٣١ ص
معك ١٢:٣١ ص
اهلين ١٢:٣٧ ص
١٢:٤٥ ص
ماعرف حتا باجر ١٢:٤٦ ص
جيد ١٢:٤٦ ص
اسمع ١٢:٤٧ ص
اكتب رسالة

١٠:٢٦ م
%١٦
هاليدة تل عزير
بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣٠، ١٠:٥٦ م
تمام ١٢:٠٠ ص
بي هذي صاحبها يريدها بي 12500 ١٢:٠٠ ص
١٢:٠٠ ص
ماعرفها ١٢:٠٣ ص
هذا اليوم بعثي صورها ١٢:٠٤ ص
منو ١٢:٠٤ ص
اسمها حليمه ١٢:٠٤ ص
كتب رسالة

ووفقا لما تكشفه هذه المقتطفات والدردشات الموجودة في الصور اعلاه، عندما يكتب أحد أعضاء تنظيم «"داعش"» عن المرأة أو الأطفال الذين يريد بيعهم، فإنه يذكر «المواصفات» مثل: العمر، وحالة العذرية، وعدد مرات التي تم فيها شراء المرأة أو الفتاة مع ذكر مواصفات سلوكية ،مثل: «المتعة الجنسية»، و«الثرثرة»، و«الطاعة»، والتحدث باللغة العربية.

أميرة أيزيدية في دولة الخرافة
ثناء البصام [٢٨]

- لستُ بخير
- لماذا يا أميرة ؟
- كلما غفوتُ أراهم قادمين، يأخذوني مرة أخرى معهم.
قالت لي ذلك بصوت متهدج وهي تخفي عينيها بأصابعها المتشنجة عندما سألتها كيف حالك اليوم؟
أميرة فتاة أيزيدية في الثالثة عشر من عمرها لم يعلن جسدها بعد أنه غادر شكله الطفولي الى تضاريس المراهقة .
أميرة أيزيدية بوجه بريء، وسمرة عراقية وعينان واسعتان لا تقوى على استيعاب حجم المأساة التي عاشتها. لونهما يشبه لون الأشهر الخمسة السوداء التي قضتها سبية بيد "داعش" في وجع يكفي أن يشطب الضمير العالمي ويصمه بالعار.
حين ذهبتُ للقائها في المرة الأولى، بعد نجاتها من يد وحوش "داعش" وعودتها الى أحضان عائلتها المنكوبة. لم اطلب منها الحديث ولم أجرؤ على الكلام في حضرتها فقد كان مجرد النظر الى طفولتها الغافية بحضن أبيها يجعلني بحاجة لمن يشد من أزري ويمدني بالقوة.

[٢٨] استاذة جامعية وناشطة مدنية، تقيم في لندن .

تكررت زياراتي لها، وفي كل مرة كنتُ أذهب فيها للمخيم الذي تسكن فيه أميرة تقودني قدماي لخيمتها لألقاء التحية وتبادل الحديث والأطمئنان عليها.
وفي احدى زياراتي، فاجأتني حين قالت لي انها ليست بخير وشبح ابتسامة تحاول ان تطفو على وجهها بلا جدوى وتحل محلها حيرة ورجاء.
سألتها هل ترغبين بالحديث ؟
هزت رأسها موافقة وطلبت أن نبقى لوحدنا في الخيمة التي كانت تحتوي فقط على الفراش الذي ينامون عليه وأغطيتهم المرتبة في زاوية الخيمة. بعد أن بقينا لوحدنا، نهضت أميرة تلاحقها نظراتي وهي تسدل باب الخيمة ونوافذها بإرتباك واضح لتعود وتجلس القرفصاء ملتصقة بي، هي ترتجف وأنا أجاهد أن أبدو متماسكة أمام صوت أميرة الذي كان يعلو ويخفت مشوبا بالوجع والخوف وهي تروي لي ما حصل.
((حين استباحت "داعش" مدينتنا (سنجار) في الثالث من آب هربنا باتجاه الجبل، كان ابي يريد أن نتوجه عبر الجبل بإتجاه حدود سوريا وكان عمي يحاول إقناع ابي ان حدود سوريا غير آمنة والأفضل لنا ان نتجه نحو الإقليم وندخل دهوك عبر الجهة الاخرى من الجبل وهكذا تم الاتفاق وبعد أن سرنا قليلا احاط بنا رجال القرى (العر..) المجاورة وسلبونا كل ما كان معنا وفصلوا النساء الشابات عن الآخرين وأمروهم تحت تهديد السلاح أن يذهبوا. شعرتُ بالخوف من فراق أمي التي كانت مريضة وأبي وبقية اهلي وأعمامي الذين أجبروا على الرحيل بعد أن أحتجزوا عشرة فتيات من عائلة واحدة، أنا وزوجة أخي وأختي الكبرى ومعها طفلها البالغ من العمر ستة اشهر فقط وبنات أعمامي وكنتُ الأصغر بينهن. قام (عر..) القرية الذين قاموا بخطفنا مع فتيات أخريات من مدينتنا بالاتصال برجال "داعش" عن طريق الموبايل وسمعناهم يقولون لهم لقد أمسكنا بعدد من الفتيات الايزيديات. وبعد قليل وصل "الدواعش" بوجوههم الملتحية وملابسهم الغريبة ومعهم سيارة باص لنقلنا بعد أن باعونا رجال القرية لهم. سار الباص بنا وكنا جميعا في حالة هلع نبكي ولا

نعرف ماذا سيحل بنا وكنت أمسك يد أختي الكبرى التي كان وجودها قربي يمنحني بعض الأمان.
أخذونا الى مدينة تلعفر وهناك قاموا بعملية اخرى لفصل البنات عن المتزوجات. بقيت اختي الكبرى في تلعفر وأخذني رجل من تلعفر مع عدد من البنات وهكذا أفترقت عن أختي وبنات عمي ولم اعرف اي شيء عنهن بعد ذلك.))
صمتت الأميرة، وكنت اشعر بها ترتجف وكانت بين الحين والآخر تغمض عينيها بقوة او تفتحهما الى أقصى حد او تفركهما بكفيها كأنها تحاول محو تلك الصور المتزاحمة في ذاكرتها قبل أن تسترسل بالكلام.
((كان هذا التلعفري قاسيا وحقيرا جدا معي أبقاني لديه ثلاثة أيام في كل يوم كان يأتي الي يعريني ويضربني لأني كنت أرفض وأصرخ وأبكي ويفعل معي أشياء قبيحة لكنه لم يغتصبني لان رفاقه كانوا يتدخلون ويمنعوه من ان يفعل فعلته ولم افهم لماذا حتى جاء في اليوم الثالث "داعشي" سعودي الجنسية فباعوني اليه. أخذني السعودي الى دير الزور في سوريا الى شقة يسكن فيها مع أخيه وزوجة أخيه السورية، وحين وصلنا هناك طلب من زوجة أخيه ان تخرج وحين اقترب مني قلت له ان عمري عشر سنوات فأجابني وما المانع البنت في الاسلام تعد إمرأة عندما تبلغ التاسعة. كنت أبكي واتوسل اليه أن لا يفعل بي شيء لكنه كان يقول لي أنت سبية وانا اشتريتك فأنت الان ملك لي ولي الحق أن أفعل بك ما أشاء، وكلما كنت أصرخ كان يضربني بشدة كالوحش حتى فقدت الوعي ولا اتذكر بعدها ماذا حدث. وحين فتحت عيناي كان وجهه البشع اول شيء رأيته وهو يرمي الي بملابسي ويطلب مني ان ارتديها وخرج بعد ان دخلت زوجة أخيه الى الغرفة تحمل بعض الطعام وهي تبتسم بخبث.
أبقاني عنده شهر ثم باعني لسبعة رجال ليبيي الجنسية وسوريين وعراقيين. أخذوني الى مكان يشبه المعسكر عبارة عن ارض خالية مسيجة بسياج شائك وفيها بيوت صغيرة وعدد من الكرڤانات يسكنها المقاتلون "الدواعش" من مختلف الجنسيات ورأيت هناك العديد من الفتيات الايزيديات اللواتي جائوا بهن سبايا.

كان البيت الذي ذهبت اليه يضم ستة فتيات وكنت أيضا الأصغر بينهن وهناك كان الجحيم بعينه. كانوا يجبروننا على التنظيف وغسل ملابسهم وتحضير الطعام لهم ويجبروننا على الصلاة بالضرب ويقفلون علينا الباب في النهار حين يخرجون للقتال وحين يعودون في الليل كانوا أحيانا يشربون الخمر ويتعاطون المخدرات عن طريق الشم وحين يريدون اغتصابنا كانوا يقولون لنا هيا حان وقت درس القرآن، وهذا كان يعني أن يأخذ كل منهم احدى الفتيات الى كرڤان خارجي ليغتصبها، كنا نسمع صراخ بعضنا وكنت احيانا حين اكون خارج الكرڤان اركض الى الكرڤان بعد أن يخرج "الداعشي" منه لأجد الفتاة عارية مدماة من شدة الضرب أساعدها على إرتداء ملابسها وإعادتها للبيت. كانوا يجبروننا على الوقوف عاريات ويقومون بتصويرنا بموبايلاتهم وفي الليل وقبل أن يبدأوا (الدرس) يستعرض كل منهم صور فتاته للآخرين لعله يستبدلها مع فتاة غيره. وهكذا كانوا يتبادلوننا كل ليلة ويمارس كل واحد منهم معنا رغباته المريضة وأساليبه القذرة بالاغتصاب كانوا يتلذذون بضربنا "خاصة الليبيين" وبتعذيبنا ناهيك عن الاهانة والسب والشتم ويجبروننا على لبْس ملابس نوم خفيفة طوال الوقت حتى في النهار لانه لا ملابس لدينا. كنا نواسي بعضنا البعض، فكرنا كثيرا بالانتحار ولم نفلح بتنفيذه.

وفي ليلة الهروب كان الرجال "الدواعش" قد عادوا منهكين للبيت من معركة وكان بعضهم مصابا وقد انشغلوا بالمصابين لدرجة انهم ناموا دون ان يفعلوا لنا شيئا ولم يكن هناك من يسهر للحراسة فقد كانوا متعبين وبعد ان تأكدنا من أنهم ناموا قررنا الهرب عبر النافذة وخرجنا من الشباك حفاة كي لا يسمع لنا صوت واجتزنا السياج الشائك ومشينا حتى وصلنا الى بعض البيوت. اختبأت الفتيات الخمس اللواتي كن معي وطرقت انا احدى الأبواب وحين سألوني من انت قلت لهم انا فتاة عراقية دخيلة لديكم وادخلوني للبيت وسمعوا قصتي وطلبوا مني ان أنادي بقية البنات. مكثنا عند هذه العائلة السورية التي قامت بالاتصال ببعض الأفراد وتمت الصفقة بإعادتنا مقابل مبلغ قدره خمسة آلاف دولار لكل فتاة)).

وعادت الأميرة الى حضن امها المنكوبة وأبيها الذي يحاول ان يبقى متماسكا يخفي انكساراته لينقذ ما يمكن إنقاذه ويفيض بالمحبة والحنان على ابنته الناجية من يد الوحوش "الداعشية" وينتظر ان تعود ابنته الكبرى يوما وبنات اخوانه اللواتي ما زلن سبايا لدى "الدولة الاسلامية".

ساد الصمت بيننا، لم أستطع قول حرف لئلا أنهار أمام هذه الطفولة الذبيحة التي تلوذ بذراعي بينما تتسمر عيناي على باب الخيمة المنسدل قبل أن تفاجئني أميرة بسؤال لم أتوقعه أبدا

- ثناء ؟

- نعم

- هل تعتقدين أني ما زلتُ عذراء؟

صعقني سؤالها وهي التي كانت تتعرض للاغتصاب تقريبا كل ليلة وعلى يد سبعة رجال وقبل أن أجيبها كانت تشرح لي بعفوية طفولتها وبكلمات متسارعة.

-لأني لم أفعل شيئا بإرادتي، في كل مرة كنت أقاوم وأرفض، وأتعرض للضرب والإغماء، ألا يمكن أن أبقى عذراء؟ كل يوم أسال ابي عن نتيجة الفحص الطبي وهو يقول لي ان التقرير لم يخرج بعد.

في تلك اللحظة أنهارت قوتي ودموعي ضممتها لصدري وأنا أشعر أن الله نفسه يبكي معنا..وقلت لها روحك لا زالت عذراء وأنت أطهر وأشرف من كل صامت على هذه الجريمة وكل متعاطف مع هؤلاء "الدواعش" ومن والاهم وأعانهم وساعدهم.

لا تخجلي يا أميرة، فالعالم كله يجب أن يخجل لأن شرفه مثلوم طالما هناك فتاة ايزيدية تغتصب.

ملاحظة: كان التقرير الطبي مع والد أميرة منذ اللقاء الأول بها، ويبدو أنه كان يخفيه عن طفلته ولكن كيف له أن يمنع الوحوش من ان تأتي الى أحلام أميرة كلما غفت لتحاول اغتصابها من جديد!؟

هل تكفي الكلمات !!!؟

"أميرة أسم مستعار"

"انتهى"

هذه قصة واحدة لمختطفة أيزيدية من بين ثلاثة آلاف مختطفة لكل منهن قصة وجع لا ينتهي، ستبقى تحمله في روحها جرحا لا يندمل .
جرح، من آلاف الجروح، التي لا تندمل.. حشرجة من آلاف الحشرجات التي تأبى الخروج من صدورنا طعنة من آلاف الطعنات التي تتغلغل في أرواحنا!!..

"داعش" يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية

لا شكّ أنّ ظاهرة "داعش" الإرهابية - الإعلامية معقّدة جدا، وأخذت حيّزا كبيرا من اهتمام الباحثين في شتّى المجالات، وحازت على مساحات كبيرة من التغطيات الإعلامية العربية والعالمية، وقد ظهرت جليا قدرات التنظيم الإعلامية والعملية العالية، التي ترتكز على الفكر التكفيري، في مجال العمليات النفسية ضد "العدو" في مرحلة إعداد مقاتليه على الأعمال الإرهابية وما يُدعى بـ(عملية التوحّش).
ونجد أنّ "داعش" لم يوفّر وسيلة إعلامية إلّا واستثمرها لصالحه، كي يتوجّه من خلالها إلى العالم، بمن فيهم جمهوره المؤيّد لأفكاره، وحتى المعارض منهم لعقيدته الإرهابية على حدٍّ سواء.

إنطلاقا من الإعلام التقليدي، مرورا بمنصّات النشر الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، فهو لم يترك وسيلة إلا وإستخدمها لينشر شريعته الإجرامية والتأسيس لخطابه، مستخدما أحدث أساليب الدعاية المعاصرة إقناعا وأحدث التقنيات الهوليودية إبتكارا: كالصور الصادمة، الرموز المُعبرة، الموسيقى التصويرية المؤثرة، والفيديوهات القصيرة التي ترصد معالم نشاطاته القتالية اليومية بهدف الوصول إلى أعماق نفوس الناس والتأثير عليهم لكسب تعاطفهم بغية تجنيدهم واستخدامهم لإهدافه التخريبية في الدول والمجتمعات[٢٩].

بات جليا للمتابع أن تنظيم "الدولة الإسلامية" قد نجح أيما نجاح في إبراز الأطفال في دعايته بشكل واضح، حيث يقوم بإنتاج أفلام فيديو قصيرة، يقوم فيها أطفال صغار يتدربون على حركات قاسية وأسلحة فتاكة إضافة إلى أنهم يقومون بأعمال القتل والذبح والعمليات الانتحارية، كما ويشارك الأطفال في تمارين رمي الرصاص والقنابل بالذخيرة الحية داخل المباني السكنية، إضافة إلى كيفية والقبض على

[٢٩] مجلة الدفاع الوطني اللبناني – العدد ١٠٠ – نيسان ٢٠١٧ ، (إعلام "داعش" الوسائل والخطاب الدعائي والتقنيات، بقلم : تريز منصور)

السكان وإخضاعهم لإستخدامهم كرهائن محتملين، ومن ضمن هؤلاء الأطفال الذين تم استغلالهم في بناء ماكنة "داعش" الإعلامية (البروباغندا) ذات الإستراتيجية بعيدة المدى، هو الطفل الإيزيدي (راغب إلياس أحمد) والذي ظهر في أحدى تلك الأفلام التي أثارت وقتها وما زالت تساؤلات كثيرة.

وبعد أن تحرر الطفل(راغب)، ونجا من قبضة "داعش"، وفي مقابلة لاحقة، أكد على أنه وأثناء وجوده في معسكر الفاروق لم يكن متدربا متميزا أو مقاتلا شديدا، كما أشيع عنه بعد ظهوره في تسجيل دعائي لمعسكر الفاروق بثه "داعش" في تموز/ يوليو٢٠١٥ م، فكل ما حصل كما يقول راغب، هو أن القيادي" الداعشي" الذي ظهر معه في التسجيل، على أنه أمير المعسكر" أن هذا القيادي "الداعشي" قد جلس قربي بمحض الصدفة فقط «لم يكن هذا الشخص (ويقصد القائد الداعشي) معروفا للأطفال في المعسكر، كما يقول راغب، فقد جاء قبل نحو شهر من عرض الفيلم، مع طاقم تصوير مؤلف من أربعة أشخاص يحملون كاميرات تلفزيونية، وقاموا بتصوير التدريبات على مدى ساعتين، بحضور أمراء بارزين مثل (أبو عمرو وأبو أمامة وأبو قتيبة)، ثم غادروا المعسكر بعد انتهاء التصوير دون أن يراهم أحد مرة أخرى[٣٠].

ويضيف الطفل (راغب) بأنه لم يكن يُسمح للأطفال الإيزيديين التحدث بلغتهم الكوردية الكرمانجية، وهي اللغة التي يتحدث بها الإيزيديون، لا في أوقات التدريب، ولا حتى خارجه، كما قام التنظيم بتغيير أسماء الأطفال ومنحهم أسماء رنانة، بغية ترغيبهم وتحبيبهم بالتنظيم وعقيدته من ضمن علمية غسيل الدماغ. ولقد فرض تنظيم "داعش" على الأطفال الإيزيديين ارتداء الزي الأفغاني المعروف أو الملابس السوداء الخاصة بـ"داعش"، بهدف اقلاع الأطفال الإيزيديين من جذورهم وتقاليدهم وتراثهم وزرعهم في بيئة جديدة تماما عليهم، وتعويدهم على العيش والسلوك والتفكير بذات المنطق والنمط المعيشي المتشدد الذي يتبناه "داعش".

---

[٣٠] شبكة «إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية» (أريج). ١٥ نوفمبر ٢٠١٥

كنا قد نشرنا قصة راغب إلياس أحمد في كتابنا الثاني "الطفولة المفقودة"[٣١] حيث وثق القصة الناشط سعد بابير وهنا نعيد نشر نصها.
راغب إلياس أحمد، طفل إيزيدي يبلغ من العمر أربعة عشر عاما، كان في الصف الثالث المتوسط في لحظة اختطافه يسكن في قرية كوجو التابعة لقضاء سنجار.
تم اختطافه مع أسرته من قبل تنظيم "داعش" في الثالث من أب ٢٠١٤م ، وأجبروه بالقوة تغيير ديانته الإيزيدية واعتناق الإسلام، كما وقاموا بعمل هويات تعريفية له ولأسرته على هذا الأساس.
في بداية الأحداث عزل التنظيم الطفل راغب عن أسرته، وإقتاده مع أطفال آخرين إلى معهد سنجار الفني، والذي يقع بالقرب من منطقة (صولاخ) شرق مركز القضاء، ومن ثم نقله إلى سجن (بادوش)، وبقيَّ هناك لمدة ١٥ يوما.
في معهد سنجار الفني كان راغب ومعه ٦٠ طفلا آخر، قد أُجبروا من قبل "داعش" على دراسة القرآن وتعلُّم التعاليم الإسلامية حيث أخبرهم أحد معلمي التنظيم وكان من العرب السوريين، وكما يقول راغب: إن الدين الإسلامي هو دين الحق، وعليكم أن تعتنقوه، وإلا سوف نقتلكم. وهكذا تتخلصون من الكفر، وتذهبون إلى النعيم.
ثم بقى الطفل (راغب) في بلدة تلعفر لفترة شهرين ومن هناك تم نقله مع أطفال آخرين إلى منزل بقرية (سلوك) في سوريا ومن ثم إلى قرية تل الأبيض وفي هذه القرية تم فصل الأطفال عن النساء.
في قرية (سلوك) أخضع تنظيم "داعش" الأطفال لبرنامج تعليمي يومي ممنهج ومكثف، حيث كان يُرغم الأطفال على النهوض مبكرا في الساعة الرابعة فجرا لإداء الصلاة الإسلامية، بعدها يسمح "داعش" لهم بالنوم لغاية الساعة الثامنة صباحا بعدها يتناول الأطفال فطورهم ويدخلوا مباشرة في صفوف لتلقي محاضرات دينية وقراءة القرآن وكذلك دراسة كتب إسلامية دينية أخرى، كالعقيدة التي تشجع على الجهاد والقتال.

---

[٣١] حسو هورمي، الطفولة المفقودة، أربيل، الطبعة الاولى، ٢٠١٧ قصة من اعداد الناشط سعد بابير – ص ١٥١

من الساعة الواحدة ظهرا إلى الخامسة عصرا، كان هناك برنامج للتعلم على كيفية قطع رقاب البشر، وعملية الذبح تبدأ بإمساك الرأس ثم سحبه إلى الوراء، ومن ثم قطع الرأس من منطقة الرقبة.
ويكمل راغب حديثه قائلا: كما أن معلمي التنظيم كانوا يقولون لنا: أن شهداءنا المسلمون يذهبون إلى الجنة أما الإيزيديون فيذهبون الى النار وكذلك بأن الإيزيديين هم من عبدة أبليس، وهم كفار ومشركين بالله. (كانوا يعلمونا الآيات القرآنية مثل (سورة الناس)، حتى أني حفظت (سورة الفلق) التي تقول: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ, مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ" .
أما عن ظهوره في مقطع فلم في اليوتيوب الذي بثه "داعش"، قال راغب: لقد تم إجباري على الظهور في أفلام دعائية لـ"داعش".
في معسكر بمدينة الرقة السورية، تم تدريب راغب على إستخدام سلاح الكلاشينكوف الآلي بعد أن قالوا له: (إننا سوف نصور هذه المقاطع من تدريبكم ونرسله للإيزيديين ونبين لهم أننا على حق).
كان لي في هذا المعسكر أصدقاء طيبون هم راغب وجاسم ومجدل الذي كان أعزّ صديق لي.
كان "داعش" قد منحني اسم (أبو عبد الرحمن) وهذا الإسم كان معروفا للمقاتل الأكثر إجراما في المعسكر لدى تنظيم "داعش"، وكان هذا لا يهاب الموت.
في فترة وجودي ظننت أنهم سيقتلوني وأن حياتي قد انتهت ولن يكون في مقدوري أن أتحرر منهم وأعود إلى المجتمع الإيزيدي مجددا.
كانت خطة "داعش" تقضي بأنه وفي حال انتهائنا من التدريب فلسوف يتم إرسالنا إلى الجبهات وزجنا فورا في القتال وتحديدا في جبهات قريبة من مناطق الإيزيديين وحينها سنكون مُجبرين على قتال وقتل أهلنا الإيزيديين، علما أن فرق الإعدامات كانت ستقف خلفنا تراقبنا، وإن لم نقاتل ونقتل أهلنا الإيزيديين فلسوف يقتلوننا حتما.
كُنا "نحن الاطفال الإيزيديين" نتحدث ما بيننا ونقول: كيف سنقاتل أهلنا وأقرباءنا وأبناء ديننا؟ ولكن تبين أخيرا وحتى بعد سبعة أشهر

من التدريب والتلقين والتأثير النفسي علينا وكل ما فعلوه بنا، لم يستطيعوا أن يؤثروا على عقلية أي واحد منّا.
لقد أغدق تنظيم "داعش" على الأطفال بأسماء إسلامية مثل (أبو محمد، أبو نسيبة وأبو الفلك).
يقول راغب أيضا: والدتي كانت أسيرة في منزل والي مدينة حلب المدعو (أبو عبد العزيز)، وفي إحدى المرات كانت أمي تبكي، فسألها "الداعشي" لماذا تبكين؟، فقالت أريد رؤية ولدي راغب، فقام والي حلب (أبو عبد العزيز) بالتواصل مع من في المعسكر الذي أقيم فيه، وقاموا بمنحي هوية خاصة، وأتوا بي إلى منزل والي حلب حيث مقر إقامة أمي. وبعد فترة قام هذا الأخير ببيعنا إلى شخص "داعشي" آخر يدعى (أبو عبدالله) والذي بدوره أيضا باعنا لشخص آخر، وهذا الأخير قال:(سوف ارسلك إلى تركيا، ولقد ذهبنا بالفعل لثلاثة مرات إلى الحدود مع تركيا، ولكن لم يتم فتح الطريق ولم نفلح بالهروب.
لاحقا وفي إحدى المحاولات إستطعنا أن نتعرف إلى شخص إيزيدي وبعد الإتفاق مع القوات الكوردية (البككة) اخذنا إلى منطقة عفرين ومن هناك استطعنا الوصول إلى إقليم كوردستان.
في الختام يقول راغب "إني مشتاق جدا لأصدقائي، وأتمنى أن يستطيعوا الفرار والنجاة من هؤلاء الأشرار".

حسو هورمي مع الطفل الإيزيدي الناجي من قبضة "داعش "راغب إلياس" في ألمانيا حيث يعيش الآن عام٢٠١٧

قراءة في قصة طفل إيزيدي مجند[٣٢]

اسم الطفل الناجي: **سفيان رشيد حجي**
تأريخ الميلاد : ٢٠٠٠/٠٩/٢٠
الديانة: إيزيدي
مكانه أثناء وقت الاختطاف: قرية صولاغ - قضاء سنجار (شنكال) - محافظة نينوى، العراق.
تأريخ الإختطاف: ٠٤-٠٨-٢٠١٤
تاريخ الهروب من قبضة "داعش": ٢٥ - ١٢-٢٠١٧

[٣٢] بتاريخ ١٨ أبريل ٢٠١٨ قام الناشط (نوري عيسى)، والساكن في مخيم شاريا للنازحين، بتوثيق هذه القصة، وأرسل لي معلوماته وقمت بتحريرها.

عمره أثناء وقت الإختطاف: ١٤ سنة
فترة الخطف في قبضة "داعش": ٣ سنوات و ٥ أشهر
الكنية التي أطلقها عليه تنظيم "داعش": أبو عائشة السنجاري.
الحدث: تم اختطافه مع شقيقه، والذي لايزال بقبضة "داعش".
السكن الحالي: قرية صولاغ - قضاء سنجار (شنكال) - محافظة الموصل. العراق .

تبدأ قصة الطفل الإيزيدي (سفيان) البالغ من العمر أربعة عشر سنة، عندما اختطفه مسلحو تنظيم "داعش" الارهابي، مع مجموعة من الأطفال الإيزيديين، وذلك بعد يوم واحد من اجتياح التنظيم الإجرامي لمنطقة شنكال في ٠٣ أغسطس عام ٢٠١٤م.

حاليا ما تزال ذاكرة الشاب الإيزيدي سفيان رشيد حجي، مليئة ببشاعة الصور المؤلمة، التي عاشها بين جدران سجون "داعش" ومعسكراته، والتي يصعب عليه نسيانها على المدى القريب، وخاصة أنه تعرض إلى قصف صاروخي للقوات العراقية، بالقرب من الحدود العراقية السورية، التي أدت إلى بتر ساقه اليمنى، وبهذا أصبح معاقا.

بعد عزل الطفل سفيان عن عائلته، واحتجازه بسجون التنظيم في بادوش [٣٤] والموصل وتلعفر، وتجنيده في معسكرات تدريب "أشبال الخلافة" في سوريا مع أطفال إيزيديين آخرين، وإدخاله في دورات شرعية مكثفة في الموصل والتلعفر والرقة والطبقة ودير الزور، لدراسة الدروس الإسلامية الدينية العقائدية، التي تركز في مضامينها كما يقول سفيان، على أهمية إخضاع الكتابيين للحكم الإسلامي، وقتال المشركين والمرتدين وتطبيق حكم الله فيهم، بقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم، وسلب أموالهم كغنائم للمسلمين، وبما أن الديانة الإيزيدية وفق مفهوم "الدواعش" هي ديانة شركية (مُشركة، تُشرك بالله)، لذا فينبغي إرغام أتباعها على الدخول في الإسلام وإتباع تعاليمه وشريعته، أو قتلهم إذا رفضوا ذلك.

لا شك أن مشهد تفريق بنات عمه وبنات خالته عن عوائلهنَّ، في إحدى مدارس حي الكفاح في مدينة تلعفر، سيظل عالقا في ذاكرة

[٣٤] سجن بادوش المركزي هو سجن «شديد التحصين»، وثاني أكبر سجن في العراق بعد سجن أبو غريب. يقع قرب بلدة بادوش الواقعة غرب مدينة الموصل.

سفيان لأمدٍ طويل، كونه لم يلتقي بهن لاحقا، ويجهل مصيرهنَّ، وهذا ما دفعه للإستفسار الدائم عنهنَّ، وعن ما حدث ولماذا؟
أما إحتجازه في تلك المدرسة لمدة شهرين كاملين تحت حراسة مشددة من قبل عناصر "داعش"، ضمن مناخ مشبع بالمعاناة والألم والإهانة، فلقد ولّد لدى"سفيان" نوع من الكره والبغض لكل ما يمتُّ للمدرسة بأي صلة، رغم أنه من المفروض أن تكون مؤسسة نظامية إجتماعية تربوية، تعمل على تنمية القدرات والأفكار الإبداعية والسلوكية على أسسٍ علمية ومعرفية، لإعداد الطفل ليكون نافعا صالحا وإيجابيا في المجتمع.
في سجن قلعة تلعفر عانى سفيان لمدة شهرين مع بقية أصدقائه الأطفال من انتهاك حقوقهم، تعرضهم للتعذيب والتحقير، والإيذاء البدني والنفسي، وهذه كانت بداية قاتمة لمسيرة جديدة لطفل فُرِضَتْ عليه، ورسمت له خارطة حياة متخمة بأشكال وأنواع الإساءة الجسدية، والعاطفية، واللفظية، والنفسية، وعليه أصبح سفيان يُدرك بأن مصيره يتجه نحو المجهول، وأيقن ذلك تماما، حينما شاهد عناصر "داعش" في قرية (كسر المحراب - في الجنوب الغربي لتلعفر) يأخذون النساء من أقربائه، وخاصة الجميلات منهنَّ لإشباع رغباتهم المقيتة، بغية اغتصابهنَّ واستغلالهنَّ جنسيا.
لقد نزل هذا المشهد العنيف على رأس الطفل سفيان كالصاعقة دون إنذار، فكان وقعه في نفس سفيان قاسيا مذلا ومرعبا في الوقت نفسه، ما جعله يتضاءل أمام نفسه، فيغرق في حزن داخلي عميق وينتابه شعور من الخوف والأسى والحيرة والارتباك الشعوري وفقدان الثقة بكل شيء.
لم يستطع سفيان محو مشاهد القتل والذبح من مُخيلته، ولم تفارقه بعد صور ذلك الرجل التركي، حين رماه إرهابيو التنظيم من فوق بناية السايلو (مجمع الحبوب)، فهو ما زال يتذكر تلك اللحظة الرهيبة التي يصفها بالمرعبة جدا، ويضيف قائلا : "أنا أحلم بمسلحي "داعش" وأفعالهم في منامي كل ليلة، وتأتيني دائما كوابيس فضيعة، لا أستطيع التخلص منها، حتى بتُّ أكره النوم".

أما منهاج التدريب اليومي في معسكرات "الدواعش"، فكان وكما يتذكر المجند سفيان ويقول: يبدأ يومنا بأن يوقظ عناصر "داعش" الأطفال الإيزيديين في وقت مبكر جدا لأداء صلاة الفجر، ثم يسمح لهم بالعودة إلى النوم لوقتٍ قصير، قبل الاستيقاظ مرة أخرى لغرض التوجه إلى قاعات التدريب العقائدي ودروس تلاوة القرآن وتفسيره، مع شرح أركان الإسلام والإيمان وقصص الصحابة، والحث على الجهاد، وكل ما يتعلق بالقتال والجنة والحور العين، ومُعاداة كل من لا ينهج عقيدتهم.

فكل ما مر من مشاهد عنيفة في حياة الأطفال الإيزيديين المجندين قسرا وتحت التهديد بالقتل لدى "داعش"، ينقشُ آثاره في نفوس الأطفال بشكلٍ عميق، ومن ضمنهم صاحب قصتنا هذه.

عزيزي القاريء الكريم لابد ومن باب الإنصاف القول بأن هول وحجم هذه المعاناة، التي كان يمكنها أن تُسقط جبلا كبيرا من شدتها وقسوتها في حال مشاهدتك لها كفلم سينمائي، فما بالك بشعور وأحاسيس مَن عاش هذه المأساة من الأطفال عن قرب، لدرجة أنه مهما كتبنا عنها، وعن تداعيات فترة تجنيد الأطفال من قبل "داعش" على مسيرة حياتهم حتى بعد النجاة ومستقبلهم، فلن نستطيع الوصول إطلاقا إلى عمق شعور الأطفال ومعاناتهم ومأساتهم.

لن يستطيع أي مُدون أن يصف بدقة معاناة الأطفال وما عايشوه وما يعيشونه حاليا، حتى بعد تحررهم من قبضة "داعش"، وكيف ستسير حياتهم في المستقبل؟، كون الواقع المعاش أشد تعقيدا، وأكثر قسوة من كل النظريات والتحليلات.

وأمام شريط الذكريات حول الدّمار الهائل غير المسبوق، الذي يتردد أمام أعين الناجين من الأطفال في كل دقيقة، وصور القتلى والجثث المشوهة والأطراف المبتورة، صفارات الإنذار وصوت الدبابات، والمنازل المدمَّرة أمام كل هذا لك أن تتخيل حجم المشكلات النفسية التي تواجه البالغين فما بالك بالأطفال، من اكتئاب واضطراب في النوم والخوف (الفوبيا) بجميع أنواعه، والإضطرابات النفسية، لا تتوقف بتوقف صوت الطائرات ولا دويّ المدافع بل تترسخ فيهم أعواما بعد ذلك.

ويلفت سفيان أثناء سرده لقصته الحزينة، إلى أنه تعرض هو مع بعض من أصدقائه في عام ٢٠١٧م لهجوم صاروخي نفذته القوات العراقية قرب الحدود السورية، وتسببت ببتر قدمه اليمنى، مُضيفا: أن "داعش" وبعد تحملي الآلام الفظيعة نتيجة إصابتي الجسيمة ولمدة ثلاثة أيام عصيبة، نقلني سرا إلى مستشفى مدينة الحسكة، ومن هناك تمكنت من الهرب بمساعدة قوات الحماية الشعبية الكوردية السورية إلى اقليم كوردستان العراق، حيث مكان إقامتي الآن.

وكثيرا ما يتحدث سفيان عن موضوع اختطافه الفاجع، ويركز بقوة على مسألة بتر ساقه، التي سبّبت له إضافة إلى العوق الجسدي الجسيم، إضطرابا نفسيا حادا، وتركت في داخله جرحا لن يبرأ منه أبدا، بل أحدثت أثرا بالغا في شخصيته وسلوكه طوال عمره.

ان مسألة بتر ساق سفيان أصبحت بالنسبة له معضلة متلازمة ودائمة، وأنها بلا شك سترهق حياته بما يؤثر بشكلٍ حاد على نموه النفسي والجسدي، وأن نتائجها بالتأكيد ستثقل عليه مسيرة حياته المستقبلية، التي أصبحت فعليا غير طبيعية، كما وستزداد عدد المعوقات العملية التي ستحرمه من التمتع بفترة الطفولة الأساسية.

إن العوق الجسدي في مجتمعاتنا الشرقية في ظلِّ ظاهرة عدم الاكتراث الحكومي ونقص الرعاية الصحية، يُزيد من التاثيرات السلبية الحياتية في نفس المعوق، وهذا يظهر جليا في موضوع العمل وصعوبة حصول المعوق على عمل مناسب وحتى استحالته، ناهيك عن نظرة المجتمع القاسية، التي تنظر إلى الإنسان المعوق بشكل دوني وغير إنساني .

ان العوق الجسدي يؤدي بالضرورة إلى تأصل وتعميق تأثير متلازمة الصدمة النفسية، التي من المحتمل أن تتطور إلى حالة إكتئاب قد تكون عنيفة وكذلك مشاكل سلوكية غير صحية أخرى.

وبعد أن تلقى سفيان، حاله حال بقية الأطفال المجندين سواء المسلمين منهم أو من أبناء دينه، الذين إختطفهم "داعش"، تدريبات عسكرية عنيفة ومكثفة، تمثلت في كيفية إستخدام الأسلحة، وصناعة العبوات الناسفة وتفخيخ السيارات، نشاط التجسس والاستخبارات على الناس وفي جبهات القتال، وأيضا تنفيذ عمليات الإعدام بالرمي أو الذبح،

وأخيرا زجهم في معارك حقيقية خاضها التنظيم الإرهابي ضد القوات العراقية والسورية بكافة تشكيلاتها، وضد كل من كان يخالف قواعد وشريعة "داعش"، فإن كل هذا سيبقى راسخا في عقل الطفل سفيان إلى أمدٍ غير قصير، مما يزيد من حالة السلوك العنفي في تصرفاته.
وبحسب مصادر موثوقة بأن التنظيم كان يعدم بإستمرار، العشرات من الأطفال، الذين كانوا يحاولون الهروب من معسكرات تدريب أشبال الخلافة، والمعاهد الشرعية للتنظيم في سورية والعراق، وبالرغم من كل ذلك كانت محاولات الإنقاذ والتحرير والهروب مستمرة، وأن الذكريات الأليمة عن عمليات الإعدام هذه، قد تزيد من أعراض الإكتئاب النفسي المصاحب للتوتر والعزلة لدى الأطفال الناجين من قبضة "داعش"، سيما وأنهم عانوا من أبشع أنواع التعذيب والعنف الحسّي والبدني من قبل "داعش"، الذي عمل على إجبارهم كي يتبعوا أفكاره المتشددة .
إن مبادئ "داعش" وعقيدته المتمثلة بالكراهية، لكل ما لا يتفق وفكره المتطرف، وعداءه اللامحدود لغير المسلمين، وتفضيله الموت على الحياة والتي طبقها في واحدة من أكبر معارك خلافته المزعومة إنعكست بشكلٍ واضح على الحالة النفسية للأطفال الإيزيديين المخطوفين لديه، ولذلك انغرزت فيهم نزعة الكراهية وترسخت لديهم الصفات العدوانية في التعامل مع الآخرين، ناهيك عن السلوك غير المتزن في تصرفاتهم من حيث الأكل، الشرب والمظهر الخارجي وقدر غير قليل من الاضطراب في الإدراك والفهم والتعلُّم.
استنادا إلى كل ما أدرجناه أعلاه، فإننا وأمام هكذا وضع صعب للغاية قد يرقى إلى معضلة، ولمعالجته نحتاج إلى الكثير من الجهود العملية لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال المجندين الأبرياء.
هذه الجهود يُفترض أن تتمثل في برنامج تأهيل نفسي وبدني واجتماعي شامل، يهدف إلى إعادة الطفل الإيزيدي المجند إلى حالته الطبيعية، وتخليصه من السلوكيات السلبية التي اكتسبها أثناء أسره وغسل دماغه في فترة أختطافه من قبل "داعش".
إذا ليس الطفل سفيان فحسب، وإنما جميع الأطفال الإيزيديين الناجين من معسكرات الموت عند "داعش"، والذين تعرضوا لصدمات

عنيفة، وأضرار نفسية شديدة، هم بحاجة ماسة إلى إسعافات نفسية أولية عاجلة، ودعم صحي واجتماعي متخصص، في سبيل إعادة التوازن العقلي والسلوكي لديهم، وزرع روح السلام والمحبة والتسامح والتعايش في نفوسهم، من خلال إيجاد حلول عملية لإعادة الأطفال إلى ذويهم، وإيجاد الحماية الصحية والتعليم لهم وإعادة تأهيلهم للعمل والاندماج في مجتمعهم من جديد.

عمليتين إنتحاريتين ينفذهما طفلان إيزيديان شقيقان (أسعد وأمجد)

بث تنظيم "داعش" الإرهابي شريطا مصورا لعمليتين انتحاريتين ضد مواقع الجيش العراقي في مدينة الموصل في العراق، نفذّها طفلان إيزيديان بريئان، سبق أن إختطفهما الإرهابيون "الداعشيون" من قضاء سنجار شمال الموصل في العراق.
ويظهر في هذا الفيديو، الذي بثه المكتب الإعلامي لـ"ولاية نينوى"، الثلاثاء ١٤ فبراير/شباط ٢٠١٧م، طفلان شقيقان من أبناء الديانة الإيزيدية، وقال أحد الشقيقين باللغة الكوردية، وهو الذي أطلق على

نفسه "أبو يوسف السنجاري" إنهما تلقيا تدريبات في معسكر بسوريا، أما شقيقه "أسعد أبو الخطاب"، فقد قال "إنهما من قرية تل قصب في سنجار، ويستعدان لتنفيذ "عمليتين استشهاديتين". وظهر في الفيديو صعود كل واحد من الطفلين إلى سيارة حمل كبيرة نوع "هيونداي" مشحونة بكمية هائلة من المواد شديدة الانفجار، وكانا يبتسمان ويضحكان دون وعي أو اكتراث واضحين لما سيحصل لهما بعد دقائق، ومن ثم تظهر لقطات تصويرية من الجو التقطتها كاميرات طائرات من دون طيار تُبين حركة السيارتين في شوارع الموصل، حتى لحظة تفجيرهما في دبابات الجيش العراقي في موقع عسكري عراقي في الجانب الأيسر من مدينة الموصل العراقية.

لكن ولابد من الإشارة إلى أن الطفلين الإيزيديين أسعد وأمجد وخلال فترة وجودهما في صفوف تنظيم "داعش"، قد تعرضا لعملية غسيل دماغ كاملة، لذا أنهما ظهرا في الشريط، وكأنها في حالة تنويم مغناطيسي مبرمج، بحيث يجعلهما في غاية الفرح، لأنهما "سينغمسان" في تفجير وقتل "أعداء الله"، وينفذان (عمليتيهما الاستشهاديتين)، كما يطلقون عليها. ومن الغريب جدا أن الطفل أسعد أكد في حديثه، بأنه مُستعد ليقتل حتى أهله.

أضاف الطفلان اللذان تحدثا باللغة الكوردية، وبإسمي (أبي خطاب، وأبي يوسف) أنهما قد تلقيا "دورسا شرعية"، ويقصدان دروساً دينية إسلامية وفق عقيدة "داعش" المتطرفة، وإنهما قد إنتسبا إلى معسكر تابع لـ"داعش" في سورية.

ومن الجدير بالذكر، بأن ما بُثَّ في هذا الشريط التصويري والخاص بالعمليتين الانتحاريتين للطفلين، قد سقط كالصاعقة على رأس شعوب العالم، ونَقشَ شرخا عميقا في ضمير الإنسانية لا يندمل، كذلك وأحدث ردود أفعال ساخطة هائلة نُشرت في الإعلام الداخلي والخارجي، وقد أحدث صدمة شديدة في نفوس أهل وأقارب وجميع معارف الطفلين أمجد وأسعد.

وللتأريخ نقول، إن تنظيم "داعش" التكفيري قام باستغلال الأطفال الإيزيديين أبشع إستغلال، وإستخدمهم للقيام بعمليات إنتحارية بشعة، وذلك بعد غسل أدمغة الأطفال بطريقة (الترهيب والترغيب) الماكرة،

والإغداق عليهم بالألقاب الرنانة وإستغلال براءتهم، وزجهم في معاهد الشريعة ومعسكرات أشبال الخلافة في سوريا والعراق، وتدريبهم بشكلٍ عنيف جدا، وبعيدا عن جميع مبادئ الأخلاق والإنسانية وحقوق الأطفال.
وينفذ تنظيم "داعش" هذا الامر بطريقتين، الأولى هي تلقين الأطفال ما يريد، من خلال الدورس النظرية عن الشريعة الإسلامية والجهاد، أما الثانية فهي تدريبهم على مختلف الأسلحة، وفنون القتال، وتنفيذ العمليات الانتحارية.
وللعلم فلقد تم اختطاف وأسر الطفلين الإيزيديين البريئين (أمجد وأسعد) خلال الهجوم الذي شنه تنظيم "داعش" الإرهابي على قضاء سنجار شمال الموصل بتأريخ الثالث من أغسطس/ اب عام ٢٠١٤م، ونفذا عمليتهما في يوم الثلاثاء المصادف ١٤ فبراير/شباط ٢٠١٧م.

مزيد من المعلومات حول الطفلين الإيزيديين

لمعرفة المزيد عن قضية أسعد وأمجد، قمنا بالاتصال بابن عم الطفلين، الحقوقي الأستاذ " ميرزا يزدين معجو " وافادنا بالمعلومات قائلا:
عن الطفلين أقول: أسعد ألياس معجو و أمجد ألياس معجو، هما من مواليد تل قصب - سنجار عام ٢٠٠٢م. كانا في الصف السادس الإبتدائي، وفي صباح يوم ٢٠١٤.٠٨.٠٣ هربا مع العائلة من مجمع تل قصب، نحو الجبل إثر هجوم إرهابي "داعش" على سنجار، وبقوا في قرية (قني)، الواقعة في جهة الجنوبية من جبل سنجار، والقريبة من منطقة (صولاخ)، مع جميع الأهل والأقرباء لغاية منتصف النهار، حيث جاءت إليهم مجموعة من "الدواعش" بسيارتين، وكان معهم شخص معروف من اهل المنطقة وأمنوا تلك العوائل بعدم وجود أي خطر عليهم وسوف يرجعون إلى بيوتهم آمنين غادرت المجموعة "الداعشية" بسيارتيهما بعد ما أمنّوا من إن أهالي المنطقة الإيزيديين المُسالمين، سوف لن يقوموا بأي مقاومة أو قتال ضد "داعش".

ولكن ما جرى أنه وبعد ساعتين، حضرت قوة مسلحة كبيرة من تنظيم "داعش" للمنطقة، وحسب أقوال الناجيين من المجزرة، بأن هذه القوة كانت متكونة من (خليط من سكان المنطقة بمختلف قومياتها)، حيث قاموا بقتل الرجال، وأخذوا النساء والأطفال إلى جهات عدة، علما أن إبن عمي (محسن إلياس معجو) كان أحد الناجيين من هذه المجزرة.
كان عدد أفراد العائلة " أسعد وأمجد " الكلي هو ٣٥ فردا.
حيث قام "داعش" بقتل ستة أفراد منهم في اللحظة نفسها تنفيذ مجزرة (قني)، كما واختطف "الداعشيون" ٢٨ فردا منهم.
لقد تم تحرير ١٩ فردا من العائلة، وما زال الباقون إلى الآن في قبضة تنظيم "داعش" تسعة أفراد من ضمنهم الطفلان "أسعد وأمجد"، وآخر إتصال معهما كان عندما كانت العوائل موجودة في قرى تابعة لقضاء تلعفر، في نهاية الشهر الرابع من سنة ٢٠١٥م، أي قبل تفريق الرجال عن النساء في قضاء تلعفر.

طفلة ذات الـ١١ ربيعا سنة تعرضت للاغتصاب الممنهج لاكثر من ٣ سنوات[٣٥]

*** الاسم : شيماء دخيل تعلو**
*** التولد : ٨ / ٢ / ٢٠٠٣**
*** تاريخ الخطف: ٣ / ٨ / ٢٠١٤**
*** كانت عمرها ١١ سنة لحظة اختطافها**
*** تم خطفها مع "١٤" شخص من افراد عائلتها**
*** تحررت بمساندة مكتب انقاذ المختطفين في دهوك وذلك بتاريخ ٢٦ / ٩ / ٢٠١٧ من مدينة دير الزور في سوريا.**
*** قضت ثلاثة أعوام وشهر واحد وثلاثة عشر يوما من عمرها في سجون "الدولة الإسلامية داعش"**
*** عانت الكثير من الاسترقاق والاستعباد.**
*** تم بيعها لمرات كثيرة .**
*** تحررت والدتها " عمشي سليمان عيدو " بتاريخ ٤ ابريل ٢٠١٧ وعدد افراد العائلة الباقين لدى "داعش" هم "٨" وهم**

[٣٥] وثق ودون هذه القصة الكاتب خالد تعلو في مجمع شاريا جنوب محافظة دهوك بتاريخ ١٢ ابريل ٢٠١٧

كلا من والدها وشقيقها "سعد" وزوجته "نجلاء حسين" مع أطفالها ملك ورضوان وشيقتها "الماس" واخوانها ازاد وخلف.

*** تحررت زوزية حسن زوجة ازاد شقيق شيماء مع بناتها الثلاث "اسينان، سيدرا، سولين" بتاريخ ٢٤ ابريل ٢٠١٦ وهي تعيش الان في كندا**

شيماء، طفلة ايزيدية، كانت تقطن مع عائلتها في مركز قضاء شنكال / حي ازادي، عندما اختطفها الدولة الإسلامية "داعش" في ٣ / ٨ / ٢٠١٤ مع بقية أفراد عائلتها، كانت تبلغ من العمر "احد عشر عاما"، أي أنها كانت قاصرة، وطفلة بريئة، لا تعلم من الحياة شيئا، عندما اختطفها "الدواعش"، اطلقوا عليها اسم "عائشة".

في صباح يوم الأحد بتاريخ ٣ / ٨ / ٢٠١٤ كانت برفقة عائلتها عندما هربوا من داخل مركز قضاء شنكال باتجاه جبل شنكال، قبل وصولهم إلى قمة الجبل، لحق بهم "الدواعش"، ووقعت مع بقية أفراد عائلتها في قبضتهم، المحطة الأولى كانت في دائرة نفوس سنجار عندما احتجزهم "الدواعش" مع الأف من العوائل الايزيدية، الرجال والشباب داخل البناية، بينما النساء والأطفال في باحة البناية، بعد ساعات طويلة وهم محتجزون في تلك البناية، كاد الجوع والعطش والخوف يقتلهم.

وقبل غروب الشمس احضر "الدواعش" معهم باصات، هناك بدأت رحلة المعاناة، ليلى، زوزية، رانيا، الماس، سهيلة، والأطفال سالار – سارة – ملك – رضوان – اسينات – سيدرا، حان وقت رحيلهم جميعا، ولكن إلى أين؟ لا اعلم، بقيت أنا ووالدتي فقط في باحة البناية، والدي وأشقائي سعد وأزاد وخلف وزوج عمتي في داخل البناية، كانت ليلة طويلة، وأخيرا تحركت الباصات ورحلوا، وعرفت انهم ذاهبون باتجاه قضاء البعاج، أما أنا ووالدي ، مازلنا في شنكال، والليل في أخره، سمعنا صوت محركات الباصات وقد جاؤا لاخذنا، كنت أتمنى البقاء مع والدي ولكن "الدواعش" رفضوا الأمر جملة وتفصيلا، اجبرونا على الصعود في تلك الباصات كنا نعتقد سنذهب في اثر بقية الايزيديين، ولكن الوجهة كانت إلى سجن بادوش،

والطريق الى هناك كان طويلا جدا، لا اعلم عن جغرافية القرى والمجمعات شيئا، ولكن كانوا يقولون انه سجن بادوش، وصلنا إلى هناك في ساعات الفجر وكاد الصباح يعلن عن قدومه، كان سجنا مكتظا بالعوائل الايزيدية، والجميع في حالة يرثى لها، مر يومان أو ثلاثة، وقفت الباصات أخرى، لم نكن نعلم أننا سنلتقي ببقية النساء والأطفال من عائلتي، فعلا، التقيت مرة أخرى مع عمتي ليلى، رانيا، زوزيه، الماس، سهيلة والأطفال، كنت سعيدة برؤيتهم، قرابة أسبوع ونحن في سجن بادوش، والمشهد يتكرر، اخذ الفتيات من قبل "الدواعش"، كنا نختبئ باستمرار منهم، ولكن أين المفر؟ وفي اليوم الذي كنا نخشى ان يأخذنا "الدواعش" أنا وشقيقاتي الماس وسهيلة، قامت الطائرات بقصف سجن بادوش، وارتبك "الدواعش" وأصابهم الذعر والخوف، انتشروا بين العوائل لاتخاذهم دروع بشرية، حتى لا يتم قصفهم من قبل الطائرات، بعد ذلك قاموا بنقلنا إلى مركز قضاء تلعفر خوفا من عمل انزال جوي من قبل الامريكان، على الرغم من وجود هذا العدد من المخطوفين في سنجار – تلعفر- بعاج – بادوش ولا ننسى قرية كوجو ومناطق أخرى، لا احد يأتي لنجدتنا أو حتى محاولة إنقاذنا، فرحت بلقائي شقيقاتي وبقية النساء من أهلي إلا ان الوالد وأشقائي لم يكونوا معنا في بادوش، ولكن بعدما وصلنا إلى تلعفر وتوقفت الباصات أمام احدى المدارس حيث مقاتلي "الدواعش" كانوا بانتظارنا وهم أشبه بوحوش الصحراء وفي حدقات أعينهم شرارة الموت والظلم، لم نكن نستطيع حتى النظر في وجوههم وأجسادهم الضخمة على هيئة وحوش قذرة، ونحن نترجل من الباصات متوجهين إلى داخل المدرسة كان "الداعشي" والمعروف بـ حجي باقر والعديد من "الدواعش" بانتظارنا، ما ان وصلنا وضعوا أفواه البنادق على راس كل من شقيقتي "الماس وسهيلة " وطلبوا منهما عدم الدخول، لقد فقدنا الماس وسهيلة والعديد من الفتيات الايزيديات بعدما قام "الدواعش" بأخذهن كـ"سبايا" لهم.

في بداية شهر مايو ٢٠١٥، قد حان ساعة الفراق الأبدي وتشتت العائلة، كان مكملا للإبادة الجماعية للايزيديين، حان ساعة إعلان منهج العبودية والرق على كافة المخطوفين، جمعوا الرجال والشباب

معا وساقوهم إلى جهة مجهولة بحيث لم أتمكن حتى من رؤية والدي وأشقائي.
لم تمر ساعات حتى جاء "الدواعش" وجمعوا العوائل من النساء والأطفال في احد المنازل داخل احد أحياء تلعفر وقرية كسر الحراب، والجميع في حالة الذعر والخوف وهم يتسألون عن مصير بقية أفراد عوائلهم من الرجال والشباب، وهنا اعلن "الدواعش" الحرب اللا أخلاقية على الأطفال مجددا وهم ينتزعون الأطفال الرضع من صدور أمهاتهم وفحص جسد الأطفال دون سن العشرة، وبكل وحشية وهم ينزعون عنهم ملابسهم وغايتهم التأكد هل هم ذكور أم إناث بل بكل وقاحة كانوا يضربون أولئك الأطفال وإجبارهم على الكلام والسبب في هذا الأسلوب الوحشي كون العديد من الفتيات كانوا يتخفون خلف ملابس الذكور حتى لا يتم أخذهن من عوائلهم، أتذكر جيدا عندما كنا في المدرسة جاء حجي مهدي، واتجه إلى والدتي وقال لها أين بقية عائلتك ومن شدة غضبها وفقدانها لزوجها وأبناءها قالت له وهي تصرخ في وجهه لم يبق احد من عائلتي، علما كنت أنا وسهيلة وليلى وزوزيه ورانيا والأطفال موجودين، عندها قام حجي مهدي بأخذها وبيقت وحيدة بلا أم ولا أب ولا أخت ولا أخ حيث انهم قد اخذوا سهيلة أيضا، كانت لحظات صعبة جدا ان اجد نفسي وحيدة وانا لم اكمل الحادية عشرة من عمري، غير ان زوجة شقيقي سعد واسمها رانيا هي التي كانت تهتم بي مع عمتي ليلى، لم اكن اعلم إلى أين اخذوا والدتي ولا شقيقتي سهيلة، توسلت بهم ان لا يأخذوا والدتي ولكن دون جدوى، وفي اليوم التالي احضروا الباصات وقاموا بنقلنا إلى سورية – الرقة والطريق كان طويلا جدا حيث بحدود الثالثة عصرا تحركت الباصات من تلعفر ووصلت إلى سوريا – الرقة في فجر اليوم الثاني، هنا أود ان اذكر العالم اجمع بانهم نقلونا إلى سوريا في وضح النهار دون ان تحاول أي جهة حتى التفكير في إنقاذنا، وكان بإمكان قوات التحالف عمل انزال جوي لإنقاذنا، عندما مررنا بمدينة سنجار والتي اصبحت مدينة خالية من أهلها، مدينة مهجورة ومن ينظر إليها يعتقد ان الحياة قد توقفت فيها منذ قرون، كان منظرا مأساويا، بيوت مهدمة، ورائحة الموت تفوح من شوارعها، الخراب

والدمار في كل مكان، رغم إنني كنت ما زلت طفلة إلا إنني تذكرت كيف أننا كنا نجلس أمام الباب وانا العب مع أشقائي وشقيقاتي ومع أطفال شقيقي "ملك ورضوان واسينات وسالار"، كل هذه الذكريات تذكرتها ونحن نغادر سنجار متوجهين إلى سوريا، بعد رحلة طويلة جدا وصلنا إلى هناك، احتجزونا داخل قبو أو ما يسمى سرداب.
كنا نتوسل اليهم ان يخرجوننا من هذا القبو اللعين ولكن دون جدوى، وأخيرا وبعد مرور حوالي أسبوع قرر "الدواعش" إخراجنا من القبو وتم نقلنا إلى احد البيوت الكبيرة هناك واعتقد ان المدة التي قضيناها في القبو وذلك البيت بحدود أربعين يوم والبعض لم يكمل هذه المدة حيث قام "الدواعش" ببيعهم وبشكل علني.
المنزل الذي كنا فيه أشبه بمدرسة أو دائرة كبيرة جدا فقد كان فيها اكثر من ٥٠٠ امرأة وطفل، وكان بين الحين والأخر يأتون لأخذ النساء وما تبقى من الفتيات وحتى الأطفال لغرض إرسالهم إلى معسكرات التدريب الخاصة "بالدولة الإسلامية داعش" أو ما يسمى معسكرات "الدولة الإسلامية" تحت مسمى "أشبال الخلافة".
حضر في احد الأيام "الداعشي" المعروف باسم أبو محمد العدناني الشامي وكان يكنى أيضا باسم أبو عبدالله أو أبو أسامة" واسمه الحقيقي طه صبحي فلاحة، من مدينة نفش في إدلب، كان رجلا ضخما وطويل القامة وذا لحية سوداء كثيفة وطويلة وشعره يتدلى على كتفيه، ويبلغ من العمر قرابة ٤٠ عاما أو اكثر، كنت أنا ورهام وروحه وهيفاء وريم ولا اعرف أسماء البقية من حصة هذا "الداعشي" القذر، وكان له زوجة مسلمة في الحلب، وعرفت بعد ان باعني انه مات نتيجة تعرضه إلى قصف من قبل الطائرات التحالف قبل ان يصل إلى أبواب مدينة الحلب، واعتقد كان له طفلان من زوجته المسلمة وكان له سبية من قرية كوجو اتخذها زوجة له، الفترة التي قضيتها مع هذا "الداعشي" كان قرابة عام كامل، حيث كنا مجرد خدم لديه أي لم يقترب منا خلال وجودي معه لعام كامل، كنت رغم صغري أقوم بأعمال الشاقة في منزله من أعمال التنظيف والكنس وغيرها، وفي كثير من المرات كان ينهال علينا بالضرب مرارا وتكرارا.

لم يسمح لنا الخروج أبدا من الشقة إلا برفقة زوجته وكان لزاما علينا ارتداء الخمار – البرقع بحيث لا يظهر أي جزء من أجسادنا، وعند مغادرته الشقة كان يقفل الأبواب علينا، وكان يغيب مرات كثيرة، حيث يذهب للمشاركة في القتال في مختلف الجبهات، كان شخصا مخيفا جدا، وعندما وصلت إلى بيته قاموا بتفتيشي بشكل وحشي ووجدوا رقم عمي مروان مكتوب على ورقة كذلك كنت احتفظ بخازن ميموري خاص للهواتف النقالة ومباشرة قاموا بأخذه، سألني عن عمري وقلت له "عشر سنوات" ولكنه لم يصدقني أبدا إلا بعد ان تأكد عن عدم وجود العادة الشهرية الخاصة بالنساء، حيث قامت احدى السبايا الخاصة به بفحص جسدي والمناطق الحساسة للتأكد من عدم بلوغي السن الخاص بالعادة الشهرية، وتبين فيما بعد ان أبو محمد العدناني كان احد تجار السبايا أي التجارة بالايزيدبيات، علما ان الأخرين من "الدواعش" يطلقون عليه اسم الشيخ.

بعد مرور عام على وجودي عند أبو محمد العدناني، تم بيعي للمدعو أبو براء، بقيت حوالي ساعة عند أبو براء وبعد ان استطلع امري وهو يتفحصني لم يقتنع بهذه الصفقة وقام بإرجاعي مرة أخرى إلى أبو محمد العدناني، بعدها قام ببيعي إلى أبو علي الشامي وبقيت عنده قرابة شهر، وتمنيت الموت قبل ان يشتريني "الداعشي" القذر أبو علي، لم يحترم أي أخلاق إنسانية، كان متوحشا بلا أخلاق، عندما كنت سبية لدية حاول بشتى الطرق ان يغتصبني، كنت أقول له إنني ما زلت فتاة صغيرة لم اكمل الثانية عشرة من عمري ولكن بلا جدوى، وهو ينهال عليَّ بالضرب، وبعدما تأكد إنني لن اقبل ان يلمسني، قام بربطي بالسرير حيث شد وثاقي وقدماي بكل وحشية وكنت اصرخ وهو يغتصبني، كانت لحظات لا يمكن نسيانها أبدا وكم كنت أتمنى ان يأخذ الخالق روحي ويخلصني من هذا العذاب، تهجم علي وكأنه وحش كاسر يهجم على فريسته، وينزع ملابسي بكل وحشية، كيف لشخص يبلغ من العمر قرابة أربعين عاما ان يغتصب فتاة لم تكمل الثانية عشرة من عمرها، ولكن هذا ما حصل فعلا وفقدت عذريتي في ذلك اليوم اللعين ولا احد يسمع صراخاتي، لا أب ولا أم ولا أخ أو أخت، كنت وحيدة أتألم بشدة، شهر كامل وهو

يغتصبني كلما أراد ذلك حتى يشبع رغباته الجنسية وغرائزه العدوانية اللا أخلاقية، وكان لديه فتيات ايزيديات اخريات وكن يقلن لي، هذا ما حصل لنا أيضا، حاولي ان تسيطري على نفسك، هؤلاء وحوش ويفعلون بنا ما يريدون، وندعو الله ان ينتقم منه ونحن لا حول ولا قوة لنا، وبعد مرور شهر، قام بإرجاعي إلى أبو براء الذي عرفت بعد ذلك انه يعمل في تجارة السبايا، حيث أخذني أبو براء إلى تاجر أخر وأسمه أبو مالك وبعد مرور قرابة ثلاثة أيام قام أبو مهاجر الجزراوي وهو سعودي الجنسية، وكان اسم زوجته شيماء واسم ابنته عائشة بشرائي من ابو مالك وقد غيروا اسمي الى عائشة، كنت اخدم زوجته وتربية ابنته عائشة حتى إنني كنت أقوم بغسلها وتنظيفها بعد قضاءها لحاجتها، كنت الخادمة المطيعة له ولزوجته، وكان يغتصبني دون علم زوجته ولكنها في الأخير عرفت بأمره، تعرضت للضرب ومختلف أساليب التعذيب على يد ابو مهاجر الجزراوي، عشت حياة صعبة جدا كمجرد سلعة تباع وتشترى متى ما أراد "الدواعش" ذلك، بعد مرور قرابة خمسة اشهر تم بيعي إلى أبو عمر القصيبي وكان اكثر وحشية من سابقه وكان بحدود الثلاثين من العمر أو اكثر بقليل، اضف إلى ذلك كانت زوجته إنسانة متوحشة جدا وكانت تخلق المشاكل حتى يقوم أبو عمر بضربي، زوجته كنت اعتقد إنها مجنونة ومتلبسة بالجن، أي إنسانة غير طبيعية أبدا، أبو عمر القصيبي أيضا كان يغتصبني بكل وحشية ولعل هذا كان احد أسباب جنون زوجته لأنه كان يمارس الفحشاء معي وهي لا ترغب ان يشاركها احد في زوجها، حتى إنني وبسبب التعامل الوحشي لزوجته معي قمت بضربها أيضا لأنني لم استطيع السيطرة على نفسي ولم اعد أتحمل وحشيتها معي، الله ينتقم منها ومن زوجها، وقام "الداعشي" أبو عمر في احد الأيام بدفعي نحو المدفأة النفطية واحترق وجهي آنذاك وبحضور والدتي التي كانت سبية عند أبو أسامة المدني وعن طريقه استطاعت التعرف على مكان وجودي، لان "الدواعش" يعرفون كل شيء عن بعضهم البعض، وحسب كلام والدتي ان أبو أسامة المدني قال لها بإمكانه أخذها إلى مكان وجودي وفعلا جاءت مع زوجة أبو أسامة المدني إلى زيارتنا ولكن لساعات قليلة جدا وكانت موجودة

عندما قام "الداعشي" أبو عمر القصيبي بحرق وجهي ولكنها لم تكن تستطيع ان تفعل شيء جراء ذلك غير إنها دخلت في شجار مع زوجة أبو عمر ولكن بلا جدوى.
كنت أتألم فعلا عندما جاءت والدتي إلى زيارتي ولا تستطيع ان تفعل شيء من اجلي، وهي أيضا "سبية من سبايا الدولة الإسلامية داعش" ، من الصعب جدا تقبل هذا الواقع ولكن للأسف لا مهرب منه، قدرنا ان نعيش في ظلم واضطهاد ويتم بيعنا في أسواق النخاسة والرق.
وتستمر رحلة العذاب في أسواق النخاسة والعبيد بالنسبة للايزيديات، قرر أبو عمر القصيبي التخلص مني بعدما اكتفى من جسدي النحيف وانا طفلة بريئة أتألم بين ذراعيه، و"الداعشي" الذي قام بشرائي هذه المرة هو أبو عزام الجزراوي، وقام بنقلي إلى مدينة الشام السورية، وكانت منطقة الصراع حيث القتال وقصف الطائرات وكنت خائفة جدا من القصف والقتال الدائر هناك، بقيت هناك قرابة عشرة أيام، وخاصة في منطقة تدمر السورية، حيث كنت في المقر الخاص للدواعش وهو يذهب إلى القتال ليلا ولا يعود إلى اليوم الثاني وكنت وحيدة هناك والقتال مستمر في تدمر والطائرات كانت تقصف مقرات "الدواعش"، بعدها قام ببيعي إلى "داعشي" اسمه أبو عبدالله حيث احتفظ بي قرابة خمسة اشهر وهنا ورغم وجود العديد من الايزيديات عند أبو عبدالله "الداعشي" وهو تاجر السبايا، كان يغتصب الايزيديات دون ان يملك ذرة أخلاق أو شرف، غير ان المصيبة الكبرى كانت يغتصب السبايا بعيدا عن زوجته خوفاً منها أي كان يخاف من زوجته الشرعية التي كانت حاملة، وكنا خدم عندها ونقوم بجميع الأعمال المنزلية من الطبخ والكنس والتنظيف، حيث ان منزل أو مقر "الداعشي" أبو عبدالله كان مكتظاً بالضيوف دائما، حيث العديد من "الدواعش" كان يأتون إلى زيارته للبحث عن السبايا.
من ثم أصبحت سبية لدى أبو صهيب ونقلني إلى مدينة طبقة السورية، وكان فيه شخص اسمه أبو عبد العزيز وامرأة اسمها أم عبد العزيز أي زوجته، وكنت أقوم بخدمتهم، وأبو صهيب كان عصبي المزاج وكان يضربني دائما حتى بدون سبب، بعد مرور شهرين قرر أبو صهيب أيضا ان يبيعني، وكنت هذه المرة من حصة "الداعشي"

أبو احمد العراقي وكان من أهالي مدينة موصل، ولا يختلف عن غيره من السلوك العدواني، وأيضا زوجته كانت اقذر منه في تعاملها مع السبايا، وكنت اهتم بأبنائها (قمر وأسامة) وأيضا كنت اعمل خادمة لها حيث على رغم من عدم وجود أعمال منزلية في بعض الأوقات إلا أنها كانت تتحجج في عدم السماح لنا بأخذ الراحة في منزلها وكانت تحاول دائما ان نعمل دون توقف، وأبو احمد كان يبلغ من العمر قرابة أربعين عاما، وكان قصير الشعر ولحيته فيه القليل من الشيب، وكان من أُمراء الدولة الإسلامية، من ثم قام أبو احمد بعد شهر ببيعي إلى المدعو أبو علي الحربي في داخل رقة السورية، وزوجته واسمها مريم كانت أرملة شخص أخر بعد وفاته وكان لها العديد من الأولاد من زوجها الأول ومن أبو علي أيضا، وكان أبو علي بحدود الخامسة والثلاثين من عمره، وكنت اسكن مع زوجته اعمل في خدمتها، بعد مرور شهرين تقريبا باعني الى أبو نادر الجزراوي وكان ارمل في الثلاثين من عمره، وتقريبا قرابة خمس اشهر بقيت سبية عنده وكان حقيرا جدا حيث دائما كان يقول لي انك بلا أدب وأخلاق ولكن كنت ارد عليه أيضا وأقول انك بلا أخلاق وبلا تربية لأنك تتحدث عن والدي ووالدتي بكل حقارة وانك تربية الشوارع أي إنني كنت اقف بوجهه دائما ولا اسمح له ان يهين أهلي وكان يقوم بضربي بكل قسوة، وكان يتعامل معي بقسوة ويقول انك ملكي ومن حقي ان افعل بك ما شاء لأنك من غنائم الدولة الإسلامية وانا مالكك وأنتِ سبيتي حسب الشرع والدين، ثم باعني إلى "الداعشي" أبو يحيى الألماني وكان يتحدث بالعربية الفصحى، وأيضا كان يتحدث الألمانية، بقيت أربعة أيام عند أبو يحيى الألماني وكنت أقوم بتربية أولاده الثلاث "ولدين وبنت" وقام بعمل صفقة تبادل مع "الداعشي" فرج بدر الليبي (وهذا اسمه الحقيقي) في دير زور حيث الصفقة كانت تتضمن مقايضتي مع السبية مها وهي أيضا كانت ايزيدية، وكان حجة أبو يحيى في التخلص مني هو إنني لا أجيد تربية الأطفال، و"الداعشي" فرج كان يعاني من إصابات في ساقه اليسرى وفي ذراعه الأيسر وأيضا كان يعاني من عدم القدرة على السمع جيدا من إذنه اليسرى، وكان يبلغ من العمر قرابة ثلاثين عاماً،

طويل القامة وقصير الرقبة، وبقيت عنده قرابة ستة اشهر، وكان قد تزوج حديثا من امرأة حلبية، ثم قرر "الداعشي" فرج الليبي ان يبيعني إلى "الداعشي" واسمه بتار الليبي وأيضا في دير زور وأيضا كانوا ينادون عليه باسم "دربي" وكان عمره بحدود ٢٨ عاما، وبقيت عنده أربعة أيام فقط، وأخيرا تم بيعي إلى "الداعشي" أبو براء الليبي حيث كان أخر "داعشي" قد اشتراني وقد بقيت سبية لديه قرابة عام كامل في دير زور، وكان متزوجا من امرأة من حلب واسمها "غادة" وكانت حاملة بطفلها الأول، حيث أنها قد هربت من جحيم "الدولة الإسلامية" قبل ان يقوم بشرائي حيث كان أبو براء يقول أنها هربت إلى دولة الكفار، وكان أبو براء يتاجر بالسبايا وبالمشتقات النفطية، وكانوا ينادونه باسم الشيخ، وأيضا كان يذهب إلى القتال باستمرار.

هنا أتذكر ان أبو براء قام ببيعي إلى أبو علي العراقي مدة أسبوع تقريبا، ومن ثم قام بإرجاعي إلى أبو براء الليبي مرة أخرى، رحلة المعاناة تنتهي عند "الداعشي أبو براء الليبي"، الوقت كان عصراً عندما حضر شخص لا اعرفه، اعتقدت انه "الدواعش" من هيئته، اخبرني أبو براء انه جاء كي يشتريني، كان "بتار الليبي" حاضراً في حينه، وكانت لحظة فارقة في حياتي حيث تحررت من هؤلاء الاوغاد عن طريق مهربين قد نسقوا الامر بالمال ووصلوني الى الامان في خانصور مرورا بقوات حماية الشعب الكوردية في سوريا "اتحفظ عاى ذكر اسماء اللذين انقذوني وطريقة تهريبي".

طفل ايزيدي بقي ١١٣٩ يوما في قبضة "داعش"

إسم الطفل : **زاهد سهيل محل**
تأريخ الميلاد ١٠-١١-٢٠٠٣
الديانة: إيزيدي
مكان الإقامة أثناء الوقوع في قبضة تنظيم "داعش": قرية كوجو – قضاء سنجار(شنكال) – محافظة نينوى - العراق.
تأريخ الوقوع في قبضة "داعش":٠٣ - ٠٨ -٢٠١٤
تأريخ التحرر من قبضة "داعش":١٥ - ٠٩ -٢٠١٧
عمره أثناء وقت الاختطاف : سنة١١
فترة بقائه تحت قبضة "داعش": ثلاثة سنوات وشهر واحد وثلاثة عشر يوما.
الكنية التي أطلقها تنظيم "داعش" عليه:أنس /أبو مقداد /أبو محمد.
الحدث :وقع في قبضة "داعش" مع ستة من أفراد عائلته، ولايزال خمسة منهم لدى التنظيم.
السكن الحالي: مخيم قاديا للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك -إقليم كوردستان – العراق.
القصة باختصار كما راوها الطفل الإيزيدي الناجي (زاهد سهيل محل)

هاجم مسلحو تنظيم "الدولة الإسلامية داعش" قريتنا الهادئة "كوجو"، وأطبقوا عليها، ولحسن الحظ وقبل أن يصلوا إلى بيتنا، وكي لا نقع في قبضتهم؛ فيكون القتل أو الأسر مصيرنا المُحتم، هربنا من القرية بالسيارة مع آخرين على عجل نحو جبل سنجار (شنكال). وأثناء ما كُنا نتقدم بسرعة كبيرة بين التواءات وطيات الجبل، بغية الوصول إلى مكان أكثر أمنا، فاجأنا مسلحو "داعش"، وأطبقوا علينا من جميع الجهات، ثم قبضوا على جميعنا، رجالا ونساء وأطفال وشيوخ.

أول ما فعل مسلحو عصابات "داعش" معنا، سلبونا وسرقوا كل شيء نملكه، بعدها فصلوا الرجال الإيزيديين وعزلوهم عن الباقين من النساء والأطفال، ثم اقتادوهم نحو مكان لا أعرفه بالضبط، ولا أعرف ما حل بهم وما هو مصيرهم آنذاك.

وفجأة وعلى مرأى من عينيَّ وأعين جميع الإيزيديين، حينها كُنت أرتجف خوفا على مصيري ومصير أهلي وأقاربي، ولا أعلم ما الذي سيحدث وسيحل بنا؛ قام أحد مُسلحي "داعش" المُدججين بالأسلحة والأحزمة المرصوفة بالرصاص؛ بإطلاق النار على أحد رجال قريتنا واسمه "وطبان" وأرداه قتيلا في الحال، سقط وطبان مُضرجا بدمائه على الأرض في ظل ذهول الجميع، ودون أن يستطيع أحد فعل شيء، وهذا ما أثار الكثير من الخوف في نفسي؛ كوني لم أشهد طيلة حياتي مثل هذه الأعمال الرهيبة، وكما أحدثَ فزعٌ شديد في قلوب الجميع وخصوصا الأطفال والنساء منهم وجعلهم يبكون بهستيرية وخوف، كنا نتوقع أن يقوم عناصر التنظيم بقتلنا جميعا، إلا أنهم لم يفعلوا، بل قاموا بنقلي وبقية الأطفال مع النساء والفتيات إلى قضاء "تلعفر".

بعد مرور فترة معينة، نقلونا بواسطة باصات إلى الموصل ووضعونا في سجن "بادوش". مكثنا في هذا السجن مدة خمسة عشر يوما، التعامل معنا كان سيئا للغاية، وفجأة جلبوا الرجال الإيزيديين من أهالي(كوجو) أيضا إلى السجن نفسه، ثم نقلونا مجتمعا إلى قرية "كسر المحراب" التي تقع بالقرب من قضاء تلعفر، بعد ذلك قام عناصر "داعش" بنقلنا إلى الموصل، وأسكنونا في قاعات

(كالاكسي) المخصصة للحفلات، كان وضعنا سيئا، كان الخروج علينا ممنوعا، أما الطعام والشراب فكان شحيحا، ودورات المياه الصحية كانت قذرة جدا، لدرجة لا يتحملها أي بشر.
بعدها قام عناصر "داعش" بإعادتنا مرة أخرى إلى قضاء "تلعفر"، وتحديدا في منطقة "حي الخضراء"، ومنحونا منزلا خاصا بي مع أهلي، وبقينا هناك نرعى الأغنام.
في هذه الفترة قام بعض الناس الإيزيديين بالهروب من قبضة "داعش"، ونجح بعضهم في ذلك، بينما فشل آخرون وعادوا مخذولين وتم معاقبتهم بقسوة، لذلك جاء عناصر "داعش" وقاموا بفصل مجموعتنا الإيزيدية، حيث وضعوا النساء في مكان، بينما وضعوا الأطفال في مكان آخر، وكذلك فعلوا ذلك مع الفتيات والرجال.
بعد ذلك قام عناصر "داعش" بأخذنا نحن الأطفال إلى معسكرات في الموصل، بينما قاموا بتوزيع الفتيات الصغيرات في الموصل.
بقينا في معسكر الموصل نتدرب على سلاح مقاومة الطيران يوميا، من الساعة الثامنة صباحا لغاية الساعة السابعة مساء، يتخللها فترات قليلة للراحة. كانوا يعطونا وجبتين من الطعام في اليوم الواحد، وبعد العشاء يقومون بتعليمنا القرآن لمدة ساعة واحدة، وفي الساعة العاشرة مساء نخلد للنوم.
وبعد ذلك نقلنا عناصر "داعش" إلى معسكر يقع في قرية إيزيدية اسمها "تل البنات"، وتم بعد ذلك نقلنا التنظيم إلى سوريا في منطقة "دير الزور".
كنت آنذاك أعمل حارسا شخصيا لأحد عناصر "داعش" الذي يُكنى بـ (أبي خطاب العراقي)، حيث بقيت معه فترة ٥ أشهر كاملة، وكانت معاملته لي غير جيدة. بعد ذلك نقلونا إلى مدينة "حمص" في سوريا، وكنا نقيم في المغارات (أنفاق طويلة ومُجهزة جيدا، حفرها التنظيم للاختباء من الرصد والقصف الجوي) لحراسة حقل الجزل النفطي هناك.
بعدها أخذنا نعمل في صناعة العبوات الناسفة، أنا وثلاثة عشر طفلا آخرين، إثر ذلك قام التنظيم بنقلنا إلى معسكر بمدينة "حلب"، وهذا المعسكر كان يختص بصناعة العبوات الناسفة والمتفجرات.

كنا نقوم بصناعة كافة أنواع العبوات المتفجرة، كنت الطفل الإيزيدي الوحيد من بينهم، بعد أن قام عناصر "داعش" بتفريق الأطفال الإيزيديين على أماكن مختلفة ومتفرقة، منهم من أخذوه إلى معسكر يُسمى بـ(فوج القعقاع).
وبعد أن اتقنّا عملية صناعة العبوات الناسفة؛ نقلونا إلى مطار(دير الزور) في سوريا، وادخلونا إلى معسكر (لواء الصحراء)، حيث بقينا فيه مدة خمسة عشر يوما.
كنا نتدرب عسكريا باستمرار. وهناك وفي إحدى المعارك أصابني أحد عناصر (جيش النصيرية) بطلق ناري في ساقي اليسرى، عندها قمت فورا بإطلاق النار عليه وأرديته قتيلا في الحال، بعدها أخذت سلاحه والعتاد الذي بحوزته، على إثر ذلك تم نقلي إلى مستشفى الخيري الجراحي في مدينة (دير الزور)، لغرض العلاج.
وبعد أن شفيت نسبيا من إصابتي، أخرجوني من المستشفى ونقلوني إلى الحدود السورية ـ العراقية، عندها أصبح عملي محدودا كوني كنت مصابا، وهناك منحني التنظيم إجازة ١٤ يوما، قضيتها في مقرنا لحراسة المنشآت النفطية.

في تلك الأثناء ذهبنا إلى قرية (دي شيشة) السورية القريبة من الحدود العراقية، ومنها ذهبنا إلى قصبة (الشدادي) القريبة في مدينة (الحسكة) السورية، التي كانت تحت سيطرة قوات حزب(ب ك ك)، وقمنا بتفجير ونسف معمل الغاز في الشدادي، وبعد عودتنا كان الطيران يقصف قرية (تلسقوف) بالقرب من الحدود العراقية، وهنا حالفني الحظ حين جاء المهرب وأنقذ حياتي ووعدته أن لا أذكر أية معلومات عن عملية الهروب.

حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (زاهد سهيل محل[٣٦])

مُدون القصة : كيف كانت طبيعة التدريبات العسكرية التي كنت تتلقاها؟

زاهد: كان عناصر "داعش" يدربونا على حمل واستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة، ويعلمونا على كيفية التعامل مع المتفجرات وصنع العبوات الناسفة. كما كنا نخضع أيضا إلى التدريب العسكري والتدريب الرياضي (اللياقة البدنية).

كانت التدريبات شاقة وقاسية جدا، ولم يراعوا حالنا كوننا أطفالا لم نعتد على تحمل مثل هذه الأمور العسكرية، كان عناصر "داعش" يجبرونا على تنفيذها بالقوة وتحت التهديد. وأثناء التدريبات كنا نقوم أيضا بعملية الإدامة للأسلحة، حيث كنا نقوم بتفكيك وتنظيف الأسلحة، ثم إعادة تجميعها. وخلال الرياضة كنا نقفز من فوق القطع الحديدية، كانت تدريبات حقا خطرة جدا.

مُدون القصة : هل كنتم تقومون بتطبيق ما تعلمتموه من التدريبات العسكرية على أرض الواقع؟ وهل شاركت في معارك حقيقية؟

زاهد: نعم كنا نطبقها على أرض الواقع، وقد شاركت بمعارك في "حلب" و"دير الزور" كان عناصر "داعش" يقومون بتجهيز مركبات (بيك آب) في الليل، وبعدها نخرج بها للمعركة، كنا نحمل سلاح رشاش نوع (جي سي) صغير الحجم.

وفي إحدى المعارك التي شاركت بها في مدينة "دير الزور"، أصابني أحدهم بطلق ناري في الساق، إلا أني سريعا استطعت أن أطلق عليه النار، وأرديه قتيلا في الحال، قبل أن يلحق ويقتلني.

كان هذا المقاتل من جيش النصيرية، (كان هذا الاسم يُطلق على أفراد الجيش السوري التابع لبشار الأسد)، يحمل سلاح من نوع (٥.٥) ، هذا السلاح يشبه بندقية الكلاشنكوف، وطلقاته تشبه طلقات الرشاش الآلي نوع (جي سي)، إلا أن رأسها أرفع قليلا، وهو أطول من سلاح (جي سي).

---

[٣٦] أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي " خيري علي إبراهيم " في مخيم "قاديا" للنازحين جنوب مدينة زاخو بتأريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠١٧م.

مُدون القصة: هل كان عناصر "داعش" يلقنوكم الدين الإسلامي من خلال المحاضرات الدينية؟
زاهد: نعم، كانوا يلقنوننا دروس في القرآن والعقيدة والواجبات والفقه الإسلامي، لم يعطونا هذه الدروس بشكل يومي، وإنما بين يوم وآخر، أو أحيانا خلال يومين إلى ثلاثة أيام. كانوا يطلبون منا حفظ القرآن والمعلومات الدينية. **مُدون القصة**: هل رأيت عمليات ذبح؟ أم أنك شاهدتها فقط في مقاطع الفيديو على التلفاز؟ وهل نفذت ذلك فعليا؟
زاهد: كنت أشاهد ذلك من خلال مقاطع الفيديو في اللابتوب، ولم أشاهدها على التلفاز، إلا أني شاهدتها بأم عيني وبشكل حي ومباشر، حين تم ذبح مُسلمين من العرب السوريين بتهمة الارتداد عن دين الإسلام.
لقد قمت فعليا بذبح إنسان وقطع رأسه عن جسده، بواسطة سكين حاد جدا، ورميت رأسه بعيدا، وحصل هذا عندما كنت في المنطقة على الحدود العراقية ـ السورية، حين سلموني شخصا "داعشيا"، قيل لي إنه خائن، فقمت بذبحه بالسكين، وهو الوحيد الذي ذبحته.
مُدون القصة: ما هي أسماء المعسكرات التي تدربت فيها؟
زاهد : في مدينة الموصل دخلت معسكر (الغزلاني)، وفي سورية كان معسكرنا هو "أبو مصعب الزرقاوي" ومعسكر "تل بنات" في العراق، ومعسكر "فوج القعقاع" وأخيرا معسكر "لواء الصحراء".
مُدون القصة : من هؤلاء الذين كان تنظيم "داعش" يطلق عليهم تسمية الأشبال أو أشبال الخلافة؟
زاهد : الأشبال هم تابعين للمعاهد الشرعية للتعليم، ولم يتخرج جيلهم بعد، هؤلاء يذهبون إلى المعهد الشرعي، ويتلقون فيه دروس عن الدين والشريعة والأمور الفقهية وغيرها، وبعد إتقانهم لهذه الدروس يتم إرسالهم إلى المعسكر العسكري، حيث يتلقون التدريب العسكري المكثف والتدريب على مختلف صنوف الأسلحة، ومن ثم يتخرجون للإلتحاق بالمعسكر الكبير الأساسي.
مُدون القصة : كم عدد الأطفال الذين كانوا يتدربوا في المعسكر ضمن الدورة الواحدة؟

زاهد : كان في معسكرنا (المعسكر العسكري) ٩٥ طفلا، جميعهم تخرجوا سوية، وجميعهم كانوا إيزيديين كان عناصر "داعش" يقومون بتدريبنا طيلة الوقت، حيث كنا ننهض من النوم مبكرا جدا، في تمام الساعة الرابعة فجرا، نقوم نصلي ثم نذهب للتدريب لغاية الساعة السادسة مساء كان عناصر تنظيم "داعش" يمنحونا استراحة الظهر لغرض الصلاة ويجبرونا على إدائها، لذا كنا نصلي مُكرهين، ثم بعد ذلك نتناول طعام الغداء، وبعدها نعود إلى التدريب الشاق مجددا.

لقد كان المدربون يتعاملون معنا بقسوة كبيرة، حيث يقومون بضربنا بأرجلهم في صدورنا بقوة كبيرة ضمن سياق التدريب، وكان علينا أن نتحمل.

مُدون القصة: كم كانت كمية الطعام التي كان تنظيم "داعش" يقدمها لكم؟ وكيف كانت نوعية الطعام؟

زاهد: لقد كان الطعام قليلا ولا يكفينا إطلاقا، رغم أن كل شيء كان موجودا لديهم، وأقصد الطعام كان موجود عندهم بكثرة، إلا أنهم لم يرغبوا بإعطائنا ما يكفينا.

كانوا يعطوننا القليل من الطعام عن عمد كي نجوع، وفي الوقت نفسه يخبروننا، أنه علينا أن نتدرب على الجوع، كي نتعلم على التحمل كانوا يقولون لنا:

- نحن ندربكم على التحمل، لأنه في حال وقوعكم تحت حصار الأعداء الكافرين في إحدى المعارك، وبقيتم دون طعام، فتكونوا بذلك قادرين على الاستمرار في مواصلة القتال والبقاء على قيد الحياة. كان هذا ما يفعلون بنا ويقولون لنا.

مُدون القصة: ماذا كنتم تفعلون في أوقات الفراغ عندما كنتم في المعسكر؟

زاهد : كنا نذهب في وقت الفراغ إلى المسبح، ونتسلى على الحواسيب اللوحية، لم يكن الجميع يملكون حواسيب، كان البعض يملك هواتف نقالة.

مُدون القصة : ما هو هدفك في القادم من الحياة؟ وماذا ترغب أن تكون في المستقبل؟

زاهد : هدفي هو أن أصبح لاعب كرة قدم مشهور.
مُدون القصة :ماذا تريد الآن ولماذا؟
زاهد : أود الهجرة إلى ألمانيا، كي ألتحق بخالي وخالتي وعمي والآخرين من أقربائي.
مُدون القصة :هل رأيت أو سمعت أن أحد الإيزيديين قد انتحر أو قام بعملية انتحارية؟
زاهد : نعم كان هنالك طفلان إيزيديان، وهما شقيقان أسماءهما (أسعد و أمجد) من قرية "تلقصب" في قضاء سنجار، وكانا موجودين في المعسكر الذي كنت فيه، وهما قد نفذا عملية إنتحارية بواسطة مركبات مفخخة وماتا.
مُدون القصة : ما هي نوعية المركبات التي كانت بحوزة تنظيم "داعش" الإرهابي؟
زاهد : كان عند "داعش" الكثير من أنواع المركبات منها(بيك آب)، (فان)، (كيا)، سيارات أجرة مختلفة، عجلات همر وكذلك دبابات.
مُدون القصة : كم من عائلتك لايزالون في قبضة "داعش"؟ وكم منهم قد تحرر؟
زاهد : خمسة أشخاص من عائلتي ما زالوا في قبضة "داعش"، وهم كل من أمي واثنتين من شقيقاتي واثنين من أشقائي، ومن الذين تحرروا من قبضة "داعش" أنا وأبي فقط.

كلمة اخيرة..

كل ما جاء في متن هذا الكتاب من معاناة الاطفال والفتيات والنساء وأخبار بيعهن واغتصابهن ليست مبالغة، بل هو جزء يسير من حقيقة كبيرة اكّده التنظيم نفسه في اكثر من مرة وباكثر وسيلة اعلامية واول مرة كان في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٤ حيث اعترف "داعش" في مطبوعته "دابق" بأن مقاتليه قدموا سيدات وفتيات إيزيديات مأسورات للمقاتلين كـ"سبايا حرب". وقد سعى "داعش" إلى تبرير افعاله الشنيعة بزعم أن الإسلام يبيح ممارسة الجنس مع "الإماء" غير المسلمات، بمن فيهن الفتيات، إضافة إلى ضربهن وبيعهن وفي وثائق اخرى يؤكد حقهم في التعامل مع الاطفال كما يريدون لانهم كفرة ومن غنائم الحرب .
كما جاء التأكيد في قرار البرلمان الأوروبي المرقم ٢٩٧١ بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٦ بشأن العراق تحت عنوان : في العراق اختطاف وإساءة معاملة النساء ، بالاضافة تأكيدات موثقة لمؤسسات دولية اخرى ك (الامم المتحدة ، منظمة هيومن رايتس ووتش .....الخ).

قبل الختام اقول "رغم المذابح والقتل والسبي والاغتصاب والتنكيل والتهجير والاسترقاق، تبقى إرادة الحياة لدى الأيزيديين في العيش بسلام وامان، أقوى من التكفير والترهيب وعتاة الظلاميين وسدنة الكراهية".

	عدد الذكور	عدد الاناث	عدد الاناث اقل من 18سنة	عدد الذكور اقل من 18 سنة	المجموع
تلعزير	29	87	81	70	267
جردان	17	76	82	57	232
كوجو	39	279	181	197	696
سنوني	8	22	17	12	59
خانصور	20	42	43	25	130
حاتمية	5	14	12	8	39
صولاخ	11	43	52	47	153
دوكري	5	31	24	20	80
تلقصب	44	169	104	146	463
دهولا	9	29	50	33	121
وردية	11	29	37	38	115
كرزرك	8	22	40	26	96
رامبوسي	3	13	18	7	41
سيا شيخ خدري	22	38	37	40	137
شنكال	56	159	122	107	444
نسيرية	1	6	6	4	17
كوهيل	9	29	26	18	82
زورافا	12	11	7	11	41
تلبنات	22	74	70	58	224
بعشيقة	3	1	0	0	4
مسيحيين	3	4	1	2	10
المجموع	337	1178	1010	926	3451

حسب احصائيات المديرية العامة لشؤون الايزيديين في حكومة اقليم كوردستان لغاية ٥ / ٢ / ٢٠١٩ تم انقاذ وتحرير ١٩٣٦ طفلا وطفلة.

حسو هورمي

كاتب وناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإيزيديين والأقليات، رئيس مؤسسة الإيزيديين في هولندا، وعضو الرابطة الدولية لعلماء وباحثي الجينوسايد.

مثّل قضايا العراق وإقليم كوردستان والإيزيديين في اجتماعات مجلس الشيوخ والبرلمان الهولندي، ومجلس الشيوخ البلجيكي، وبرلمان فيدرالية بروكسل والبرلمان الأوروبي ومجلس حقوق الإنسان، والأمم المتحدة في جنيف، كما كان مساهما في مؤتمرات عديدة تخص الدفاع عن حقوق الأقليات والإبادة الجماعية في المحافل الدولية والإقليمية والوطنية.

له خبرة في مجال الإخراج الوثائقي في هولندا، فضلا عن عمله في إعلام في كوردستان، وعمل في الصحافة المطبوعة كسكرتير مجلة لالش، ومحررا في مجلة ملا مشهور ورئيسا لتحرير مجلة جرا في هولندا.

من مؤلفاته

١ - صقر بهدينان. ٢ - ملحمة درويش عبدي. ٣ - الموت عند الإيزيدية. ٤ - الحية في الميثولوجيات القديمة. ٥ - معبد لالش. ٦ -

دليـل معبـد لالـش . ٧ - الإيزيـدياتي فـي مئـة سـؤال وجـواب. ٨ - محاضرات في الشأن الإيزيدي.٩ - المادة ٤٠ من الدستور العراقي، أوضـاع كركـوك والمنـاطق الأخـرى المتنـازع عليهـا (كتـاب مشـترك باللغة الهولندية) - بلجيكا.١٠ - لمحات عن حياة الامير تحسين سعيد بك، باللغات "العربية والكوردية والانكليزية". ١١- مسار مناضل.
سلسلة كتب"داعش" والابادة الجماعية ضد الايزيديين"
١ -الفرمـان الأخيـر. ٢- الطفولـة المفقـودة. ٣- عـن جحـيم الدولـة الإسـلامية. ٤- "داعـش" وتجنيـد الاطفـال الايزيـديين.٥- الطفولـة المفقودة "الطبعة الثانية."
(طبعت ونشرت هذه الاصدارات في بلجيكا وكندا والمانيا والعراق واقليم كوردستان وشاركت في معارض دولية كثيرة).
ولديـه كتـب قيـد الاعـداد واخـرى تنتظـر الطبـع منهـا (عـن "داعـش" اتحدث) و(المرأة الايزيدية والجينوسايد) و(بيبلوغرافيا الابادة ٧٤).
ينتظم في الكتابة باللغات العربيـة والكورديـة والهولنديـة، ولـه مقـالات مترجمة للإنكليزية.
للتواصل:الفيسـبوك Hasso Hurmi & الايميـل hesohurmi@hotmail.com

الفهرسة

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	إهداء:	٣
٢	توطئة	٥
٣	المقدمة	١١
٤	الفصل الأول التعريف بالأيزيدية وراهنهم في ظل "داعش"	١٧
٥	تعريف بالديانة الإيزيدية	١٩
٦	الموطن الجغرافي وعدد النفوس	٢٠
٧	الخليقة والتكوين:	٢١
٨	طاؤوس ملك	٢١
٩	الأدعية (الصلاة	٢١
١٠	أركان الديانة الإيزيدية	٢٢
١١	المعتقدات الدينية	٢٢
١٢	المقدسات	٢٢
١٣	المُحرمات والخطايا	٢٣
١٤	النظام الطبقي الديني	٢٣
١٥	المجلس الروحاني الأعلى للأيزيدية	٢٣
١٦	الكتب والنصوص الدينية	٢٤

١٧	النصوص الدينية الأخرى	٢٦
١٨	معبد لالش	٢٦
١٩	الشيخ آدي وخلفاؤه	٢٨
٢٠	الأعياد والمناسبات الدينية	٣٠
٢١	أعياد فصل الربيع ومهرجاناتها	٣٠
٢٢	أعياد فصل الصيف	٣٠
٢٣	أعياد فصل الخريف	٣٠
٢٤	أعياد فصل الشتاء	٣١
٢٥	الفرمانات (الجينوساید).	٣١
٢٦	تعريفات ومفاهيم ومعلومات مهمة	٣٤
٢٧	حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"	٤٠
٢٨	الهجرة	٤٢
٢٩	مجزرة قرية كوجو	٤٣
٣٠	وضع النازحين الإيزيديين الحالي	٤٥
٣١	راهن الاقلية الدينية الايزيدية في العراق بعد قدوم "داعش"	٤٨
٣٢	خارطة المخيمات " الكمبات" الأيزيدية	٤٩

٣٣	تدمير المقدسات الدينية	٥٧
٣٤	تجنيد الأطفال	٥٩
٣٥	المشاكل التعليمية	٥٩
٣٦	المشاكل الاجتماعية	٥٩
٣٧	الجينوسايد	٦٠
٣٨	التوثيق	٦٤
٣٩	ظاهرة الهجرة	٦٦
٤٠	العودة الى سنجار	٦٨
٤١	الفصل الثاني من تداعيات إبادة "داعش" للإيزيدية	٧٣
٤٢	المختطفات " السبايا الايزيديات"	٧٥
٤٣	مأساة ما بعدها مأساة ومعاناة بلا حدود	٧٦
٤٤	السبايا الايزيديات تراكمات معاناتية	٧٧
٤٥	الانتحار..... الملاذ الأخير	٨١
٤٦	الجماع مع طفلة سبية	٨٤
٤٧	سوق بيع النساء والاطفال	٨٦
٤٨	تأكيد اممي ضمن مشهد مؤلم جدا	٨٩
٤٩	"انحطاط اخلاقي وديني واجتماعي قل نظيره"	٩٢
٥٠	الاسترقاق الجنسي.	٩٤
٥١	تجريم الاسترقاق دوليا	٩٥

٥٢	اليوم الدولي للقضاء على الرق	٩٧
٥٣	الفصل الثالث حين يفقد الأطفال حقهم بالطفولة	٩٩
٥٤	الطفـــولة في المخيمات واقع مرير ... ومستقبل مجهول	١٠١
٥٥	التحرر و الهروب	١٠٤
٥٦	بداية اخرى	١٠٤
٥٧	ما المطلوب من (بغداد – اربيل)؟	١٠٦
٥٨	ماذا بعد النجاة	١٠٨
٥٩	أيتام في خطر	١٠٩
٦٠	معاناة مختلفة	١١١
٦١	اسئلة مستعجلة تبحث عن اجابات رسمية	١١٣
٦٢	خلف جدران الصمت	١١٤
٦٣	الطفولة المسلوبة والغد المجهول	١١٧
٦٤	راهن الأطفال الناجين من معسكرات "داعش"	١٢٠
٦٥	الطفل والآليات الدولية لحماية حقوقه أثناء النزاعات المسلحة	١٢٣
٦٦	اولا: مفهوم الطفل	١٢٣
٦٧	ثانيا: تعريف الطفل الجندي	١٢٤
٦٨	الحد الأدنى للتجنيد وفق الشرعية الدولية	١٢٦

٦٩	الأطفال والعدالة	١٢٨
٧٠	التعامل مع الأطفال المتهمين بجرائم بموجب القانون الدولي	١٢٨
٧١	تفعيل الحماية الدولية للاطفال اثناء النزاعات	١٢٨
٧٢	الأطفال والأشبال الناجين والباقين لدى "داعش" الإرهابي	١٣١
٧٣	مناهج معاهد "داعش" تقسم على شقين رئيسيين:	١٣٢
٧٤	حول آثار "داعش" على الأطفال الإيزيدية	١٣٦
٧٥	أ- الدور الحكومي:	١٣٨
٧٦	ب – الأسرة:	١٣٨
٧٧	ج- مؤسسات المجتمع المدني:	١٣٩
٧٨	الفصل الرابع من داخل إمبراطورية الرعب شهادات وقصص	١٤١
٧٩	قصص من إمبراطورية الخوف	١٤٣
٨٠	مأساة القاصرات في ظل "داعش"	١٤٤
٨١	تحليل نفسي	١٤٤
٨٢	اسواق السبايا لدى " "داعش" " .	١٤٥
٨٣	اولا: أماكن اسواق السبايا	١٤٥
٨٤	ثانيا: طرق البيع والشراء	١٤٦

٨٥	ثالثا: الهدف من هذه الاسواق	١٤٨
٨٦	البيع عبر الإنترنت وتطبيقات الهواتف	١٤٩
٨٧	أميرة أيزيدية في دولة الخرافة	١٦٤
٨٨	"داعش" يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية	١٦٩
٨٩	قراءة في قصة طفل إيزيدي مجند	١٧٦
٩٠	عمليتين إنتحاريتين ينفذهما طفلان إيزيديان شقيقان	١٨٢
٩١	مزيد من المعلومات حول الطفلين الإيزيديين	١٨٤
٩٢	طفلة ذات الـــ١١ ربيعا سنة تعرضت للاغتصاب الممنهج لاكثر من ٣ سنوات	١٨٦
٩٣	طفل ايزيدي بقي ١١٣٩ يوما في قبضة "داعش"	١٩٦
٩٤	حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (زاهد سهيل محل	٢٠١
٩٥	كلمة اخيرة..	٢٠٥

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة
من اصدارات دار الثقافة والنشر الكوردية

تصميم الكتاب خالد نعمة الشاطي

تصميم الغلاف منى محمد غلام